

# مفاتيح الأجر

في

بيان معرفة مصابيح الأشرار

تأليف

العلامة الشيخ محمد آل أبي خمسين، قدس سره،

تحقيق وتعليق

الشيخ عبدمنعم عمران

الجزء الثاني

توزيع

دار النور البيضاء

المؤسسة المصطفوية

لاحياء التراث



مفاتيح الأنوار  
في  
بيان معرفة مصابيح الأسرار

الأعمى  
موقع الأوحاد  
Awhad.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# مفاتيح الأنوار

في

## بيان معرفة مصابيح الأسرار

الجزء الثاني

تأليف

العلامة الشيخ محمد آل أبي خمسين قدس

تحقيق وتعليق

الشيخ عبد المنعم العمران

توزيع

دارُ المحمَّدة البيضاء

مؤسسة المصطفى عليه السلام لإحياء التراث

مؤسسة المصطفى ﷺ لإحياء التراث

مفاتيح الأنوار في بيان معرفة مصابيح الأسرار

تأليف : الشيخ محمد آل أبي خمسين

تحقيق : الشيخ عبد المنعم العمران

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

[www. Alahsai . net .](http://www.Alahsai.net)

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب.: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تليفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail: [almahajja@terra.net.lb](mailto:almahajja@terra.net.lb)









المفتاح السابع  
في الإشارة إلى طريق معرفة النفس  
وحقيقة هذا العالم

وفيه أنوار



## [ النور ] الأول

أعلم يا أخي - وهب الله لك حسن شمائل الأبرار ، وأوقفك في آثار الذين قاموا له أثناء الليل وأطراف النهار- أن الله سبحانه لما أراد إحداث الحادثات ، وإيجاد الموجودات ، ليظهر قدرته ، ويبرز عظمته ، ويبين جلاله وجماله ، ويوضح كماله .

اخترع بديع خلق العالم ، وصوره على هيئة مؤلفة ، وهيكل مركب ، تدل تلك الهيئة ، وذلك الهيكل ، على معنى التوحيد عند عدم ملاحظة نفسه .

ككلمة التوحيد ، فإنها مركبة ومؤلفة من الحروف الهجائية ، التي هي أحسن الحوادث ، لتدل بهذه الهيئة إلى معنى التوحيد عند <sup>(١)</sup> عدم ملاحظة هذا التأليف ، والتركيب من حيث التأليف ، ولو لوحظت كيفية تأليفها وتركيبها من هذه الحروف لما دلت على التوحيد أبداً ، لأنها حينئذ تصير حجاباً .

---

(١) في (ص) : وعند .

كذلك هذا العالم ، فإنه لما كان مظهراً لظهوراته ، ومجلاً لتجلياته ، ومرآة لمثالاته ، عند عدم ملاحظة هيئته وتأليفه وتركيبه يدل على معنى التوحيد بطريق أولى ، بل دلالاته تمام الدلالة ، وحقيقته عين آيته وعنوانه ومثاله ؛ لأنه **عَلَيْكَ** إنما خلقه لمعرفته ، ولا يراز فيضه وكرامته ، كما في الحديث القدسي : ( كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف )<sup>(١)</sup> .

ولما لم يكن لجميع من دخل في حيز<sup>(٢)</sup> الإمكان طريق الوصول إلى رتبة القدم الأزلي ، والحي السرمدي ، لأنه صمد ، وهو لا يدخل فيه شيء ، ولا يخرج منه شيء ، و **﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾** **﴿ وَكَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَد ﴾**<sup>(٣)</sup> ، لأنه **﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾**<sup>(٤)</sup> .

ولعدم الإحاطة به أيضاً ، لأن المعروف والمدرك محاط به ، وجب - في الحكمة - أن يعرف نفسه لهم ، حيث كانت الغاية هي المعرفة .  
ولما كان التعريف والبيان على ضربين ، بمعنى نوعين : تعريف حالي ، وتعريف مقالي .

(١) سبق تخرجه : ١ / ١١٢ .

(٢) في ( م ) : حيز .

(٣) سورة الإخلاص : ١١٢ / ٣ - ٤ .

(٤) سورة الشورى : ٤٢ / ١١ .

فالأول <sup>(١)</sup> : عبارة عن معرفة الشيء بنفسه لا بشيء آخر ، كما إذا أردت أن تعرفني خالداً أريتني إياه بعينه .

والثاني : عبارة عن معرفة الشيء لا بنفسه بل بأمر خارجة موصلة إلى معرفة ذلك .

ولما كان التعريف الأول أجلى من الثاني ، والجمع بينهما أكمل ، وأقطع للحجة ، وأظهر للمحجة ، وجب أن يعرف ﷻ نفسه لهم بهما ، ويبين عظمتهم لهم بهما ، لقدرته على ذلك ، وهذا النمط أولى وأكمل ، وهو سبحانه لا يعدل عنهما إلى غيرهما ، لاستلزام ذلك ترجيح المرجوح على الراجح .

ولما كان الوصف كلما قرب إلى من وصف له يكون أبلغ ، وأتم وأكمل ، وأحسن في التوصيف ، وعدوله تعالى عن ذلك محال ؛ لأنه ليس فيه قطع للحجة ، وإظهار للمحجة ، وليس شيء أقرب إلى الشيء من نفسه ، وأدون إليه من حقيقته .

والبيان الأول - الذي هو الحالي - كلما قرب إلى الشيء كان أكمل ، أودع - سبحانه ، ﷻ ، وله الحمد والشكر - سر معرفته ،

---

(١) في هامش (م) : لأنه أحب أن يعرف ، وأراد أن يعبد ، وقد عرفت أن معرفته على ما هو في حد ذاته ممتنعة جداً ، ومستحيلة أبداً ، فلم يمكن معرفته إلا بما هو عليه في ظهوره ، وما هو عليه كذلك هو على ما ظهر به لخلقه ، فكان التعريف عين المتعرف ، والتجلي عين المتجلي ، لا فرق بينه وبينه ، فمعرفته به معرفة للشيء بنفسه حتى لا يخفى .

وآية وحدانيته ، وأثر قدرته ، في حقيقة هذا العالم ، لأنه أكمل لقرب حقيقته إليه من غيره ، ليعرف نفسه سبحانه له به ، ويدل على ذاته له بذاته ، ليستدل بها عليه ، عند عدم ملاحظة كونها دليلاً وآية .

والحاصل ، عرّف نفسه تعالى له ، ولما فيه ، بكلا الوصفين ، الحالي والمقالي ، أما المقالي فبكلمة التوحيد ، وأما الحالي فبالسر المودع في حقيقته الذي هو معنى التوحيد المستفاد من تأليف هذا العالم وتركيبه ، ولهذا يقال أن العالم صورة التوحيد .

معنى هذا الكلام ، ومرادهم منه : أنه يدل على ما تدل عليه كلمة التوحيد ، يعني : كما أن قول لا إله إلا الله يدل على معنى التوحيد بدون ملاحظة التأليف ، كذلك هذا العالم ، يدل على معنى التوحيد من دون ملاحظة تأليفه ، لكن دلالاته أجلا ، وأحسن بمراتب عديدة .

لأن السر المستودع هو الاسم الذي بالحروف غير مصوت<sup>(١)</sup> ، و باللفظ غير منطوق ، وباللون غير مصبوغ ، وبالشخص غير مجسد ، البريء عن الأمكنة و الحدود ، المبعد عنه حس كل متوهم ، المستتر وغير مستور .

---

(١) اقتباس من كلام الإمام الصادق عليه السلام : ( إن الله تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف غير

متصوت ... ) .

وقد سبق تخريجه : ١٥٤/١ .

وبالجملّة ، لا فرق في إفادة التوحيد بين الحالي والمقالي ، إلا أن دلالة الأول أجلى و أوضح .

فإذا عرفت هذا ، فاعلم أن الأثر إنما يستدل به على مؤثره ، والمدلول لدلالة الأثر ، إنما هو في مقامه ومقامها ، فيدل على التوحيد بما ظهر له به في مرتبته .

وهذا المعنى <sup>(١)</sup> وارد في الأخبار <sup>(٢)</sup> ، الواردة في المضمار <sup>(٣)</sup> عن الأئمة الأطهار - عليهم سلام الله ما أظلم ليل وأضاء نهار - مثل قولهم : ( أن الله خلق آدم عليه السلام على صورته ) <sup>(٤)</sup> .

يعني خلقه على هيئة التوحيد ، لأنه عليه السلام على طبق العالم بلا زيادة و نقیصة ، كما قال <sup>(٥)</sup> عليه السلام :

دواؤك منك ولا تبصر	وداؤك فـيـك ولا تشـعر
وتزعم أنك جسم صغير	وفيك انطوى العالم الأكبر
وأنت الكتاب المبين الذي	بأحرفه يظهر المضمـر

(١) لم ترد في (م) .

(٢) في (م) : أخبار .

(٣) في المضمار : لم ترد في (م) .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ١١٠ ، ب ١٢ / ١١ . التوحيد : ١٥٢ ، ب ١٢ / ١٠ .

الاحتجاج : ٤١٠ ، احتجاجات الإمام الرضا عليه السلام . عوالي اللثالي : ١ / ٥٣ / ٧٨ .

كنز الفوائد : ١٦٧ / ٢ . الكافي : ١٨٤ / ١ ، ك التوحيد ، ب الروح / ٤ .

(٥) ديوان أمير المؤمنين عليه السلام : ٧٣ .

ولهذا عليه السلام لما سُئِلَ عن الحقيقة ، قال : ( نور أشرق من صبح الأزل ، فيلوح على هياكل التوحيد آثاره ) <sup>(١)</sup> ، والنور الملقى في هوية العالم ، المشرق من صبح الأزل ، هو التوحيد .

ومعناه أنه هو المثال الذي ظهر به الحق للخلق ، كما قال عليه السلام حين سُئِلَ عن العالم العلوي : ( صور عالية ، عن المواد خالية ، عن القوة والاستعداد ، تجلى لها فأشرقت ، وطالعتها فتلاأت ، فألقى في هويتها مثاله ، فأظهر عنها أفعاله ) <sup>(٢)</sup> .

وذلك المثال هو المراد من الحديث القدسي : ( يا ابن آدم ، اعرف نفسك تعرف ربك ، ظاهره للفناء ، وباطنك أنا ) <sup>(٣)</sup> .

فأنا ذلك المثال ، وليس هو ذات الحق سبحانه ، لثبوت أن المتكلم إنما يتكلم <sup>(٤)</sup> في رتبة الكلام ، والذات التي ظهرت في المتكلم <sup>(٥)</sup> إنما هي في رتبة الكلام ، كما أن الذات الظاهرة بالفاعلية في رتبة الفعل ، [ وهذا العالم كلمة الله ؛ لأنه خلقه بقوله .

(١) سبق تخريجه : ١٣١/١ .

(٢) سبق تخريجه : ١١٥/١ .

(٣) مشارق أنوار اليقين : ١٨٨ .

(٤) في (م) : يكون .

(٥) في (م) : التكلم .



والتكلمية صفة مودعة في حقيقة هذا الكلام [ <sup>(١)</sup> ] ، فالعالم هو ظهوره ، وهو سبحانه ظهر له به ، والمعروف والظاهر ليس هو الذات الحق تعالى <sup>(٢)</sup> ، لعدم الإحاطة بها بوجه من الوجوهات ، وحيثية من الحيثيات ، بل المعروف هو الصفات الفعلية لا غير .

والمثال الملقى يدل عليه تعالى بصفة استدلال لا بصفة كشف ، قال سيد الموحدين عليه السلام : ( إن قلت : هو هو ، فالهاء والواو كلامه وخلقه ، وإن قلت : الهوى صفته ، فالهوى من صنعه ، صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له .

انتهى المخلوق إلى مثله ، وأجأه الطلب إلى شكله ، رجع من الوصف إلى الوصف ، ودام الملك في الملك ، وعمي القلب عن الفهم ، والفهم عن الإدراك ، والإدراك عن الاستنباط ، وهجم له الفحص على العجز ، والبلاغ على الفقد ، والفقد والجهد <sup>(٣)</sup> على اليأس ، والطريق مسدود ، والطلب مردود ، دليله آياته ، ووجوده إثباته <sup>(٤)</sup> . نقل بتقديم وتأخير .

---

(١) لم ترد في (ص) .

(٢) الحق تعالى : لم ترد في (ص) .

(٣) لم ترد في (ص) .

(٤) سبق تخريجه : ٧٧ / ١ .

وإذا دريست ما قررنا ، دريت معنى قوله **الطَّيِّبَاتُ** : ( من عرف نفسه فقد عرف ربه ) <sup>(١)</sup> ، وقوله **اللَّهُ** : ( أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه ومعرفة النفس عين معرفة الرب ) <sup>(٢)</sup> ، ؛ لأنها هي آية التوحيد ، وعلامة التفريد ، كما قال عز من قال : ﴿ سُنُّرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وهي الربوبية التي هي كنه العبودية ، كما قال الصادق **الطَّيِّبَاتُ** : ( العبودية جوهرة كنهها الربوبية ) <sup>(٤)</sup> ، وهذه الربوبية هي حقيقة العبودية .

وهي النفس الناطقة القدسية ، التي بينها أمير المؤمنين **الطَّيِّبَاتُ** حين سُئِلَ عنها <sup>(٥)</sup> ؛ لأن الله سبحانه أودع في كل شيء ما أراد من ذلك الشيء ، من آيات توحيده ، وصفات تمجيده ، ومثال تفريده . ولهذا حث سبحانه الخلق على النظر في أنفسهم ، وفي الآيات المضروبة في الآفاق ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ <sup>(٦)</sup> ،

(١) سبق تخريجه : ١٢٧/١ .

(٢) سبق تخريجه : ١١٥/١ .

(٣) سورة فصلت : ٤١ / ٥٣ .

(٤) سبق تخريجه : ٣٥٩/١ .

(٥) انظر : ٤٦/٢ ، من هذا الكتاب .

(٦) سورة الذاريات : ٥١ / ٢١ .

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ (١) ، ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ﴾ (٢) ، ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ (٣) .

فهو سبحانه عَرَّفَ نفسه لك بك ، فلولا ما عرفته بوجه من الوجوه ، فبنفسه (٤) عرف نفسه ، ( يا من دل على ذاته بذاته ) (٥) على بعض الوجوه ، فهو في الحقيقة جعل فيك شيئاً تعرفه به ، كما قال الشاعر :

إذا رام عاشقها نظيرة ولم يستطعها فمن لطفها  
أعارته طرفاً رآها وكان البصير بها طرفها  
ومعرفتها لا يحصل على ما ينبغي إلا بعد إسقاط (٦) الأعراض ،  
والأكدار والأطوار ، والكثافات والشؤونات ، والإضافات والانيات ،  
والتعينات المانعة ، التي هي حجب جمالها ، وجلالها ، وكما لها عنك ،

---

(١) سورة يوسف : ١٢ / ١٠٥ .

(٢) سورة النور : ٢٤ / ٣٥ .

(٣) سورة العنكبوت : ٢٩ / ٤٣ .

(٤) في ( ص ) : بنفسه .

(٥) سبق تخريجه : ١٢٧ / ١ .

(٦) في ( م ) : اسقاط .

والإعراض عن سواها بالمرة ، لأن مادام ترى الغير ما يمكنك رؤيتها ،  
كما قال الشاعر :

فكيف ترى ليلي بعين ترى سواها وما طهرتها بالمدايح  
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع

وأعظم تلك الحجب منعاً ملاحظته كونها هي هي ، فلا بد من  
عدم ملاحظة هذه الملاحظة ، حتى تكون آية الأحدية ، ومقام  
الواحدية ، وقد سأل نبي من الأنبياء ﷺ<sup>(١)</sup> ربه ، فقال : ( كيف  
الوصول إليك ؟ .

قال : ألق نفسك وتعال ) .

ويشير إلى هذا المعنى تأويل قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا  
مُوسَى ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا  
مَآرِبٌ أُخْرَى ﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى ﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ  
حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾<sup>(٢)</sup> .

والمراد من اليمين : الوجود ؛ لأنه جهة أعلى الشيء ، الذي هو من  
ربه ، كما في الحديث<sup>(٣)</sup> : ( أن النور الأبيض ركن الأيمن من العرش ) .

(١) لم ترد في (ص) .

(٢) سورة طه : ٢٠ / ١٧ - ٢٠ .

(٣) الكافي : ١ / ١٧٩ ، ك التوحيد ، ب العرش والكرسي / ١ . إرشاد القلوب : ٣٠٨ .

ومن العصا : الآية<sup>(١)</sup> ، التي هي جهة من نفسه .

ومن الغنم : رعاياه وأنعامه من جميع أمته ، كما أشار إليه الإمام  
العليّ في قوله : ( يا عبيد بن زرارة ، إن راعيكم الذي استرعاه الله أمر<sup>(٢)</sup>  
غنمه ، فهو أعرف بمصالح غنمه )<sup>(٣)</sup> .

ومن ﴿ مَأْرِبُ أُخْرَى ﴾ : استدلاله بفقرها على غناه ، وبجهلها  
على علمه ، وبعجزها على قدرته ، وبحدوثها على أزليته ، وبتغيرها على  
عدم تغيره ، وبعدم استقلالها على استقلاله ، وبمفارقتها على بينونة عن  
خلقه بصفته ، إلى غير ذلك .

فلما لم يستغن<sup>(٤)</sup> بها ، ولا اعتمد عليها ، ولا التفت إلى شيء  
سواه تعالى ، رآها حية تسعى ، ولهذا لما قال له سبحانه : ﴿ خُذْهَا ﴾  
أوجس منها خيفة ، وما جسر على أخذها ، قال سبحانه : ﴿ وَلَا تَخَفْ

---

(١) في (م) : الآية .

(٢) الله أمره : لم ترد في (م) .

(٣) قال الإمام الصادق عليه السلام : ( فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه ، وهو أعرف بمصلحة  
غنمه في فساد أمرها ) .

اختيار معرفة الرجال : ٣٥٠/١ .

(٤) في (م) : فلم ما استغنى .

سَنُعِيدُهَا ﴿ لك في قوس إدارها ﴾ سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴿<sup>(١)</sup>﴾ ، بل تكون أحسن سيرة<sup>(٢)</sup> ، لأنك أحيتها بالقائك .

فتدبر ، فإن فهمت هذا الكلام ينكشف لك المراد منه ، وظهر لك<sup>(٣)</sup> سر الباطن .

وإياك و<sup>(٤)</sup> اسم العامرية إنني أخاف عليها من فم<sup>(٤)</sup> المتكلم ولقد كشفت لك القناع بعبارات تنفذ الأسماع ، ولكن<sup>(٦)</sup> ما صرحت بالمقصد ، لأن للحيطان آذان ، وللشيطان أعوان ، ولهذا أشرت بالإشارة في طي العبارة لأولي البصيرة والدراية ؛ خوفاً من فرعون وهامان وجنودهما الذين هم عدوان الرحمن ، قال عليه السلام<sup>(٧)</sup> :

إني لأكتم من علمي جواهره كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتننا  
يا رب جوهر علم لو أبوح به لقيلى لي أنت ممن يعبد الوثن  
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسناً

(١) سورة طه : ٢٠ / ٢١ .

(٢) لم ترد في : (م) .

(٣) المراد منه وظهر لك : لم ترد في (م) .

(٤) في (م) : فهم .

(٥) لم ترد في (م) .

(٦) بعبارات تنفذ الأسماع : لم ترد في (م) .

(٧) جامع الأسرار : ٣٥ . قره العيون : ٣٣٧ . ينابيع المودة : ٧٦/١ . المحجة البيضاء : ١/

٦٥ . وهو منسوب للإمام زين العابدين عليه السلام .

لقد تقدم في هذا أبو حسن إلى الحسين وأوصى قبله الحسن  
قال بعض العارفين :

أخاف عليك من غيري ومني ومنك ومن زمانك والمكان  
ولو أني جعلتك في عيوني إلى يوم القيامة ما كفاني

والحاصل ، إذا أزلت الحجب ، لم يبقَ إلا الظهور من حيث عدم  
كونه ظهوراً ، لأن مرادنا من الحجاب هو ملاحظ كون الظهور ظهوراً ،  
فلا بد من عدم هذه <sup>(١)</sup> الملاحظة حتى نفس ، فعلامة وصولك هناك  
نسيانك نفسك بالمرّة ، وإعراضك عن انيتك ، كما قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

لقد قلت ما أذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب  
ومرادنا من إزالة الحجب في الوجدان لا في الوجود ، فإن كل ما  
دخل في ملكه تعالى لا يخرج عنه أبداً ، لأن هنا ليس ملكاً غير ملكه ، ولا  
زماناً غير زمانه ، ولا مكاناً غير مكانه ، فزوالها عن الوجود ما يمكن  
أبداً .

---

(١) لم ترد في (م) .

(٢) منازل السائرين : ٣٠٢ .

وأما في الوجدان فيمكن ، بدليل قول أمير المؤمنين عليه السلام لما سُئل عن الحقيقة <sup>(١)</sup> قال : ( كشف سبحات الجلال من غير إشارة ) ، وسبحات الجلال حجه .

قال السائل : زدني بياناً .

قال عليه السلام : ( محو الموهوم وصحو المعلوم ) .

والموهوم هو تلك الحجب المجتثة ، فإذا محأها - يعني أزالها - صح المعلوم ، وأشرق النور من صبح الأزل ، لأنها ﴿ سَرَابٌ بَقِيعةٌ ﴾ ، يحسبها ﴿ الظَّمَانُ مَاءً ﴾ ، فإذا تجاوزها بعدما أتأها ، ولم يجدها شيئاً ، ﴿ وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

قال : زدني بياناً .

قال عليه السلام : ( هتك الستر لغلبة السر ) .

وهتك الستر هو رفع الحجاب ، وغلبة السر هو النظر إلى الجناب .

قال : زدني بياناً .

قال : ( جذب الأحدية لصفة التوحيد ) .

قال : زدني بياناً .

قال عليه السلام : ( نور أشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل

التوحيد آثاره ) .

(١) سبق تخريجه : ١٣١/١ .

(٢) سورة النور : ٢٤ / ٣٩ .



قال : زدني بيانا .

قال عليه السلام : ( أطفئ السراج فقد طلع الصبح ) .

أي أطفئ سراج ظلمات الحجب - الذي هو العقل - فقد طلع نور الحقيقة الذي هو الفؤاد .

[ وقول روح الله - على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام - للحواريين : ( إذا فارقت هذا الهيكل ، فإني واقف في الهوى عن يمين عرش ربي ، وأنا معكم جسم ، ذهبت فلا تخالفوني حتى تكونوا في السماوات غداً ) .

وقول نبي من الأنبياء عليه السلام : ( ولما خلوت بنفسي ، وخلوت بربي ، وصرت كأني جوهر متحركاً بغير بدن مأثوراً داخلاً في ذاتي ، خارجاً من جميع الأشياء ) .

وقول نبينا ﷺ : ( الجنة في السماء ، والجحيم في الأرض ، ومن قدر على خلع جسده ، وقص حواسه ، وتسكين وسواسه ، صعد إلى الفلك الأعلى ، وجوزي هناك بأحسن الجزاء ) .

وبالجملة [ <sup>(١)</sup> ، فبعد إزالة تلك الحجب ، المانعة عن مشاهدة <sup>(٢)</sup> المحبوب ، يقف المزيل في مقام المعرفة الحقية الحقيقية ، فيعرف الله بالله ،

(١) لم ترد في ( م ) .

(٢) في ( م ) : المشاهدة .

كما قال الإمام عليه السلام : ( اعرفوا الله بالله ، والرسول <sup>(١)</sup> بالرسالة ) <sup>(٢)</sup> ،  
وقال عليه السلام : ( أن الله أجل من أن يعرف بخلقه ، بل الخلق يعرفون  
به ) <sup>(٣)</sup> ، وقال عليه السلام : ( بك عرفتك ، وأنت دلتني عليك ، ودعوتني  
إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت ) <sup>(٤)</sup> .

ومرادنا من هذا الظهور أنه خلق من <sup>(٥)</sup> مخلوقاته ، فلا يكون  
المعروف عين ذاته سبحانه ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، وهذا الظهور  
آية معرفته ، وصفة وحدانيته ، وهي الوحدة السارية في المظاهر الوجودية ،  
التي لا فرق بينها وبينه إلا أنهم عباده وخلقه .

كما قال الحجة عليه السلام - عجل الله فرجه ، ورزقنا توفيق طاعته -  
في بيان هذا المقام : ( وبمقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل  
مكان ، يعرفك بها من عرفك ، لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك  
وخلقك ، فتقها ورتقها بيدك ، بدؤها منك ، وعودها إليك ، أعضاء

(١) في ( م ) : واعرفوا الرسول .

(٢) الكافي : ١/١٤٠ ، ك التوحيد ، ب أنه لا يعرف إلا به / ١ . التوحيد : ٢٨٦ ، ب أنه عليه السلام  
لا يعرف إلا به / ٣ . روضة الواعظين : ٣٨ ، ب الكلام فيما ورد من الأخبار في معنى  
العدل والتوحيد . وهو من كلام أمير المؤمنين عليه السلام .

(٣) التوحيد : ٢٨٥ / ب ١/٤١ . الكافي : ١/١٤١ / ٣ . وهو من كلام منصور بن حازم  
وتقرير الإمام الصادق عليه السلام .

(٤) سبق تخريجه : ١/١٢٧ .

(٥) في ( م ) : في .

وأشهاد ، ومناة وأذواد<sup>(١)</sup> ، وحفظة ورواد ، فبهم ملأت سماءك وأرضك ، حتى ظهر أن لا إله إلا أنت<sup>(٢)</sup> .

وربما يتوهم بعض ضعفاء العقول ، القصيرين الباع في العلم ، أنه إذا أزال الحجب المانعة عن المشاهدة يظهر له ذات الحق سبحانه ، ويستدل بهذا الحديث على مطلوبه ، مع أن الحديث الشريف أفصح عن خلاف ذلك ، ونادى بأن المراد ليس هو ذات الواجب تعالى ، كقوله ~~الطبيخ~~ : ( نور أشرق من صبح الأزل ) .

فالنور المشرق هو أثر الصبح - أعني أثر الفعل - وهو أثر شمس الأزل ، فالسالك إنما يصل إلى ذلك النور الذي هو أثر أثر الأثر ، أين التراب ورب الأرباب ، وشتان بين النور وبين الذات البات .

فلا يصل أحد إلى ساحة كنه فعله فضلاً عن كنه<sup>(٣)</sup> ذاته ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، وإن بلغ ما بلغ ، لأن الشيء لا يجاوز<sup>(٤)</sup> حده ، والمخلوق إنما ينتهي إلى مثله ، ويلجأه الطلب إلى شكله ، لأن الطريق مسدود ، والطلب مردود ، دليله آياته ووجوده إثباته .  
فافهم ، فهمك الله .

---

(١) في ( م ) : وأذواة .

(٢) سبق تخريجه : ٨٢/١ .

(٣) ساحة كنه فعله فضلاً عن كنه : لم ترد في ( م ) .

(٤) في ( م ) : لا يجوز .



## [ النور ] الثاني

### في بيان أن العبودية جوهرة كنهها الربوبية

اعلم يا أخي - أأخذك الله بقلبك إلى ما استعمل به القانتين ،  
ونبهك من رقدة الغافلين - أن الربوبية في الحديث المروي عن لسان الله  
الناطق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ليست ذات الحق سبحانه - أعني  
الرب - تعالى عن ذلك علواً كبيراً ، لما عرفت منا سابقاً <sup>(١)</sup> أنها من جملة  
المخلوقات المربوبات .

وهنا أحببت أن أشير إلى معنى الحديث بالإشارة الإجمالية ،  
حتى لا تبقى لك جهة في المقام ، لأن التفصيل يؤدي <sup>(٢)</sup> إلى الإطناب في  
الكلام ، أقول - ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - :  
الربوبية ثلاث أقسام :

الأول : الربوبية إذ لا مربوب ، لا ذكراً ، ولا عيناً ، وهي ربوبية  
الرب عز وجل ، قال الكتبي : ( له معنى الربوبية إذ لا مربوب ، وله معنى

---

(١) انظر : ١٦/٢ .

(٢) في ( م ) : يدي .

الخالقية إذ لا مخلوق (١) ، فليس في ذاته تعالى ذكر مربوب ، ولا عينه ، لاستلزام ذلك التكثر ، والتعدد في ذاته ، وهو من لوازم الحدوث .

الثاني : الربوبية إذ مربوب ذكراً لا عيناً ، وهذه هي ربوبية فعله ، فإن جميع المفاعيل المذكورة بحسب التعلقات عند التعلق بالمتعلقات ، كما عرفت سابقاً .

والثالث : الربوبية إذ مربوب ذكراً وعيناً ، وهي حقيقة المربوب ، فإن الرب إنما ظهر له به ، لأنه الحامل للربوبية الظاهرة فيه .

فالربوبية إذ لا مربوب ذكراً وعيناً لا تتعلق بشيء من الأشياء أبداً ، لتنزهها (٢) عن ذلك ، ومثالها حقيقة النفس بعد كشف السبحات ، وإسقاط (٣) التعينات والإضافيات والشؤونات ، واضمحلال الانبيات .

والربوبية إذ مربوب ذكراً لا عيناً ، هي التي تتعلق بالمفاعيل بوجوهاتها في توجهاتها ، لا بذاتها ، ولأجل ذلك توصف بالتعلق من

---

(١) التوحيد : ٣٨ ، ب التوحيد ونفي التشبيه / ٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ١٣٧ ، ب ١١ ما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد / ٥١ . الاحتجاج : ٤٠٠ ، احتجاج الإمام الرضا عليه السلام في مجلس المأمون . ( نقله المصنف باختصار وتصرف ) .

(٢) في ( ص ) : لتزهها .

(٣) في ( م ) : اسفات .

حيث التعلق ، وآية <sup>(١)</sup> ذلك الحركة الكلية التي تحدث بها ما تريد من الأمور ، فإنها ليست مذكورة فيها .

مثاله : حركة يد الكاتب المتعلقة بالكتابة ، فإن كتابة الألف - مثلاً - محدثة بوجه حركة يده ، لا بنفس حركته ، فالألف فيها مذكورة حين تعلقها بها لا غير ، لأنها لو كانت مذكورة فيها لدلت على جميع أطوارها ، مع أنها لا تحكي إلا جهة الاستقامة المتعلقة بها خاصة ، وهذا ظاهر عند من ألقى السمع وهو شهيد .

والربوبية إذ مربوب ذكراً وعيناً ، هي حقيقة المفعول من حيث هو مطلقاً ، لأنه تأكيد الفعل حينئذ ، وهو المعبر بالمصدر ، الذي هو مبدأ اشتقاق اسمي الفاعل والمفعول ، فهما مذكوران فيه .

بمعنى أن له جهتان : عليا وسفلى ، فالأولى اسم الفاعل ، والثانية اسم المفعول ، وإذا كان مبدئاً لاشتقاق هذين الاسمين فالمشتق لا بد أن يكون مذكوراً في المبدأ ، كما صرحوا به الأصوليون <sup>(٢)</sup> ، ولهذا يجيء بمعناهما ، ويجيئان بمعناه ، كما اتفقت عليه كلمة النحاة .

فهذه الربوبية التي في الخلق هي اسم الفاعل ، وليست هي ذات الواجب تعالى ، وإنما وصفت بالربوبية لكونها تدل على الرب تعالى ، وآية ذلك الصورة في المرآة ، فإنها إنما استحقت اسم زيد لكونها تحكيه ، فلأجل

---

(١) في (ص) : وأثر .

(٢) الفصول : ٥٨ . الكفاية : ٣٨ . بدائع الأفكار : ١٧٢ .

ذلك استحقت التسمية ، ولهذا إذا نظرت إليها فيها من غير علمك بزيد  
تقول : هذا زيد .

قال الشيخ (١) : (كلما فقد في العبودية وجد في الربوبية ، وكلما خفي  
في الربوبية أصيب في العبودية ) (١) .

يعني : ما كان مفقوداً في العبودية ، من التدوت والاستغلال  
والاستغناء ، فهو موجود في الربوبية ، وما كان خفي في الربوبية ، من  
الفقر والإفاضة ، وعدم التدوت ، أصيب في العبودية ، وظاهر فيها .

ولهذا قال سبحانه : ﴿ سُنِّرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى  
يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (٢) ، ( أي  
موجود في غيبتك وحضرتك ) (٣) ، وكل ذلك في جميع أقطار الوجود ،  
من الغيب والشهود ، في كل شيء بحسبه .

فافهم إن كنت ذا فهم حتى تفوز بالنصيب من المعلى والرقيب .

---

(١) سبق تخريجه : ٣٥٩/١ .

(٢) سورة فصلت : ٥٣ / ٤١ .

(٣) مصباح الشريعة : ٧ ، الباب الثاني .







## [ النور ] الثالث

### في بيان تنزل النفس الناطقة القدسية

اعلم يا أخي - نجاك الله من غمرات الفتنة ، وخلصك من لهوات  
البلوى والمنة - لما تقدم بعض الكلام في معرفة النفس ، التي هي عين  
معرفة الرب ، ناسب المقام أن نتكلم في كيفية تنزلها من عوالم التجريد  
إلى مراتب التقليد ، فنقول - ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - :  
أفها لما تنزلت من عوالم المجردات إلى الماديات عند تعلق ثاء  
الثقل<sup>(١)</sup> بها حصلت لها شؤونات وتطورات ، قشرية وأثرية ، وتعلقها  
بالسته هو معنى تنزلها ، وهي : الكم ، والكيف ، والجهة ، والرتبة ،  
والزمان ، والمكان .

---

(١) قال ابن سينا :

عن ميم مركزها بذات الأجرع  
بين المعالم والطلول الخضع

حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها  
علقت بها ثاء الثقل فأصبحت

انظر : وفيات الأعيان : ١٦٠/٢ . عيون الأنباء : ٤٤٦/١ . نسمة السحر : ٢٤٩/٣ .

فأول ما وجد من اقترانها <sup>(١)</sup> بها العقل ، وهو أول من ذاق  
الباكورة في جنان الصاقورة <sup>(٢)</sup> ، وهو أول ملك من الروحانيين عن يمين  
العرش <sup>(٣)</sup> ، وأول شجرة نبتت في أرض الإمكان ، وهو النور الأبيض  
الذي ابيض منه كل بياض <sup>(٤)</sup> ، وهو ركن العرش الأيمن الأعلى ، وهو  
المعبر عنه بالماهية المنصبغة بصبغ الوجود ، يعني آثارها مضمحلة من  
حيث هي ماهية .

وله مرتبة إجمال في باقي تنزلاته فيه على سبيل الإجمال المذكورة  
معنى ، وليس بسيطاً كما ذهبت إليه طائفة من الحكماء ، مثل ملا  
صدرا الشيرازي ، حيث قال : أنه بسيط الحقيقة كل الأشياء <sup>(٥)</sup> ؛ لأنه

---

(١) في ( ص ) : اقترانها .

(٢) قال الإمام العسكري عليه السلام : ( روح القدس في جنان الصاقورة ، ذاق من حدائقنا  
الباكورة ) . سبق تخريجه : ١٩١/١ .

(٣) قال أبو عبد الله عليه السلام : ( إن الله عز وجل خلق العقل ، وهو أول خلق من الروحانيين عن يمين  
العرش من نوره ... ) .

الكافي : ٦٤/١ ، ك العقل والجهل / ١٤ .

(٤) قال أمير المؤمنين عليه السلام : ( إن العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة ، ... ونور أبيض منه  
ابيض البياض ) .

الكافي : ١٧٩/١ ، ك التوحيد ، ب العرش والكرسي / ١ . إرشاد القلوب : ٣٠٨ .

(٥) الأسفار : ٤٤٨/٣ . و : ٣٦٨/٢ . الشواهد الربوبية : ١٥٢ .

مبدأ التمييز <sup>(١)</sup> ، وهو لا يحصل إلا بالحدود ، يعني كونه محدوداً بها لمكان التميزات المحدودة ؛ لأن المناسبة بين المدرك والمدرك واجبة ، فإذا لم يكن محدوداً لم يدرك ، وسنين هذا المطلب إن شاء الله عن قريب <sup>(٢)</sup> .

فتنزل العقل إلى النفس الناطقة القدسية ، التي هي مبدأ تفاصيل الصور الغيبية المعنوية ، فالعقل هو المادة ، والصورة هي النفس الناطقة ، فكما أن له رتبة الإجمال لها رتبة التفصيل ، وهي الحدود المعينة ، فوجد بينهما برزخ الرقائق - أعني الأرواح - وهو تأويل قوله تعالى : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

فإنها ليست في الإجمال كالعقل ، ولا في التفصيل كالنفس ، فعند ذلك تم الإنسان الغيبي الباطني .

ثم أراد الله أن يجعله كاملاً مكملاً ، وهو لا يحصل إلا بعد كونه جامعاً للعالمين ، وحاوياً للنشأتين ، أعني الغيب والشهادة ، والباطن والظاهر ، لأنه مظهر اسمي الظاهر والباطن ، أخذ في النزول إلى مرتبة الشهادة .

فمبدأ الشهادة هو الطبيعة الكلية ، التي لم تذكر فيها الحدود والمشخصات ، وباقي التعينات ، لأنها آية النفس الناطقة ، المعبر عنها

---

(١) في ( م ) : التميز .

(٢) انظر : ١٤٣/٢ .

(٣) سورة الرحمن : ٢٠ / ٥٥ .

بالفؤاد ، لأن التطابق واجب بين العالمين ، ولازم بين النشاطين ، لأن الظاهر طبق للباطن ، ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾ (١) ، ( قد علم أولوا الألباب ، أن الاستدلال على ما هنالك لا يعلم إلا بما هاهنا ) (٢) .

لأن التبديل مفقود في سنته تعالى ، ولا يكون ذلك إلا على الحكم بالتطابق ، فمن ثم لم يذكر في الطبيعة شيء من الحدود ، لأنها مقبرة يقبر فيها التميزات ، والحدود والتعينات .

فتنزلت الطبيعة إلى رتبة المادة ، وهي مظهر الرقائق ، فتنزلت المادة إلى رتبة المثال ، وهو مظهر النفس التي هي مبدأ التفاصيل ، فحصل الإنسان الظاهري باقتران الطبيعة بالمادة ، وهي بالمثال .

كما أن الإنسان الباطني حصل من اقتران العقل بالرقائق والنفوس ، أعني الغيبي المعنوي ، كذلك حصل من اقتران الظاهر بالباطن تمام الظهور والبطون ، فصارت النفس مملكة للنشأتين ، ومملكة متمكنة على سرير العالمين .

فإذا عرفت هذا القدر من الكلام في هذا المقام ، فاعلم أنه (٣) ليس تنزل النفس في هذه الأطوار تنزل (١) عليّة ومعلولية ، ولا هبوطها في

---

(١) سورة الملك : ٦٧ / ٣ .

(٢) سبق تخريجه : ٢١٢ / ١ .

(٣) لم ترد في ( م ) .

هذه الشئونات هبوط<sup>(٢)</sup> أثرية ، ولا مؤثرية ، كما ذهب إليه بعض الحكماء بأن هذه الشئونات كلها آثار تلك ، لثبوت أن التفصيل ليس أثراً للإجمال ، بل هو رتبة ثانية له ، وإلا يلزم أن يكون الشيء المركب منهما مركباً من كونه أثراً ومؤثراً ، وهذا خلف .

فثبت أن تنزلها قشرية ولبية ، يعني أنها نزلت إلى رتبة القشرية لكنها غير فاقدة لرتبتها ، ولا معرضة عن مركزها ، ولا ذاهلة عن موطنها الأصلي ، الذي كانت فيه قبل نزولها وهبوطها وسفرها ، وتغربها عن المنزل الحقيقي ، والوطن الواقعي .

وإدراك هذه المسألة صعبة على الأذهان جداً ، لفقدان المشعر الذي يدركها عن أكثر الناس ، وإن أقيم على إثباتها براهين قطعية ، وأدلة ضرورية - مثلاً - البصير الذي ما رأى الدنيا قط ، بأن خرج من بطن أمه كفيفاً ، لو أردت أن تعرفه الفرق بين الأحمر والغدك والأصفر والأخضر ، ما أمكنك ذلك أبداً ، لكن الذي عليك أن تقيم على ذلك براهيناً قاطعة ، وحججاً واضحة ، وإن لم يفهم ، كما قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

عليّ نحت القوافي من مواضعها ولا عليّ إذا لم يفهم البقر

---

(١) لم ترد في (م) .

(٢) لم ترد في (م) .

(٣) ديوان البحترى : ٤٦٨/١ . ( باختلاف يسير )

وأنا أمثل لك مثال في المقام ، ليقربك من فهمها إن وفقت لذلك ،  
 مثلاً : إن جبرائيل عليه السلام حين نزوله على نبينا ﷺ على صورة دحية بن  
 خليفة الكلبي ، لم يكن فاقداً لرتبة حاملته للركن الأيسر الأسفل من  
 العرش ، لأن ذلك يستلزم انخراط العرش ، وإهداد السماوات ، لكونه  
 مستمداً من النور الأحمر دائماً ، ومفيضاً على الموجودات .  
 فهو عليه السلام لم يزل يتصور بصورة تشبه صورة دحية الكلبي  
 فينزل إلى الرتبة البشرية مع وجوده في الرتبة العالية .  
 فافهم ، فهمك الله .

ومن هنا تعرف - إن كنت ممن رق فهمه ، ولطف حسه ، وصح  
 تمييزه - معنى أن نبينا ﷺ لما أكمل السباحة في الأبحر الإثني  
 عشر <sup>(١)</sup> قطرت من قطرات ، وهي مائة وأربعة وعشرون ألف قطرة ،  
 فكل قطرة منها صارت نبياً من الأنبياء عليهم السلام ، وهو ﷺ من جملتهم ،  
 ومن تلك القطرات ، مع أنه على حاله في محله .

وتعرف أيضاً أن محمداً ﷺ <sup>(٢)</sup> وآله ليسوا بفاقدين <sup>(٣)</sup> مقام  
 المعاني والأبواب حين كونهم في مقام القطبية والبشرية ؛ لأنهم عليهم السلام

(١) انظر : الأنوار في مولد النبي المختار : ١٠ ، الجزء الأول .  
 ملاحظة : لقد ذكر في الرواية أنه ﷺ سبح في ثمانية وعشرين بحراً .

(٢) لم ترد في ( م ) .

(٣) في ( ص ) : بفاقدين .



مظاهر الله تعالى في خلقه ، ووجهه المقبل على عباده ، كما صرحت به صحيح الروايات ، وتعضده صحيح الاعتبارات ، وهو سبحانه لا يشغله شأن عن شأن .

وبالجمل ، فالتنزل القشري عبارة عن تفصيل المجمل ، وذلك التفصيل عبارة عن ظهور حدودها الكامنة في رتبة الإجمال ، فإن التفصيل كامن في الإجمال مكون الشجرة في النواة ، ومكون المداد في العفص والزاج ، ومكون الحروف في المداد ، والسكنجيين في الخل والعسل ، وما أشبه ذلك .

والأثر لا يصح أن يكون كامناً في مؤثره ؛ لاستلزام ذلك كون الأثر مؤثراً وبالعكس ، وهذا خلف ، والمؤثر ظرفاً ومحلاً ، والأثر مظروفاً وحالاً ، وهو باطل .

وإن قيل : المؤثر إنما يكون مؤثرته في رتبة أثره ، لأنه يتجلى له به ، وهو إنما يكون متجلياً في رتبة التجلي ، وهذا يستلزم القول بأن الشيء يتركب من الأثرية والمؤثرية ، فلا منع من كون هذا التنزل تنزل المؤثر إلى الأثر .

قلت : ليس كما زعمت ؛ لأن الأثر ليس له ذكر عند مؤثره بوجه من الوجوه ، ولا وجود عند موجدته حتى يكون مذكوراً فيه .

وإذا قلنا : لا يتحقق مؤثرية الأثر إلا في رتبة الأثر ، لا نريد بذلك اتحادهما في الرتبة ، بل المراد من ذلك : أن هذه الصفة هي في رتبة الأثر ،

لا أن ذات المؤثر والأثر تجمعهما في رتبة واحدة ، لأنه محال ، وتلك الصفة هي حقيقة الأثر ، وهي مرتبة الإجمال ، وكونه أثراً مرتبة التفصيل ، فمؤثرية الشيء صفة فعلية للشيء ، ( والصفة غير الموصوف ، لشهادة كل صفة على أنها غير الموصوف ، وشهادة الموصوف <sup>(١)</sup> على أنه غير الصفة ) <sup>(٢)</sup> ، ورتبة الإجمال والتفصيل ليس كذلك .

والحاصل ، المراد من التنزل القشري هو أن لا يكون أحدهما أثراً والآخر مؤثراً ؛ لأن كلامنا في التنزل الذي في سلسلة <sup>(٣)</sup> العرض لا الطول ، وهو لا يكون إلا من باب القشر واللب .

وإذا تحقق عندك هذا التحقيق ، اعلم أن النفس الناطقة لما تنزلت إلى مراتبها القشرية ، وتطوراتها الذاتية ، تمكنت من انبعاث إشراقات تضيء بها الموجودات ، ومن تلعلع أنوار تنير بها الكائنات ، فأول ما وجدت من تلك الإشراقات النفس الحيوانية ، بمعنى : أن ما خلقت من فاضلها ، يعني من شعاعها المنفصل .

فهي أيضاً تنزلت إلى مراتبها القشرية مثل النفس الناطقة ، لأن الأثر يشابه صفة مؤثره ، فلما تمت النفس الحيوانية ، وكملت ، وبلغت إلى

---

(١) في ( م ) : كل موصوف .

(٢) سبق تخريجه : ١١٦/١ .

(٣) في ( م ) : سللة .

رتبة الجسمية سَطع منها نور ، فخلقت منه النفس [النامية] <sup>(١)</sup> النباتية <sup>(٢)</sup> .

وهي أيضاً لما تنزلت كذلك ، يعني : إلى مراتبها الذاتية ، وتطورت بأطوارها التي كذلك ، وكملت ، تشعشع منها لمعات نورية ، فوجدت منها الجمادات .

فبها ظهرت النباتات ، وبالنباتات ظهرت الحيوانات ، وبالحيوانات ظهر الإنسان ، لأن كل سافل مَرَكب لما فوقه ، ومحمل يحمل أثقاله إلى بلد لم يكن واصلاً له إلا بشق الأنفس <sup>(٣)</sup> ، بل لا يمكن الوصول إلا به .

كما أن الحيوانات وجدت بالإنسان - يعني بواسطته - وبها وجدت النباتات ، وبها وجدت الجمادات ، وهكذا .

ثم أخذ كل شيء يتحرك إلى مبدئه ، ويسير إلى منبعه ومركزه ، ويطلب وطنه ، ولكن لا يخرج عن رتبته وحدّه ، لأن لكل شيء مقاماً معلوماً ، وحداً مفهوماً .

والمبادي العلويات لما تحركت ، ومالت على السفليات الجمادية ، ترقّت وصفت ، حتى استأهلت ، وصارت قابلة لإشراقات أنوار النفس

---

(١) ما أثبت مطابق للرواية الشريفة ، وفي النسخ : النباتية .

(٢) في ( م ) : النباتية .

(٣) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾

سورة النحل : ٧ / ١٦ .

النباتية ، فتعلقت بها تعلق المنير بالنور ، وهكذا النباتية ، يعني : أنها ترقت بتحريك المبادي العلوية ، حتى كانت قابلة بأن تكون محلاً ومظهراً لإشراق أنوار الحيوانية الفلكية الحساسة ، وهكذا .

فافهم ، وفقك الله فهم هذه المسألة ، فإنها صعبة جداً ، لكن لا بد من المثال ، حتى يهون عليك فهمها ، فنقول :

آيتها العود الرطب إذا قرب من النار ، فإنها تكلسه شيئاً فشيئاً ، إلى أن تحيله إلى الدخانية ، فتشتعل <sup>(١)</sup> به النار من دون أن يكون هو فيها ، أو هي فيه .

فإن كلاً منهما لم يكن في صاحبه ، فتظهر آثار النار من ذلك ، مع أنها لم تمسه ، ولم تصل إليه بل إشراقها - أعني حرارة ضوئها القريب - تعلق به تعلق تدبير ، فكذلك الناطقة القدسية مع الحيوانية الفلكية .

فظهر لك من هذا التقرير المقتبس <sup>(٢)</sup> من نور مشكاة السيد النحرير <sup>(٣)</sup> - أدام الله ظله على الغني والفقير - إن كنت ممن يفهم الإشارة من طي العبارة ، أن الجمادات لا تكون نباتات وإن ترقت غاية

(١) في (ص) : فتستعمل .

(٢) في (م) : المستبق .

(٣) أي السيد كاظم الرشتي قدس سره .

الترقي ، ولا النباتات حيوانات وإن ترقى غاية الترقى ، ولا هي إنسان كذلك ، ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ <sup>(١)</sup> .

فلا تلتفت إلى خرافات بعض الصوفية ، وبعض الحكماء ، من أن الجمادات تترقى شيئاً فشيئاً حتى تكون نباتات ، وهي تترقى حتى تكون حيوانات ، وهي <sup>(٢)</sup> تترقى حتى تكون إنساناً <sup>(٣)</sup> ، لأنه عاطل باطل ، لاستلزام ذلك كون الأثر مؤثراً وبالعكس ، وهو باطل بالضرورة ، لأن الأثر - وإن بلغ ما بلغ - لا يخرج عن حده ورتبته من الوجود ، لأن كل شيء له مقام معلوم ، والأدوات إنما تحدد أنفسها ، والآلات إنما تشير إلى نظائرها <sup>(٤)</sup> .

وإن قيل : هذا الكلام لا يجوز التصديق به ، لعدم إقامة الدليل على أن هذه النفوس بعضها أثر بعض ، وما لم يقد عليه برهان قطعي لا يتلقى بالقبول .

---

(١) سورة الصافات : ٣٧ / ١٦٤ .

(٢) في ( ص ) : وهن .

(٣) انظر : الأسفار : ٥ / ٣٤٣ . كتاب الفوز الأصغر : ٨٦ .

(٤) اقتباس من قول أمير المؤمنين عليه السلام : ( إنما تحدد الأدوات أنفسها ... ) .

قد سبق تحريجه : ٧١/١ .

قلت : الدليل موجود ، والبرهان حاضر مشهود ، وهذا <sup>(١)</sup> الكلام مردود ، وهو أنه سبحانه كامل مطلق ، والكمال المطلق يقتضي أن يكون أثره كاملاً ، وصنعه تاماً ، ومن تمام الصنع ، وكمال الأثر ، أن يكون لأثره أثر ، ولأثر أثره أثر ، ولكماله كمال ، ولجماله جمال ، ولكمال كماله كمال ، ولجمال جماله جمال ، ولجلال جلاله جلال ، حتى يكون أظهر لقدرته ، وأبين لعظمته ، وهكذا .

وهذا النمط أحسن وأكمل في إظهار قدرته ، وتبيان عظمته ، وإبراز كماله ، وأجمل في مظاهر جمال جماله ، وهو سبحانه لا يعدل عنهما إلى غيرهما ، لاستلزام ذلك النقص في القدرة ، والشيء لا تظهر قدرته وكماله بأن يشرق منه نور ، ويظهر بظهور ، إلا بعد تمامه في نفسه <sup>(٢)</sup> ، وتنزله إلى مراتبه الذاتية له .

مثلاً : النفس الناطقة القدسية لم تكن في مرتبة ذاتها ناقصة بعد تنزلها إلى مراتبها القشرية ، فحيث كانت تامة سطع منها الأنوار وأشرفت وتلألأت ، وظهر منها الآثار .

فالتنزل قسمان : قشري ، وأثري . فالأول هو المسمى بالسلسلة العرضية ، والثاني هو المسمى بالسلسلة الطولية .

(١) في ( م ) : ولهذا .

(٢) لم ترد في ( م ) .

وإذا عرفت هذا الكلام ، وأتقنته ، ظهر لك بطلان قولهم <sup>(١)</sup> : أن الإنسان مشارك للحيوانات في الجنس ، وممتاز عنها في الفصل ، إن كنت ذا فهم وقاد .

لأن هذه الحيوانات أثر للإنسان ، وهو له مراتب عديدة - كما قدمنا - ذاتية وأثرية ، فكونه مشاركاً للحيوانات في الجنس وممتازاً عنها بالفصل إنما هو في مقام الأثرية ، فهذه الحيوانية عرضية له ، وذاتية للحيوانات ، فليس منها ثوباً لأجل ظهوره لها بها .

وإن قيل : أن الحيوانات عبارة عما حل فيه الحياة ، فالإنسان حي أم لا ؟ .

فإن قلت : الأول ، ثبت المطلوب .

وإن قلت : الثاني ، خالفت الضروري ، وأنكرت البديهي .

قلت : الإنسان له حياتان ، حياة في مقام الإنسانية ، وحياة في

مقام الحيوانية .

فالأولى : عين الإنسانية ، والإنسانية عينها بلا مغايرة .

والثانية : أثر لتلك الحيوانية الموجودة في الإنسانية .

---

(١) انظر : الشفاء ( المنطق ) : ١ / ٤٨ . النجاة : ٤٧ . حاشية ملا عبدالله : ٧٠ . تجريد

( المنطق ) : ١١ .

ولا يلزم أن يكون كل من يوصف بالحياة أن يشارك الحيوانات ،  
لأنه سبحانه <sup>(١)</sup> حي ، وليست حياته كحياتنا ، لأن ذلك مستلزم  
للمشاركة ، تعالى ربي عن ذلك علواً كبيراً .

أما سمعت أن للإنسان أربعة أرواح <sup>(٢)</sup> : روح المدرج ، وروح  
الشهوة ، وروح القوة ، وروح الإيمان ، والخامس مختص بالمعصوم ، وهو  
روح القدس ، وأن للحيوان ثلاثة ، وهي الثلاثة الأولى .

والحاصل ، إن الإنسان قد حصلت له في تنزلاته القشرية والأثرية  
أطوار عديدة ، وهو الجامع للملك الذي ملأ الكون بتطوراته ، وترس  
الوجود بظهوراته .

وثبتت له نفوس عديدة في طي تلك المراتب ، والمقامات الكثيرة ،  
بأدلة قطعية من العقلية والنقلية ، وهي : الملكوتية الإلهية ، والناطقة  
القدسية ، التي هي أخت العقل ، والحيوانية الحساسة الفلكية ، والنباتية  
النامية ، كما بينها إمام المتقين عليه السلام في حديث الأعرابي ، لما سأله عليه السلام  
عن النفس ، وفي حديث كميل بن زياد النخعي .

أما حديث الأعرابي فهو أنه قال : ( أريد أن تعرفني نفسي ؟ ) .

قال عليه السلام : عن أي الأنفس تسأل ؟ .

(١) في ( م ) : سبحانه تعالى .

(٢) بصائر الدرجات : ٩ / ٤٦٨ ، ب ١٤ / ٥ ، ٦ . تفسير فرات : ٢ / ٤٦٥ ، في سورة

الواقعة . الكافي : ١ / ٣٢٧ ، ك الحجة ، ب الأرواح التي في الأئمة عليهم السلام / ١ .



قال : يا مولاي ، هل النفس <sup>(١)</sup> عديدة ؟ .

فقال **عليه السلام** : نعم ، نامية نباتية ، وحيوانية حساسة ، وناطقة قدسية ، وإلهية ملكوتية .

فقال : يا مولاي ، ما النامية النباتية ؟ .

قال **عليه السلام** : قوة أصلها الطبائع الأربع ، بدؤ إيجادها عند مسقط النطفة ، مقرها الكبد ، مادتها من لطائف الأغذية ، فعلها النمو والزيادة والنقصان ، وسبب افتراقها <sup>(٢)</sup> اختلاف المتولدات ، فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدئت ، عود ممزوجة لا عود مجاورة .

فقال : يا مولاي ، وما النفس الحيوانية ؟ .

قال **عليه السلام** : قوة فلكية ، وحرارة غرزية ، أصلها الأفلاك ، بدؤ إيجادها عند الولادة الجسمانية ، فعلها الحياة والحركة ، والظلم والغشم ، والغلبة ، واكتساب الأموال ، والشهوات الدنيوية ، مقرها القلب ، سبب فراقها اختلاف المتولدات ، فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدئت ، عود ممزوجة لا عود مجاورة ، فتعدم صورتها ، ويبطل فعلها ووجودها ، ويضمحل تركيبها .

فقال : يا مولاي ، وما النفس الناطقة القدسية ؟ .

---

(١) في ( م ) : النفوس ، وفي الهامش مثل ( ص ) .

(٢) في ( م ) : فراقها .

قال **الكنز** : قوة لاهوتية ، بدؤ إيجادها عند الولادة الدنياوية ، مقرأها العلوم الحقيقية الدينية ، موادها التأييدات العقلية ، فعلها المعارف الربانية ، وفراقها تحلل الآلات الجسمانية ، فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدئت ، عود مجاورة لا عود ممازجة .

فقال : يا مولاي ، وما النفس الإلهية الملكوتية ؟ .

قال **الكنز** : قوة لاهوتية ، وجوهرة بسيطة ، حية بالذات ، أصلها العقل ، منه بدئت ، وعنه وعت ، وإليه دلت وأشارت ، وعودها إليه إذا كملت <sup>(١)</sup> وشابته ، ومنها بدئت الموجودات ، وإليها تعود بالكمال ، فهي ذات الله العليا ، وشجرة طوبى ، وسدرة المنتهى ، وجنة المأوى ، من عرفها لم يشق أبداً ، ومن جهلها ضل سعيه وغوى .

فقال : ما العقل يا مولاي ؟ .

قال **الكنز** : جوهر بسيط دراك ، محيط بالأشياء من جميع جهاتها ، عارف بالشيء قبل كونه ، فهو علة الموجودات ، ونهاية المطالب <sup>(٢)</sup> .

والمراد من الملكوتية الإلهية النفس الكلية ، وهي نفسه **الكنز** ، ومن العقل العقل الأول - يعني عقل الكل - وهو عقل نبينا ﷺ <sup>(٣)</sup> ، فإن عقله هو علة الموجودات .

(١) في ( م ) : كملت .

(٢) شرح الأربعين ( للقمي ) : ٢٨٥ . قررة العيون : ٣٦٣ . شرح المشاعر : ٦٦٦ .

(٣) لم ترد في ( م ) .

وأما حديث كميل رضي الله عنه ، قال سألت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عن النفس ، فقلت : ( يا مولاي ، أريد أن تعرفني نفسي ؟ .  
فقال عليه السلام : يا كميل ، وأي نفس تريد أن أعرفك ؟ .  
فقلت : يا مولاي ، هل هي إلا نفس واحدة ؟ .  
فقال عليه السلام : يا كميل ، إنما هي أربعة ، النامية النباتية ، والحسية الحيوانية ، والناطقة القدسية ، والكلية الإلهية ، ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان :  
أما النامية النباتية لها خمس قوى : ماسكة وجاذبة ، وهاضمة ودافعة ومربية ، ولها خاصتان : الزيادة والنقصان ، وانبعائها من <sup>(١)</sup> الكبد .  
والحسية الحيوانية لها خمس قوى : سمع وبصر وشم وذوق ولمس ، ولها خاصتان : الرضا والغضب ، وانبعائها من القلب .  
والناطقة القدسية لها خمس قوى : فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة ، وليس لها انبعاث ، وهي أشبه الأشياء بالنفوس الملكوتية ، ولها خاصتان : النزهة والحكمة .

والكلية الإلهية لها خمس قوى : بقاء في فناء ، ونعيم في شقاء ، وعز في ذل ، وفقر في غناء<sup>(١)</sup> ، وصبر في بلاء ، ولها خاصتان : الرضا ، والتسليم .

وهذه التي مبدؤها من الله ، وعودها إليه ، قال الله تعالى : ﴿ وَتَفَخَّتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقال : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾<sup>(٣)</sup> أرجعي إلى ربك راضية مرضية<sup>(٤)</sup> ، والعقل وسط الكل ) انتهى .  
ولما وصل الكلام إلى هذا المقام فلا بد من بسط المقال ، لتحقيق الحال ، فاعلم أن النفس الحيوانية الفلكية صالحة لقبول صور جميع الحيوانات ، وإذا تلبست بصورة لزمها حكمها سواء قرت ، كالحوانات المعلومة .

مثلاً : الحصاة التي في الخنزير من النفس الحيوانية الفلكية الحساسة يلزمها حكم الخنزيرية ، بأن تكون نجسة العين ، وكذلك الحصاة التي في الكلب يلزمها حكم الكلبية ، بأن تكون نجسة العين ، وأن تكون طبيعتها الحرارة واليبوسة ، وحالها الغضب .

---

(١) في (م) : غنى .

(٢) سورة الحجر : ٢٩ / ١٥ .

(٣) سورة الفجر : ٢٧ / ٢٨ - ٢٨ .

(٤) علم اليقين : ١ / ٢٦٧ ، المقصد الثاني ، ف ٨ . مستدرک نهج البلاغة : ١٥٤ . نهج

البلاغة الثاني : ٢٩٠ . قرّة العيون : ٣٦٣ .

والحصاة التي في الشاة يلزمها حكم الشاتية ، بأن تكون طاهرة العين ، وطبيعتها الهون والاطمئنان .

وهكذا صور جميع الحيوانات ، برية كانت أو بحرية ، أما سمعت الفقهاء - رضوان الله عليهم - يقولون : لو نزا كلب على شاة وأولدها فإن أتت بشاة فهي طاهرة العين ، ويلزمها جميع أحكام الشاتية ؛ وإن أتت بكلب فهو نجس العين ، ويلزمها أحكام صورة الكلبية ، إلا نادراً .

مثل : كلب أهل الكهف ، وعفير حمار النبي ﷺ ، وناقة نبي الله صالح ، وما أشبه ذلك من مركوبات بعض الأنبياء والأوصياء ، مثل جواد أمير المؤمنين عليه السلام <sup>(١)</sup> ، وجواد الحسين عليه السلام ، فإن حكم صورة الحيوانية غير لازم لها .

يعني تنتقل عن الحيوانات في بعض الأحكام ، لما فيها من نوع الإنسانية ، حتى كادت أن تدرك الاعتقادات الحققة ، التي عليها المهتدي من نوع الإنسان ، يعني بعض العوام لا مطلق الإنسان الحق .

أما سمعت أن عفير - حمار النبي ﷺ - نقل لرسول الله ﷺ حديثاً عن آبائه ، عن جده الذي كان مع نوح عليه السلام في السفينة ، وهو أنه قال لرسول الله ﷺ : حدثني أبي عن أبيه عن جده - وساق الرواية إلى الحمار الذي كان في السفينة - أن نوحاً عليه السلام مسح يوماً على ظهره ،

(١) لم ترد في (ص) .

وقال له : بارك الله فيك ، سيظهر من صلبك حمار يكون مركباً لخاتم النبيين ، وسيد المرسلين ﷺ (١) ، وأنا أحمد الله سبحانه بأني صرت ذلك الحمار (٢) .

وكذلك ناقته العضباء لم تنزل تخاطبه ﷺ مثل خطابها معه ، حين أراد المنافقون أن يدحرجوا الدباب عليه (٣) .

والحاصل ، أن اعتقادات بعض الحيوانات ما تقصر عن اعتقاد بعض العوام ، لأنهم في رتبته . فافهم .

أم تغيرت ، كما في الإنسان ، فإن الحصاة الحيوانية التي فيه إذا لم تكن مقهورة تحت الحصاة الناطقية - بمعنى أن تكون نفسه غير مطمئنة - فإنها لم تنزل تلبس صورة وتخلع صورة .

مثلاً في حال الغضب لغير الله تلبس صورة السبع ، وفي النسيمة صورة العقرب ، وفي الشهوة صورة الخنزير ، وفي إدباره في الصلاة عن الله صورة الحمار ، وفي بغضه الغريب والفقير صورة الكلب ، ويلزمه حكم الصورة الملبوسة .

---

(١) لم ترد في (م) .

(٢) علل الشرائع : ١ / ١٩٩ ، ب ١٣١ / ١ . الكافي : ١ / ٢٩٣ ، ك الحجة ، ب ما عند الأئمة عليهم السلام من سلام رسول الله ﷺ ... / ٩ .

(٣) إرشاد القلوب : ٢ / ٣٣١ . الاختصاص : ٢٦٧ ، بصائر الدرجات : ٧ / ٣٦٩ ، ب ٦ / ١٤ .

وأما المخلوعة : فإن كانت عن توبة محاً الله سبحانه حكمها عنه ،  
يوم تجزى كل نفس بما كسبت ، وإلا بقي حكمها ملازماً له لزوم الظل  
للشاخص ، وتأتي معه يوم القيامة ، وأما مادام في الدنيا فتلك الصور  
المخلوعة عن غير توبة مستورة عن أعين الناس إلا المعصوم عليه السلام <sup>(١)</sup> ،  
وبعض المؤمنين الناظرين بنور الله ، وأما الملائكة فغير مستورة عنهم يقيناً .  
وأما المخلوعة عن توبة فكما تقدم ، وإليه أشار قوله تعالى :  
﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فليست هي قابلة  
لقبول صورة الناطقة القدسية ، لعلو رتبها ، ولأنها أثار صورتها ، والشيء  
( لا يجري عليه ما هو أجراه ولا يعود إليه ما هو أبداه ) <sup>(٣)</sup> .

وكذلك الناطقة القدسية غير صالحة لقبول صورة الكلية الإلهية ، لما  
ذكر ، وهكذا .

والفلكية الحساسة عرضية للقدسية ، وهما عرضيتان للكلية الإلهية ،  
ولكن غير خارجتين عن طاعتهما ، لدخولهما تحت قهاريتها .

وإذا عرفت ذلك ، فاعلم أن هنا تتميم نفعه عميم ، وهو أن النفس  
الناطقية جوهرة نفيسة ، وعلة لحياة جميع الأبدان ، فلا حياة لها إلا بعد  
إلتفاتها ، فلما التفتت إليها ، ومالت إلى الذوات الجسمانية ، صعب

(١) لم ترد في (ص) .

(٢) سورة طه : ٢٠ / ١٥ .

(٣) سبق تخريجه : ٩٧/١ .

تذكارها لتلك العوالم الروحانية ، وعلومها و<sup>(١)</sup> لذاتها ، ولهذا نسيت ما حفظت من العلوم ، وجهلت بعد إن كانت تعلم .

ولهذا تكره مفارقة الأجسام ، لنسيانها الوطن الحقيقي ، ومنزلها الأصلي ، ولا تذكر ذلك الوطن إلا بعد تصفيتها عن هذه العوارض ، وتخلصها عن هذه العلائق الدنيوية الدنية .

ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام : ( خلق الإنسان ذا نفس ناطقة ، إن زكاها بالعلم والعمل فقد شابته جواهر أوائل عللها ، وإذا اعتدل مزاجها وفارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد )<sup>(٢)</sup> .

يعني : أنها تشابهها في تأثيراتها وفعاليتها ، وقيل : أن المراد من السبع الشداد هو الأفلاك ، يعني : كما أن الأفلاك تؤثر في الأرض بمركتها ، وتنمو الأرض ببركتها ، ولولاها لبطلت جميع الأجسام السفلية .

كذلك النفس الناطقة تفعل في الأشياء ، وتؤثر فيها ، وتنفع لها ، ولولاها لبطلت جميع الأبدان .

وقيل : أن المراد من السبع الشداد هو السبع المثاني التي بها فتح الله الوجود ، يعني : كما أن جميع الكائنات خضعت وذلت لها ، وأن

---

(١) لم ترد في (ص) .

(٢) مناقب آل أبي طالب : ٢ / ٦٠ ، ب درجات أمير المؤمنين عليه السلام ، ب في المسابقة بالعلم . الصراط المستقيم : ١ / ٢٢٣ . نهج البلاغة الثاني : ١٨٣ .



جميع السواكن والمتحركات سكنت وتحركت بها ، كذلك النفس الناطقة إذا زكيت بالعلم والعمل - حتى تكون مشابهة لها - تفعل فعلها .

وفي الحديث القدسي - ما معناه - : ( يا عبدي ، اطعني حتى تكون مثلي ، تقول للشيء كن فيكون ، كما أقول له كن فيكون ) <sup>(١)</sup> ، ﴿ ذَلِكُ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

ولولا خوف الإطالة والإطناب لكنت أذكر ما ذكره الحكماء من وجود النفس ومراتبها ، وأقيم البرهان القاطع على بطلان ما يخالف مذهب ساداتنا سلام الله عليهم أجمعين ، ولكن فيما ذكرت كفاية لأهل الدراية .

---

(١) انظر : ارشاد القلوب : ٧٥ ، ب ١٨ . عدة الداعي : ٣١٠ ، القسم الثالث . الجواهر

السنية : ٣٦٣ .

(٢) سورة المائدة : ٥ / ٥٤ .



المفتاح الثامن  
في الإشارة إلى تحقيق مسألة العلم

وفيه أنوار



## [ النور ] الأول

### في تعداد الأقوال المضطربة فيها

اعلم يا أخي - لا أنساك الله ذكره ، ولا ذهب عنك شكره - أن كلمات العلماء قد تشوشت في علمه تعالى بالأشياء الممكنة ، لطلبهم المحال ، لأن علمه سبحانه عين ذاته ، وليس لأحد سواه تعالى سبيل إلى معرفتها بوجه ، لانسداد الطريق إليه .

وكلهم يقولون بهذا الكلام ، لكن إذا تمشى كلامهم إلى <sup>(١)</sup> هذا المقام تراهم يخبطون يخبط عشواء في هذه المسألة ، من دون فرق بين العلم الذاتي والفعلي ، ولهذا تاهوا في تيه المهالك ، لعدم رجوعهم إلى خزنة علمه وتراجعة وحيه .

والعجب كل العجب ممن يدعي أنه يدين بدينهم ، ويقول بقولهم <sup>عليه السلام</sup> ، وفي مثل هذه المسألة - التي هي مزل الأقدام ، والتكلم فيها من غير نص حرام ، كما قال الإمام <sup>عليه السلام</sup> : ( إذا انجر الكلام إلى الله

---

(١) في (م) : في .

فاسكتوا ، فإن قوماً تكلموا في الذات سلب عنهم عقولهم (١) - يعرض عنهم ، ويسلك غير مسلكهم ، ويغرف من العيون الكدرة التي يفرغ بعضها في بعض ، ونعم ما قال بعض العارفين :

وكل يدعي وصلاً بليلى . وليلى لا تقر لهم بذاكا  
إذا انبجست دموع في حدود تبين من بكى ممن تباكى  
لأن الدعوى بغير شهود المدعي باطلة ، وإن توهمت كذب قولي ،  
قلت :

فهب أي أقول الصبح ليلاً أيعمى الناظرون عن الضياء  
والحاصل ، شرط الإيمان بآل محمد ﷺ الانقطاع إليهم ،  
والإعراض عنهم سواهم بالمره ، والتسليم لما حكموا به ، كما قال الله  
تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا  
يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٢) .

وإطناب الكلام في المقام يخرجنا عن المرام ، مع أنا لسنا بصدده ،  
ونرجع إلى ما نحن بصدده من نقل الأقوال ، فنقول - ولا قوة إلا بالله  
العلي العظيم - :

(١) سبق تخريجه : ١٠٠/١ .

(٢) سورة النساء : ٥ / ٦٥ .

إن المشائية قالت <sup>(١)</sup> : أن علمه تعالى بالأشياء عبارة عن ارتسام صورها في ذاته تعالى ، وزعم ابن سينا والفارابي <sup>(٢)</sup> وبهميار <sup>(٣)</sup> إلى أن مناط علمه تعالى بالموجودات كذلك ، لكن تقرر رسومها في نفسه بوجه كلي <sup>(٤)</sup> .

وذهب أفلاطون <sup>(٥)</sup> أيضاً إلى القول بقيام المثل ، والصور المجردة فيه

---

(١) الشواهد الربوبية : ٣٩ . الأسفار : ٦ / ١٨٠ و ١٨٩ .

(٢) الفارابي : محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي ، ولد في ( ٢٥٧هـ ) وتوفي ( ٣٣٩ هـ ) ، المعروف بالمعلم الثاني ، وهو من أعلام الحكمة المشائية ، اختلف في اسم أبيه فقيل أنه طرخان وقيل أنه محمد ، والفارابي نسبة إلى مدينة فاراب ، قيل أنها مدينة تركية وقيل أنها فارسية ، درس على الحكيم متى بن يونس ويوحنا بن خيلان وابن السراج ، له عدة كتب منها المدينة الفاضلة والجمع بين رأيي الحكيمين وفصوص الحكم .

انظر : روضات الجنات : ٧ / ٣٠٥ . الكنى والألقاب : ٣ / ٤ .

(٣) بهمنيار بن مرزبان الأعجمي الأذربيجاني ، توفي ( ٤٥٨هـ ) ، درس عند ابن سينا وكان من أعيان تلامذته والحكيم اللوكري ، له عدة كتب منها التحصيل والبهجة والسعادة . انظر : روضات الجنات : ٢ / ١٥٣ .

(٤) الشواهد : ٣٩ . الأسفار : ٦ / ١٨٠ . الشفاء : ٣٦٢ .

(٥) أفلاطون : هو ارسطو قليس بن ارسطون ، ولد في ( ٤٢٧ ق . م ) وتوفي عام ( ٣٤٧ ق . م ) ، المعروف بأفلاطون ، ومعناه العميم الواسع ، أحد حكماء اليونان ، درس عند سقراط ، وكان يعلم الحكمة وهو ماش ، لتعظيمها ، لذا سما تلامذته بالمشائين ، له عدة كتب منها طيماوس الروحاني والعقل والربوبية .

انظر : محبوب القلوب : ١ / ٢٥٧ . من الفلسفة اليونانية : ١١٢ . تاريخ الفلسفة اليونانية :

تعالى (١) .

وزعم أيضاً من نسب نفسه إلى آل محمد ﷺ إن ذاته تعالى مظهر لجميع صفاته وأسمائه ، وهي أيضاً مجللاً يرى بها فيها صور جميع الممكنات من غير حلول واتحاد ، إذ الحلول يقتضي وجود شيئين ، لكل منهما وجود يغير وجود صاحبه ، والاتحاد يستدعي ثبوت أمرين يشتركان في وجود واحد ينسب ذلك الوجود إلى كل منهما بالذات ، وهناك ليس كذلك (٢) .

قال ابن أبي جمهور رحمته (٣) : أن أصحاب الكشف قد اتفقوا على أن ذات الحق من حيث هي يقتضي علمه بذاته بعين ذاته ، لا بصورة زائدة ، فعلمه بذاته يقتضي علمه بجميع الأشياء على ما هي عليه في ذاته ، ويسمى هذا الاقتضاء بالمشيئة الإلهية ، ويعبر عنها بالحبّة ، وقد تسمى بالإرادة ... إلى آخر كلامه الفاسد ، وقوله الكاسد .

---

(١) انظر : الجمع بين رأيي الحكيمين : ٦٥ . الشواهد الربوبية : ٣٩ . الأسفار : ٦ / ١٨١ .

و : ١٨٨ . شرح المنظومة : ٥٧٥ .

(٢) الشواهد الربوبية : ٤٠ .

(٣) لم ترد في ( ص ) .



وذهب الملا رحمته إلى أن علمه تعالى بها في الأزل على ما هي عليه عندنا ، لأنه إنما يعلمها في الأزل بوجوهها التي عنده ، وبجميع أحوالها الثابتة له <sup>(١)</sup> .

فانظر كيف يخبطون خبط عشواء ، ﴿ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> في إثباتهم معه تعالى غيره ، فإن الوجوه التي أثبتوها في الأزل وجوه الحادثات ، وأشباح المكونات وأذكارها ، فيكون على هذا الأزل محلاً لها ، سواء كانت بحكم الجمعي الوحداني ، أو بأنفسها ، وأعيانها ، تعالى ربي عن ذلك علواً كبيراً .

ثم قال : إن لم تكن موجودة في الأزل لأنفسها ، وبقياس بعضها إلى بعض ، على أن يكون الأزل ظرفاً لوجوداتها ، إلا أنها موجودة فيه سبحانه وجوداً جمعياً وحدانياً غير متغير ، بمعنى أن وجوداتها الإيزالية الحادثة ثابتة له تعالى في الأزل كذلك .

فانظر كيف أثبت وجود الأشياء الإيزالية الحادثة الفانية أيضاً في ذات الله سبحانه ، مع أن ضرورة مذهب أهل البيت عليهم السلام مصرح بكفر من قال بهذا القول ، لأنه من خرافات الصوفية لعنهم الله <sup>(٣)</sup> .

---

(١) الرسالة العلمية : ٩٤ .

(٢) سورة الأنعام : ٦ / ١٣٩ .

(٣) لم ترد في ( ص ) .

وهذا الشيخ رحمته (١) دائماً لم يزل في اعتقاداته يغرف عنهم ، ويعتمد عليهم ، ولهذا تراه ينقل أقوالاً كثيرة في مصنفاته عنهم ، مثل نقله رحمته (٢) في العلمية قول أبي نصر الفارابي وغيره استشهاداً لما ذهب إليه :  
( كما قال أبو نصر الفارابي - قدس الله سره - بقوله : واجب الوجود و (٣) مبدأ كل فيض ، وهو ظاهر على ذاته بذاته ، فهو الكل من حيث لا كثرة فيه ، فهو من حيث هو ظاهر ينال الكل من ذاته ، فعلمه بالكل بعد ذاته وبعد علمه بذاته ، ويتحد الكل بالنسبة إلى ذاته ، فهو الكل في وحدته ) (٤) .

فانظر كيف يعتمد على من يصرح بأن الله تعالى مبدأ الأشياء ، وأنه كل الأشياء ، ومنه تستمد كلها ، أي من ذاته ، كما قال صهره الشيرازي : بسيط الحقيقة كل الأشياء (٥) ، كما قال معتمداهم الأعظم ، ومقتداهم المحترم ، مميت الدين (٦) :  
وغذ (٧) خلقه منه      تكن روحاً وربحاناً

(١) لم ترد في : ( ص ) .

(٢) لم ترد في : ( ص ) .

(٣) لم ترد في ( م ) .

(٤) الرسالة العلمية : ٧٣ .

(٥) الأسفار : ٦ / ١١٠ .

(٦) فصوص الحكم : ١٤٣ ، فص حكمة نبوية في كلمة عيسوية .

(٧) في ( م ) : وغذا .

مع هذا كله يدعي رحمته <sup>(١)</sup> أنه إخباري ، لا يقول إلا بالحديث ، ولا يتكلم إلا بنص في المقام ، والأحاديث بأسرها دالة بكفران معتقد هؤلاء المخذولين - أعني الصوفية - وأعجب من هذا أنه رحمته <sup>(٢)</sup> في بعض الأحيان يستدل بالآيات والروايات على صحة اعتقاد الصوفية .

مثل قوله رحمته : ( فالوجود واحد ، والوجه اثنان ، وإليه أشير بقوله عَلَيْكَ : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وبقوله : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، أي حقيقته التي عند ربه منه ) <sup>(٥)</sup> .

وبهذه الآيتين استدل على قدم حقائق الأشياء الحادثة الفانية ، فيا ويلهم الويلات ، مالداعي لهم على <sup>(٦)</sup> عدم الاعتماد على أئمة الدين - عليهم سلام الله أبد الأبديين ودهر الداهرين - وإلى عكسه إلى محرف الدين .

فإن كان التقليد جائزاً ، فتقليد من يجهل وينسى ، ويخطئ ويغش ، ويحرف سنة رسول الله ﷺ أحسن ؟ ، أم تقليد الذي عصمه الله من

(١) لم ترد في (ص) .

(٢) لم ترد في (ص) .

(٣) سورة النحل : ١٦ / ٩٦ .

(٤) سورة القصص : ٢٨ / ٨٨ .

(٥) الرسالة العلمية : ٨٣ .

(٦) في (م) : إلى .

الزلل ، وطهره عن الدنس ، بحيث لا يجهل ، ولا ينسى ، ولا يخطئ ولا يغش ، كما قال تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وقال من يدعي أنه من علماء الشيعة ، وأساطين الشريعة في المسألة ، بعد ذكر الأقوال فيها : ( والحق أنه تعالى عالم بذاته وبما سواه في مرتبة ذاته ؛ لأن العلم صفة كمال لا يقتضي نقص صاحبها ، وكل ما كان <sup>(٣)</sup> كذلك فهو ممكن في حقه تعالى ، وكلما هو ممكن في حقه فهو واجب له ) <sup>(٤)</sup> .

وهذا الكلام كأقوالهم السابقة الباطلة العاطلة ، وإذا نظرت بعين الحقيقة ، رأيتهم يسقون بماء واحد ، ويفرغ بعضهم في بعض .  
وقوله : ( عالم بذاته وبما سواه في مرتبة ذاته ) على طبق اعتقاد الصوفية القائلين بوحدة الوجود ، الذي قام إجماع المسلمين كافة على

(١) سورة الزمر : ٣٩ / ٩ .

(٢) سورة يونس : ١٠ / ٣٥ .

(٣) في (م) : هو .

(٤) حياة الأرواح : ٤١ .

بطلانها<sup>(١)</sup> ، وصاحب هذا القول من جملة من حكم بكفر الشيخ  
المرحوم قدس .

مع أنك ترى أن قوله : ( وبما سواه في مرتبة ذاته ) ، صريح في أن  
الأشياء الفانية مندرجة في غيب ذات الواجب ، لأن هذا مقتضى ظرفية  
( في ) ، وهذا خلاف اعتقاد المسلمين ، لأنه لو كان كذلك لكان حادثاً ،  
[ ولكن ليس بعجيب ، لأن من هذا اعتقاده لا يتحاشى من ارتكاب  
الكبائر ]<sup>(٢)</sup> .

وقال بعضهم<sup>(٣)</sup> : أن الله سبحانه يعلم الأشياء بذاته في رتبة ذاته ،  
وذاته علم إجمالي للأشياء .

وهذا - كما تراه - صريح في الكفر أيضاً ، لأنه يلزم أن لا يكون  
حقائق الأشياء الحادثة الفانية مجعولة ، لأنها ثابتة في علم الله ، الذي هو  
ذاته ، ويكون مجعوليتها عبارة عن إعطاء الوجود لها ، وإظهارها من رتبة  
العلم إلى مرتبة العين ، كما هم يسلمون به ، ولا يتواحشون منه ، مع أن  
صريح قول أمير المؤمنين عليه السلام يدفعه ، وهو : ( الحمد لله الذي خلق  
الأشياء لا من شيء سبق ) .

---

(١) انظر مجموعة رسائل ( رسالة كشف الحق ) : ٢ / ٥٢ .

(٢) لم ترد في ( م ) .

(٣) انظر : الأسفار : ٦ / ١٨١ . الشواهد الربوبية : ٣٩ . المبدأ والمعاد ( للشيرازي ) :

وثانياً : يلزم أن يكون ذات الله تعالى نسبة تابعة للمخلوقات ، لأن العلم نسبة تابعة للمعلوم ، مع أن النسبة ، والمنسوب ، والمنسوب إليه ، من جملة مخلوقاته ، وهو الذي خلقها بمشيئته ، وأحدثها بقدرته وإرادته .  
 وثالثاً : يلزم أن يكون بين الخلق والحق مطابقة ، لأن العلم يجب أن يكون مطابقاً للمعلوم ، ولو لم يكن كذلك لم يكن علماً لذلك المعلوم ، كما إذا كان المعلوم قصيراً والعلم طويلاً ، أو المعلوم أسوداً والعلم أبيضاً ، فإنه لا يكون حينئذٍ على<sup>(١)</sup> مطابقة بينهما ، ولا يكون هذا العلم علماً لذلك المعلوم ، وهذا خلف .

ويلزم أن يكون بين الذات والحادثات اقتران ، لأن العلم مأخوذ في معناه الاقتران بالمعلوم ، ولولا هذا الاقتران لم يكن هذا العلم علماً لذلك المعلوم ، وهذا خلف أيضاً .

والمطابقة والاقتران من صفات المخلوقات ، ومن جملة الحادثات ، فكيف يكون ذاته تعالى علماً بالأشياء ، أو يعلمها في رتبة ذاته .

فإن قلت : يلزم من تقريرك أن لا يكون الله سبحانه عالماً بالأشياء ، لأنك نفيت كلا القسمين ، وأبطلتهما ، وهما كون الذات علماً للأشياء ، وكون العلم شيئاً ، والذات تعالى شيئاً آخر .

(١) لم ترد في (م) .

فمن أبطاهما يلزم نفي العلم عنه سبحانه ، وهو مخالف للعقول  
السليمة ، كيف يكون ذلك ؟ ، وهو يقول سبحانه : ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ  
أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ <sup>(١)</sup> أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ  
الْخَبِيرُ ﴿ <sup>(١)</sup> .

قلنا : لا يلزم منه <sup>(٢)</sup> ذلك ، لانا نقول : أنه سبحانه عالم بالأشياء  
[كلها ، غيبها وشهوديها ، وماديها ومجرديها ] <sup>(٣)</sup> ، كليها وجزئها ،  
كلها وجزئها ، صغيرها وكبيرها ، عاليها وسافلها ، عامها وخاصها ،  
مطلقها ومقيدها ، أحوالها وشؤونها ، وحركاتها وسكناتها ، وأسبابها  
ومسبباتها ، عللها ومعلولاتها ، نسبها وإضافتها ، وقراناتها ، وكل ما لها  
ومنها ، وعنهما وفيها ، وإليها وعليها ، في مراتبها وأماكنها وأزمانها ، من  
السرمد والدهر والزمان ، بنفسها عند نفسها ، قبل وجود نفسها ، وبعد  
وجود نفسها .

لكن الكلام في محل ذلك العلم ، هل هو الأزل تعالى ؟ ، أو  
الإمكان ؟ ، لا يجوز أن يكون محله الأول ، لما قدمنا من المفاصد العظيمة  
المستلزمة لهذا .

(١) سورة الملك : ٦٧ / ١٣ - ١٤ .

(٢) لم ترد في ( م ) .

(٣) لم ترد في ( م ) .

فيجب أن يكون محله الثاني ، يعني : أنه سبحانه عالم بما في مراتبها ، وأماكنها من الإمكان ، كل في وقت <sup>(١)</sup> وجوده ، وزمان حدوده ، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين <sup>(٢)</sup> . فافهم .

والحاصل ، أكثرهم نفى علمه تعالى <sup>(٣)</sup> بالجزئيات <sup>(٤)</sup> ، وأنكروه على الوجه الجزئي ، لزعمهم لزوم الجهل ، أو التغيير في علمه تعالى إذا قيل بأنه سبحانه يعلم الجزئيات .

وتحقيق شبهتهم التي ألزمتهم بهذا القول الكاسد ، والرأي الفاسد ، هو أن علم الله القديم يلزمه التغيير لو قلنا بتعلقه بالجزئيات الحادثة .

مثلاً : إذا قلنا : أنه عالم بجلوس زيد في داره حين جلوسه ، وإذا تبدل جلوسه بقيامه ، وانصرافه عن داره ، فإن بقي علمه بجلوسه على حاله لزم جهله ، وإن انتقل إلى قيامه وانصرافه عن داره لزمه التغيير .

(١) في ( ص ) : في كل . وقد صحح كما في ( م ) .

(٢) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ . سورة الأنعام : ٥٩/٦ . وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ . سورة يونس : ٦١/١٠ .

(٣) لم ترد في ( ص ) .

(٤) انظر : ارشاد الطالبين : ١٩٨ . كشف المراد : ٢٨٦ . مناهج اليقين : ١٦٧ .



ثم أن علمه بالأشياء التي لم توجد إن كان يعلمها الآن موجودة ، فهو خلاف الواقع ، وإن كان يعلمها حيث توجد يلزمه ما ذكرنا ، لأن علمه إن بقي على ما كان يلزم منه الجهل ، وإن تبدل وحصل غيره لزمه التغيير ، فكلا الوجهين محال عليه تعالى .

والجواب عن شبهتهم ، هو أنه سبحانه عالم بجلوس زيد في داره حين الجلوس ، وقبلة وبعده على حد سواء ، وعالم بقيامه وانصرافه عن داره إلى مكان آخر كذلك .

فالحالة الأولى والثانية في علمه لا تخرج الأولى عنه بحدوث الثانية ، ولا يفقد<sup>(١)</sup> الثانية قبل حدوثها ، فجلوسه في داره في علمه ، وانصرافه وقيامه عنه في علمه ، فهو سبحانه يعلم الحالتين في المكانين كالحالة الواحدة في المكان الواحد ، لانتفاء الزمان والمكان عنه تعالى .

وإن أبيت إلا التحقيق فنقول - ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - : أنه سبحانه يعلم الأشياء على ما هي عليه من الأحوال والأمور ، والأطوار والأوتار ، والأدوار ، والأوكار ، والأكوار ، بجميع شؤوناتها ، وحركاتها وسكناتها ، ونسبها وإضافتها ، وأسبابها ومسبباتها ، وقراناتها ، وما يرد عليها من الأمور والأحوال ، وما يصدر منها ، وما يؤول أمرها إليه ، من الأمور الغير متناهية ، والأحوال الغير محصورة .

---

(١) في (ص) : يفقد .

فإذا كان علمه هكذا فكيف ينقلب علمه جهلاً ، لأنه إنما يلزم ذلك لو علم بعض أحوالها ، ولم يعلم بعض الآخر ، مثلاً : يعلم زيداً ، ويعلم أنه يخلقه طويلاً ، ويعلم أنه لو شاء أن يخلقه قصيراً لخلقه ، ويعلم أيضاً أنه لو شاء أن يخلقه طويلاً لخلقه .

ويعلم أنه يكون يوم الجمعة مريضاً ، ويعلم أنه يعافيه يوم السبت ، ويعلم أنه يكون الساعة الفلانية من اليوم الفلاني في داره .  
ويعلم أنه بعد تلك الساعة ينصرف عنه إلى مكان آخر ، ويعلم أنه يعود إليه في الدقيقة الفلانية ، ويعلم أنه يخرج عنه بعد تلك الدقيقة إلى المكان الفلاني ، وهكذا ، وهذه التبدلات والانتقالات بالنسبة إلى زيد ، وأما في حق الواجب فلا .

فافهم إن كنت ذا فهم ، وإلا سلم تسلم .





## [ النور ] الثاني

في بيان أن العلم عين المعلوم أو غيره  
مطابق له أو غير مطابق مقترن به أو غير  
مقترن واقع عليه أو غير واقع

فاعلم يا أخي - وهب الله لك عصمة تدنيك من خشيته ،  
وتقطعك عن محارمه - أن الحكماء والمتكلمين اختلفوا في هذه المسألة  
اختلافاً شديداً .

فالمشائيون ذهبوا <sup>(١)</sup> إلى أن العلم بعضه نفس المعلوم وبعضه أثره ،  
وصفته المأخوذة منه .

أما الأول : فلأن صورة زيد التي في ذهن العالم به معلومة لذلك  
العالم البتة ، فإن كان يعلمها بنفسها كان العلم هنا نفس المعلوم ، وإن  
كان يعلمها بصورة أخرى فننقل الكلام إليها ، فإن كان يعلمها بنفسها

---

(١) انظر : شرح المشاعر : ٥١٦ . شرح العرشية : ١ / ١٦٣ . شرح حديث عمران : ١٣٩ .

ثبت المطلوب ، وإلا يلزم التسلسل ، أو الدور المتفق على بطلاهما ، فثبت أن العلم هنا نفس المعلوم .

وأما الثاني : فلأن العالم لم يكن عنده حين غيبوبة <sup>(١)</sup> زيد إلا ما أنتزعه ذهنه من صورته ، التي رآه فيها ، ومعلوم أن زيدا الذي هو معلومه إما في السوق ، أو في غيره ، وهو إذاً إنسان يتقلب في حوائجه وأحواله ، يذهب ويحيى ، ويقوم ويقعد ، وينام ويمرض ، إلى غير ذلك من أحواله .  
وأما علمه به ، فهو ظله المنتزع منه حين رآه ، والظل غير الذات ، ولهذا لا يطابقه في جميع حالاته ، وإنما يطابقه في الحالة التي رآه فيها ، لأن الذهن كالمرآة ينتقش فيها صورة المقابل ، ولا شك في المغايرة ، فثبت أن العلم بعضه نفس المعلوم ، وبعضه غيره ، ثبت الأول بالبرهان القطعي ، والثاني بالوجدان الجزمي .

والمتكلمون زعموا <sup>(٢)</sup> أنه غير المعلوم ، لأنك تعلم زيدا وأنت في دارك بصورته التي في ذهنك وزيد في السوق ، وتعلمه بالحالة التي رأته فيها وهو في السوق ، يبيع ويشترى ، يقوم ويقعد ، وينام ويمرض ، إلى غير ذلك من أحواله ، ولا يكون في ذهنك أنه قعد ، أو أنه قام ، أو أنه يبيع ، أو أنه مرض ، أو أنه مات ، إلى غير ذلك .

(١) في ( م ) : غيبوته .

(٢) كشف المراد : ٢٢٧ ، ب ٥ ، الثاني الكيف ، المسألة الثالثة عشر . شرح المشاعر :

٥١٦ . شرح العرشية : ١٦١ .

وفي كل ذلك لا تعلمه إلا في الحالة التي رأيت فيها و<sup>(١)</sup> عليها ،  
ولو كان ما في ذهنك هو نفس زيد ، للزم أن يكون في ذهنك لا في  
السوق ، وحيث كان في السوق وغاب عنك لا تعلمه .

ولو<sup>(٢)</sup> كان ما في ذهنك نفس صفة زيد الذي في السوق ، لكان  
كلما انتقل من حالة إلى أخرى - وهو في السوق - تراه في ذلك وأنت في  
دارك ، أو أنك لا تعلم له صفة حين غاب عنك ، وكل ذلك باطل مخالف  
للوجدان ، فلم يبق إلا أن العلم غير المعلوم .

والعلماء الإلهيون قالوا<sup>(٣)</sup> : أنه عين المعلوم مطلقاً ، فإن الصورة  
التي انتزعها ذهنك - من زيد حين حضوره عندك - هي علمك وهي  
معلوماتك فقط ، ولهذا لا تكون عالماً حين غيبوبته عنك إلا بتلك الصورة ،  
التي عندك منه خاصة .

ألا ترى أنني لو قلت لك - حين غيبوبته عنك بعد رؤيتك له - هل  
زيد الآن قائم ؟ ، أو قاعد ؟ ، متحرك الآن أو<sup>(٤)</sup> ساكن ؟ ، متكلم الآن  
أم<sup>(٥)</sup> ساكت ؟ ، حي الآن أم ميت ؟ .

---

(١) فيها و : لم ترد في ( م ) .

(٢) في ( ص ) : وإن .

(٣) شرح المشاعر : ٥١٧ . شرح العرشية : ١ / ١٦١ . شرح حديث عمران : ١٣٩ .

(٤) في ( م ) : أم .

(٥) في ( م ) : أو .

لقلت لي : ما أعلم شيئاً من أحواله إلا ما فارقني عليه .  
ولو كان ما عندك من الصورة نفس زيد لكنت تعلمه في جميع  
أحواله ، ولما قلت : ما أعلم ، وكذلك لو كان ما عندك من الصورة نفس  
جميع أحواله لما جهلت شيئاً منها .  
ولو قلت : إن ما عندي من صورته هو العلم به حقيقة - وتريد  
العلم بأحواله ، أو العلم بذاته - لزمك أن العلم يكون غير مطابق  
للمعلوم ، لأنك لم تعلم جميع أحواله ولا ذاته ، وإنما تعلم حالة واحدة  
منه ، وهي حالة رؤيتك له قبل أن تفارقه ، وما عندك غير مطابق له ، ولا  
لأحواله بعد ذلك ، وهذا باطل بالضرورة .  
فإن العلم لا يكون إلا مع مطابقته للمعلوم ، والذي عندك - من  
صورته المنتقشة في ذهنك - ليس نفس صورته التي هي مثاله ، لأن  
مثاله هذا مكتوب في اللوح المحفوظ ، وأنت إذا قابلته بمرآة ذهنك ، وانطبع  
فيها ظهوره لك ، وظله ومثاله وآيته لا نفس المثال القائم بزيد ، ألا ترى  
أنك إذا قابلت المرآة بوجهك وإنما المنطبع هو الشبح الذي هو ظل المقابل  
انتهى .

وهذا هو الحق ، الموافق لمذهب أهل الحق عليهم السلام .  
وقيل <sup>(١)</sup> أيضاً : بوجود التطابق بين العلم والمعلوم .

(١) مناهج اليقين : ٩٠ . شرح المشاعر : ٥١٧ . اللوامع الحسينية : ٢٢٦ .



وقيل <sup>(١)</sup> : بعدمه .

فالأول : إذا لم يكن مطابقاً له لم يكن علماً ، مثلاً : إذا كان المعلوم طويلاً والعلم قصيراً ، أو المعلوم أسوداً والعلم أبيضاً ، أو المعلوم قليلاً والعلم كثيراً ، أو المعلوم مجتمعاً والعلم متفرقاً ، فإنه ليس بعلم ، لأن التطابق شرط لتحقيقه .

وقيل أيضاً <sup>(٢)</sup> : بوجوب الاقتران ، وإلا كما تقدم ، لأن العلم بالشيء لا يعقل إلا كونه مقترناً به ، وإلا لم يكن علماً .

وقيل أيضاً <sup>(٣)</sup> : بوجوب وقوعه على المعلوم .

وقيل : بعكسه .

فالأول : إذا لم يكن واقعاً عليه لم يكن علماً ، إذ المعلوم لا يتحقق إلا بوقوع العلم عليه .

وهذا كله بالنسبة إلينا لا إلى الواجب عَلَيْكَ ، فإن ذلك لا يتحقق في حقه ، ولا يجوز إسناده إليه ، لأنه سبحانه لا يتصور ولا يفكر ولا يتروى <sup>(٤)</sup> .

---

(١) انظر : شرح المشاعر : ٥١٧ .

(٢) شرح المشاعر : ٥١٧ .

(٣) شرح المشاعر : ٥١٧ .

(٤) في ( م ) : ولا يروى .

وإنما العلم المنسوب إليه سبحانه علماً : علم هو ذاته المقدسة ، وهذا العلم لا يعرف ، ولا يكيف ، ولا يوصف ، ولا سبيل إليه ، ولا خبر عنه ، وهو لا يقع على شيء ، ولا يقترن بشيء ، ولا في شيء ، ولا على شيء ، ولا فوق شيء ، ولا تحت شيء ، ولا أمام شيء ، ولا خلف شيء ؛ لأنه الذات المقدسة ، والذات عالم ولا معلوم معه ، يعني : لا شيء معه في أزله .

قال الصادق عليه السلام : ( كان ربنا عالماً والعلم ذاته ولا معلوم ) <sup>(١)</sup> ، أي : لا معلوم حادث معه ، وأما المعلوم القديم موجود ، وهو ذاته تعالى ، فذاته علم ومعلوم من جهة واحدة ، لا من جهتين ، لأنه سبحانه ليس فيه جهة وجهة ، وحيث وحيث ، وكيف وكيف ، بل هو هو وحده لا شريك له .

وهذا العلم يسمى بالعلم القديم ، ولا يجوز التكلم لأحد في هذا العلم ، لأنه الذات البات ، والذات لا يجوز الكلام فيه أبداً ، لا نفيًا ولا إثباتاً ، كما دلت عليه الأخبار ، ويشهد <sup>(٢)</sup> به صحيح الاعتبار .

فقولنا : علم ومعلوم وعالم ، إنما هو لأجل التفهيم ، وإلا هذا باب سده الغني المطلق عن حواه الإمكان ، وإن هم أحد بالتكلم فيه فقد ضاد

(١) التوحيد : ١٣٩ ، ب صفات الذات وصفات الفعل / ١ . الكافي : ١ / ١٥٩ ، ك

التوحيد ، ب صفات الذات / ١ .

(٢) في ( م ) : وشهد .

الله في ملكه ، ونازعه في سلطانه ، ولا يزيده ذلك إلا بعداً وتحيراً ، ونعم ما قال بعض العارفين في المقام <sup>(١)</sup> :

ثم غابوا من بعد ما اقتحموها      بين أمواجهها وجاءت سيول  
قذفتهم إلى الرسوم فكل      دمه في طولها مطلول  
ولقد أجاد ابن أبي الحديد في ما أفاد في المقام <sup>(٢)</sup> :

يا مبدع الأكوان لست      بسرك المكنون أجحد  
تاه الأنام بسكرهم      فلذاك صاح القوم عربد  
ونجا من الشرك الكثيق      مهذب العزمات مفرد  
تا لله لا موسى ولا      عيسى المسيح ولا محمد  
كلا ولا النفس البسيطة      لا ولا العقل المجرد  
عرفوا ولا جبريل وهو      إلى كل القدس يصعد  
من كنه ذاتك غير      أنك أوحدي الذات سرمد  
وجدوا إضافات وسلباً      والحقيقة ليس يوجد <sup>(٣)</sup>  
ورأوا وجوداً واجباً      يفنى الزمان وليس ينفد  
فليخسأ الحكماء عن      عرش له الأملاك سجد  
من أنت يا رسطو ومن      أفلاط قبلك يا مبلد

(١) وفيات الأعيان : ٥٠/٣ . وهما لعبدالله بن القاسم الشهرزوري .

(٢) سبق تخريجه : ١١٩/١ .

(٣) في ( م ) : توجد .

وممن ابن سينا حين قرر ما بناه له <sup>(١)</sup> وشيد  
ما أنتم إلا الفراش رأى الشهاب وقد توقد  
فدنا فاحرق نفسه ولو اهتدى رشداً لأبعد  
وعلم غير ذاته كما نطقت به الآيات والروايات <sup>(٢)</sup> ، وإن  
أردت بيانه فنقول - ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - .

---

(١) لم ترد في (ص) .

(٢) في (م) : الروايات والآيات .





# [ النور ] الثالث

## في بيان العلم الثاني الذي هو غير الذات

واعلم يا أخي - وهب الله لك التطهير من دنس عصيانه ،  
وسربلك بسربال عافيته وإيمانه - أن مناط علمه تعالى بالموجودات هو  
العلم الفعلي الإشراقي ، الذي أشار إليه الإمام عليه السلام بقوله : ( فلما أحدث  
الأشياء ، وكان المعلوم ، وقع العلم على المعلوم )<sup>(١)</sup> .

يعني : لما أحدث المعلوم ، ووجد ، وقع عليه العلم الإشراقي ، لا  
الذاتي ، الذي هو سبحانه ، لا ستلزامه محذورين :  
الأول : كونه واقعاً عليه بعد إيجادها .  
والثاني : اقترانه بها بعد الإيجاد أيضاً .

---

(١) التوحيد : ١٣٩ ، ب صفات الذات وصفات الفعل / ١ . الكافي : ١ / ١٥٩ ، ك  
التوحيد ، ب صفات الذات / ١ .

وهما من لوازم الحدوث ، وهو سبحانه لا يقع على شيء ، ولا يقترن بشيء ، فلا يخرج منه شيء ، ولا يكون فيه شيء ، ولا يكون في شيء ، ولا يتصل بشيء ، ولا ينفصل عن شيء ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وهو <sup>(٣)</sup> عالم بالأشياء في أزمنتها وأمكناتها ، وهو أقرب إليها من أنفسها ، بلا انتقال ، ولا تحول من حال إلى حال ، ومن دون وقوع واتصال ، لأنه في الأزل لم يخرج عنه إلى الإمكان ، لأنه هو ذاته ، وهي في الإمكان لا تخرج عنه إلى الأزل ، لأن ( الطريق مسدود ، والطلب مردود ) .

وإن <sup>(٤)</sup> أردت كشف النقاب عن وجه المرام ، فاستمع لما يوحى إليك من الكلام ، وهو أن هذا العلم الإشراقي الفعلي الحصولي الحضوري قسمان : إمكاني ، وكوني .

(١) سورة الشورى : ٤٢ / ١١ .

(٢) سورة الأنعام : ٦ / ١٠٣ .

(٣) وهو : لم ترد في (ص) .

(٤) في (م) : فان .



فالأول : هو الذي أشار إليه الإمام عليه السلام في قوله : ( علمه بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها )<sup>(١)</sup> .

وهذا العلم نفس إمكاناتها ، وإمكاناتها على ما هي عليه عنده في ملكه الإمكان ، حاضرة لديه في ملكه ، لا في ذاته المقدسة ، كما تدعيه الطائفة المخدولة الصوفية<sup>(٢)</sup> لعنهم الله ، لأنه سبحانه لم يكن خلواً من الملك قبل إنشائه ، كما لم يكن خلواً منه بعد ذهابه .

بمعنى : أن كل شيء حاصل له ، وحاضر لديه في وقت وجوده ، ومكان حدوده ، يعني : علمه بإمكاناتها قبل وجودها وبعد وجودها على حد سواء ، لم تخرج بالوجود عن الإمكان الذي هي عليه قبل الوجود ، ولم يختلف ذلك الإمكان - الذي هو علمه بها باختلاف حالتها في نفسه - قوة وضعفاً ، وخفياً وظهوراً .

بمعنى : أن الإمكان الذي هو علمه بها لا يختلف قبل كونها وبعد كونها ، أي : بعد فناء كونها بالنسبة إلى موجدته ، ولا في نفسه أيضاً ،

---

(١) لم أجد هذه الرواية ، وما وجدته يتكلم عن التكوين والمصنف يتكلم عن الإمكان ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : ( علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بعد تكوينها ) . الكافي : ١ / ك التوحيد ، ب جوامع التوحيد / ١ . التوحيد : ٤٣ ، ب التوحيد ونفي التشبيه / ٣ . الغارات : ١٠٠ . نعم ، قال الإمام أبو جعفر عليه السلام : ( ولم يزل عالماً بما يكون ، فعلمه به قبل كونه ، كعلمه به بعد كونه ) . الكافي : ١٥٩ / ١ ، ك التوحيد ، ب صفات الذات / ١ .

(٢) انظر : مطلع خصوص : ١ / ٤٥ . اصطلاحات الصوفية للكاشاني : ١٥٤ . و : ١٣٤ .

وإن اختلفت بالنسبة إلى الأشياء أنفسها عند أنفسها من حيث هي هي .  
فافهم .

والثاني : له مراتب عديدة ، ومقامات كثيرة ، وکلياتها کوني ،  
وعيني ، وهوائي ، ومائي ، وناري ، وهبائي ، وظلي ، إلى غير ذلك .  
والکوني الذي <sup>(١)</sup> محله الكون ، والعيني الذي محله الأعيان ،  
وهكذا .

وهذا لا حصر له بالنسبة إلينا ، وأما بالنسبة إلى موجدته تعالى  
فمحصورة ، فسبحان من لا يتناهى وراء ما لا يتناهى .

وهذا العلم الإشراقي بجميع مراتبه حصولي ، وكل قسم منه حاصل  
له تعالى في رتبة وجود المحصول ، ومكان حدوده .

وأما الذاتي فكما تقدم ، وهو ليس بحضوري ، ولا حصولي ، ولا  
يعلمه إلا هو .

ولا يعرف له اسم إلا أنه هو الله سبحانه ، ولا كيف له كما لا  
كيف لذاته ، ولا يفرض تعلقه بالأشياء ، لاستلزامه الانتقال والاتصال ،  
وهما من علامة الحدوث ، فالمتعلق إنما هو علمه الإشراقي الفعلي .

فإذاً ، يكون علمه بما عين وجودها عنده ، لأنه محيط بما إحاطة  
قيومية ، وهو يعلم الأشياء الماضية والآتية في أوقاتها وأزمنتها وأمكنتها ،

---

(١) لم ترد في (ص) .

قبل تكوينها ، وحين تكوينها ، وبعد تكوينها ، لأنه تقدر عن الماضي والحال والاستقبال .

وما كان فاقداً لشيء من الأشياء في أزله في رتب أماكنها وأزمانها وأوقاتها ، لأنه لم يكن خلواً من الملك قبل إنشائه ، يعلم الشيء قبل أن يكون <sup>(١)</sup> شيئاً .

ومن المعلوم أن ذاته المقدسة لا تتعلق بشيء من الأشياء ، لأن التعلق من صفة الحدوث ، فعلمه بها نفس حضورها ، المبينة وجودها عن وجوده بحكم بينونة الصفة .

وهذا هو المقدر من الآيات والروايات والزيارات والدعوات ، قال الله سبحانه : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فلو كان العلم المحاط منه هو الذات لزم أن يحاط به إذا شاء أن يعلمه ، ولا تمكن الإحاطة به ، لأنه محيط وهو لا يحاط ، ﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ <sup>(٣)</sup> .

---

(١) في ( م ) : قبل كونه .

(٢) سورة البقرة : ٢ / ٢٥٥ .

(٣) سورة طه : ٢٠ / ١١١ .

فكيف يمكن العلم به تعالى وقد قال عز من قائل : ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ﴿<sup>(١)</sup> ، فلو كان المراد منه هو الذات البات لزم أن يكون تعالى في كتاب ، وهو محال .

وقال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وفي دعاء السحر : ( اللهم إني أسألك من علمك بأنفذه ، وكل علمك نافذ ، اللهم إني أسألك بعلمك كله )<sup>(٣)</sup> .

ولو كان المقصود منه هو الذات لزم النافذية والأنفذية ، والكلية والجزئية ، تعالى ربي عن ذلك علواً كبيراً .

وفي الدعاء : ( أسألك باسمك الذي تعلم به كيل البحار وعدد الرمال )<sup>(٤)</sup> ، فكان سبحانه باسمه يعلم ، ومن المعلوم أن الاسم غير ذاته المقدسة ، وفي الحديث ( نحن علمه ، ونحن أمره ) .

(١) سورة طه : ٢٠ / ٥١ .

(٢) سورة الأنعام : ٦ / ٥٩ .

(٣) إقبال الأعمال : ١٠٠ ، دعاء كل يوم من شهر رمضان . البلد الأمين : ٢٦٤ ، دعاء يوم

المباهلة . مفاتيح الجنان : ٢٤٨ ، دعاء البهاء . و : ٣٦٧ ، دعاء المباهلة .

(٤) انظر : كمال الدين : ٤٢٧ ، ب ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلمه / ٢٤ . البلد

الأمين : ٦٤ ، الدعاء في الصباح . إقبال الأعمال : ٤٤٦ ، الدعاء إذا انصرفت من متلك

وفيه : ( إن لله علمين : علماً عاماً ، وعلماً خاصاً ، فأما الخاص فهو الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، وأما علمه الذي اطلعت عليه الملائكة المقربون ، والأنبياء والمرسلون ، فقد وقع ذلك كله إلينا )<sup>(١)</sup> .

وفي الزيارة : ( تراجمة وحيه ، وخزنة علمه )<sup>(٢)</sup> ، وفي آخر : ( وعيبة علمه )<sup>(٣)</sup> .

فإذا عرفت ما قررنا ، ظهر لك أن علمه تعالى بالأشياء هو نفس حضورها عنده ، وإلا لزم جهله ، لعدم مطابقتها لها ، فعلمه كذلك ، أو لازم القول بكمونها فيه ، كما زعمته الصوفية<sup>(٤)</sup> لعنهم الله ، فلو كانت

---

ودخلته ( يوم عيد الأضحى ) . الغيبة للطوسي : ٢٦٢ ، الأخبار المتضمنة لمن رأى صاحب الزمان عليه السلام / ٢٢٧ .

(١) بصائر الدرجات : ٢ / ١٢٩ ، ب ( ٢١ ) ، باب في الأئمة عليهم السلام أنه صار إليهم جميع العلوم ... / ١ .

(٢) قال الإمام الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة : ( وخزنة لعلمه ، ومستودعاً لحكمته وتراجمة لوحيه ) . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٣٠٦ ، ب ( ٦٨ ) زيارة أخرى جامعة للرضا عليه السلام ولجميع الأئمة عليهم السلام / ١ . التهذيب : ٦ / ٧٨ / ١ . الفقيه : ٢ / ٣٦١ / ٢ . البلد الأمين : ٢٩٩ .

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٣٠٦ . التهذيب : ٦ / ٧٨ / ١ . الفقيه : ٢ / ٣٦١ / ٢ .

(٤) انظر : نقد النصوص : ٦٦ .

الأشياء فيه كامنة لزم التكثر في ذاته تعالى ، وهو مناف للوحدة ، تعالى ربي عن ذلك علواً كبيراً .

ثم أن علمه بما إن كان على ما هي عليها لا يجوز أن يكون في ذاته تعالى ، وإن كان على خلاف ما هي عليها لزم جهله ، لأن المطابقة شرط بين العلم والمعلوم ، وإن لم نقل بأنه عين المعلوم .

والأشياء متكررة بالبداهة ، والحق واحد لا يشوبه كثرة ، والوحدة غير مطابقة للكثرة .

فثبت أن علمه بالأشياء هي نفس حضورها عنده ، ويعلمها في أزله بعلمه الإشارقي الفعلي ، في أوقاتها وأزمنتها وأمكنتها ، قبل تكوينها ، وحين تكوينها ، وبعد تكوينها ، لثبوت انتفاء المضي والحال والاستقبال عنه تعالى ، فإذا لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، وهو السميع العليم<sup>(١)</sup> .

فافهم هذه العبائر ، المكررة لأجل التفهيم ، والله ولي التوفيق ، فإن قبلت مني هذا الاعتقاد فقد نجوت من شرك أهل الإلحاد ، وإن أعرضت عنه فقد أدخلت نفسك في ربة أهل الفساد .

---

(١) اقتباس من قوله تعالى : ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ . سورة سبأ : ٣٤ / ٣ .







المفتاح التاسع  
في الإشارة إلى مجعولية الماهيات

وفيه أنوار



# [ النور ] الأول

## في نقل الأقوال

اعلم يا أخي - هداك الله إلى الحق القويم والصراط المستقيم - أن الطوائف من الحكماء والمتكلمين والصوفية ، اختلفوا في أن الماهيات هل هنّ <sup>(١)</sup> مجعولة ؟ ، أم لا ؟ .

ثم على القول بمجعوليتها : هل هي تابعة للوجود ؟ ، أوبالعكس ؟ .

والحاصل ، تشتت آراؤهم في هذه المسألة ، واضطربت غاية الاضطراب ، ومنشأ تشتتها ، واضطرابها هو ما قاله سيد الموحدين عليه السلام : ( العلم نقطة كثرها الجهال ) <sup>(٢)</sup> ، أو ( الجاهلون ) <sup>(٣)</sup> على اختلاف الروايتين .

---

(١) في ( م ) : هي .

(٢) سبل السلام : ٤ / ١٧٨ ، ب الزهد والورع ، في ذيل حديث رقم ( ٨ ) .

(٣) عوالي اللغالي : ٤ / ١٢٩ . نور البراهين : ١ / ٣١٤ . ينابيع المودة : ١ / ٢١٣ .

ولابد من ذكر ما اطلعت عليه من الأقوال في هذا المنوال ، حتى  
نختار ما يوافق مذهب الآل سلام الله عليهم ما ولج الأيام في الليال .  
زعمت طائفة من الحكماء إلى عدم كونها مجعولة <sup>(١)</sup> ، بمعنى :  
أنها ليست أثراً للفاعل ، بل إنما هي أمور اعتبارية كالمصادر ، لأن العقل  
إنما ينتزعنها من الوجود وإلا هي أمور ذهنية اعتبارية .  
فهؤلاء هم الذاهبون إلى أن الاتصاف بالوجود والإمكان والشيئية  
والوحدة ، وما ضاهاها من لواحق الحق المجعول الأول ، ولوازمه .  
ولا يخفى عن المنصف أن الاتصاف بالإمكان والوجود وما شابههما  
متفرع على نفس الذات المجعولة ، والاتصاف محتاج إلى الجاعل ، ومجعول  
له ثانياً ، لأنه موصوف بالإمكان الذي هو علة الاحتياج إلى الجاعل .  
وإذا كان الاتصاف بالشيء متفرعاً على نفس الشيء المجعول ،  
المحتاج إلى الجاعل ، كانت هذه النسبة لذلك ، ضرورة عدم استغنائها عن  
الجعل مطلقاً ، لكونها <sup>(٢)</sup> موصوفاً بالإمكان ، الذي هو علة الاحتياج إلى  
الجاعل .

ثم هذه النسبة : إما خارجية ، أو ذهنية ، وكلاهما حادثان ،  
والحادث لا يوجد إلا بإيجاد الموجود إياه ، يعني : بجعل الجاعل إياه .

(١) انظر : نقد النصوص : ٤٣ . الشواهد : ٧١ . المشاعر : ٨٤ .

(٢) في ( م ) : لكونه .

والقول بأن الشيئية وغيرها من المعاني المصدرية أمور اعتبارية ، لا تحقق لها .

باطل عاطل ، لما بينا من أن الاتصاف بالشيئية فرع على ثبوتها ، فلو كانت كما زعم لما ترتب عليها الأحوال والآثار ، لأن ثبوت الشيء للشيء فرع على ثبوت المثبت له .

فكيف يقولون أن المصادر أمور اعتبارية مع اعترافهم باشتقاق أمور واقعية منها ، كاسمي الفاعل والمفعول ، إذ لا يعقل كون المبدأ موهوماً ، والمشتق منه غير موهوم ، لأن وجوده متفرع على وجوده .

ثم لو كان كما زعم لما سألوا بها الأئمة الطاهرين معبودهم ، مع أنهم ﷺ دائماً يسألون الله تعالى بها ، مثل : اللهم إني أسألك برحمتك وبمشيئتك ، وبعلمك ، وبقدرتك ، وما ضاهاها (١) .

فإذا كان أنهم ﷺ يدعون بها ، ويسألون بها ، لا يقال أنها اعتبارية ، لاستلزام ذلك ترك الأولى في حقهم ، بل عدم علمهم بالأمور الواقعية والعدمية ، مع أن الأمة اتفقت على أنهم علماء لا يخطون ، ونجباء لا ينسون .

والحاصل ، إن (٢) هذا ناشئ من عدم فهم وتدبر .

(١) قد سبق تخريج ما يدل عليها : ٨٢/١ .

(٢) لم ترد في (م) .

ومنهم : من ذهب إلى مجعوليتها وأطلق <sup>(١)</sup> .  
ومنهم : من فرق بين كونها في الأعيان وبين كونها في العين ،  
فذهب إلى مجعوليتها في الثاني دون الأول <sup>(٢)</sup> .  
ومنهم : من ذهب إلى افاضاتها منه تعالى في الأعيان دون  
العين <sup>(٣)</sup> .  
ومنهم : من ذهب إلى أن الجعل تعلق بها أولاً وبالذات ،  
وبالوجود ثانياً وبالعرض <sup>(٤)</sup> ، بمعنى أن جعل الوجود تابعاً لجعلها ، فإذا  
كان كذلك ما يحتاج الوجود إلى جعل جديد .  
ومنهم : من ذهب إلى عكس ذلك <sup>(٥)</sup> ، بمعنى : أن جعلها تابع  
لجعله ، ولا تحتاج هي أيضاً إلى جعل جديد .  
وأما الصوفية - لعنهم الله - :

---

(١) انظر : نقد المحصل : ٨٢ . نهاية المرام : ١ / ١٦٨ . شرح المشاعر : ٣٧ .

(٢) انظر : مطلع خصوص : ١ / ٣٩ . شرح المشاعر : ٣٧ .

(٣) انظر : مطلع خصوص : ١ / ٤٥ .

(٤) انظر : شرح المشاعر : ٣٨ . شرح المنظومة ( للسبزواري ) : ٢٢٤ .

(٥) انظر : شرح المشاعر : ٣٧ . شرح المنظومة ( للسبزواري ) : ٢٣١ . الخلسة الملكوتية :

منهم : من ذهب إلى أنها فائضة منه تعالى بتجلياته الذاتية ، بصور  
شؤونه المستحقة في غيب هوية ذاته ، بلا تخلل إرادة واختيار ، بل الإيجاب  
المحض<sup>(١)</sup> .

ومنهم : من ذهب إلى أنها ليست مجعولة ، بل صور علمية بالأسماء  
الإلهية ، التي لا تأخر لها عن الحق إلا بالذات لا بالزمان<sup>(٢)</sup> ، أي لا  
بالوقت ، يعني : أن ظهورها مساوق لأزليته ، وإن كانت بعده في  
الرتبة ، فهي أزلية أبدية غير متغيرة ولا متبدلة .

ومنهم : من ذهب إلى افاضتها منه تعالى من غير طلب منها  
إليه<sup>(٣)</sup> .

ومنهم : من ذهب إلى طلبها بلسان حالها<sup>(٤)</sup> .

ومنهم : من ذهب إلى عدم افاضتها<sup>(٥)</sup> .

ومنهم : من ذهب إلى أنها من مقتضيات الذات ، ومقتضاها لا  
يتخلف عنها<sup>(٦)</sup> .

---

(١) انظر : نقد النصوص : ١٢٠ .

(٢) انظر : نقد النصوص : ٤٣ . الإسفار عن رسالة الأنوار : ١٣ ، نقلاً عن موسوعة  
مصطلحات التصوف : ١٠٣٤ . شرح المشاعر : ٣٧ .

(٣) انظر : نقد النصوص : ١٢٠ . شرح المشاعر : ٣٧ .

(٤) انظر : نص النصوص : ٤٥٠ . نقد النصوص : ١١٩ . شرح المشاعر : ٣٧ .

(٥) انظر : الشواهد : ٧١ .

(٦) انظر : شرح المشاعر : ٣٧ .

ومنهم : من ذهب إلى أنها ما شئت رائحة الوجود ، ولا تعلق بها جعل الجاعل<sup>(١)</sup> ، لأنها من حيث هي ليست موجودة ولا معدومة ، لكن بانضمامها إلى الوجود والعدم ، وتبعيتها<sup>(٢)</sup> لكل منهما تنصبغ بصبغ متبوعها ، أي تتحلى بحليته .

إلى غير ذلك من الأقوال في هذه المسألة ، وبعض هذه الأقوال والمذاهب تتداخل .

وأعظم حججهم وأقواها : أن الواجب تعالى واحد ، وهو لا يصدر عنه إلا الواحد ، والماهيات متكثرة بالبداهة ، فلا يتعلق الجعل بها ، فإذا تعلق الجعل بالوجود ، ووجدت الماهية بتبعيته ، ومن ثم يقولون<sup>(٣)</sup> : ( ما جعل الله المشمش<sup>(٤)</sup> مشمشاً ، بل أوجده ) .

وهذا كما ترى بديهي البطلان ، لأن الماهيات من الأمور الوجودية ، كما أثبتناه سابقاً ، ولكونها أيضاً من مميزات الوجود ، ومميزه لا يكون إلا وجودياً .

وأما قولهم : أن الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد .

---

(١) انظر : مطلع خصوص : ١ / ٤٧ . مفاتيح الغيب : ٤١٥ . الأسفار : ٦ / ٢٨٢ .

(٢) في ( م ) : وتبعيتها .

(٣) انظر : شرح المنظومة ( سبزواري ) : ٢٢٣ .

(٤) في ( م ) : المشمس .



فباطل عاطل ، لثبوت أن الواحد يمكن أن يصدر عنه الكثرات بعموم قدرته ، فما شمله عموم قدرته ممكن له تعالى ، ليس ممتنع عليه ، وعموم قدرته شيء يبهر العقول .

ثم أن الموجودات المتكثرة إنما نشأت من اقتترائهما ، فكل موجود له حد الاشتراك في الوجود ، وحد الامتياز بالماهية ، فيتربك منهما حتى يكون شيئاً موجوداً ، فلو كانت الماهية من الأمور العدمية لزم تركيب الشيء من الوجود والعدم ، ومن الشيء وألا شيء ، وهذا باطل ، لإمكان اجتماع النقيضين .

وأما القول : بأنها ليست عدمية ، ولا وجودية ، كلام غير معقول عند أرباب العقول ، لعدم تعقل الواسطة بين الوجود والعدم ، إذ لا يوجد منزلة بين النفي والاثبات ، لأن تلك المنزلة يحتاج ثبوتها <sup>(١)</sup> إلى إدراك ، وهو أمر وجودي ، فالوجودي لا يدرك إلا ما هو مثله ، لثبوت وجود المناسبة بين المدرك - بالكسر - والمدرك - بالفتح - كما قرر في محله .

والحاصل ، من تتبع الكتاب والسنة المحمدية ظهر له بجعولية الماهيات كالشمس في رابعة النهار ، مثل قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ <sup>(٢)</sup> .

(١) في ( م ) : اثباتها .

(٢) سورة الفرقان : ٢٥ / ٤٥ .

وقوله تعالى <sup>(١)</sup> : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وقوله تعالى :  
﴿ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على ثبوت  
مجمعوليتها .

ووجه الاستدلال منها ظاهر ، لأن الظل والظلمة والموت من  
مقتضيات الماهية ، ووجودها متفرع على وجود الشمس والنور والحياة ،  
فبعدها صرح سبحانه بأنها مجعولة له لا يلتفت إلى القول بعدميتها .

وفي الحديث أن الله سبحانه هو الذي ( كيف الكيف وأين  
الأيّن ) <sup>(٤)</sup> فلا ريب في أنهما من الحدود المميزة ، ولا نعني بالماهية إلا  
هذه الحدود .

وفي القدسي : ( أني أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق ، وخلقت  
الخير ، وأجرته على يد من أحب ، فطوبى لمن أجرته على يديه ، وأنى أنا  
الله لا إله إلا أنا ، خلقت الخلق ، وخلقت الشر ، وأجرته على يد من  
أريد ، فويل لمن أجرته على يديه ) <sup>(٥)</sup> .

---

(١) لم ترد في (ص) .

(٢) سورة الأنعام : ٦ / ١ .

(٣) سورة الملك : ٦٧ / ٢ .

(٤) التوحيد : ٣١١ ، ب ٤٤ / ٢ . وهو عن الرسول الأعظم ﷺ .

(٥) الكافي : ١ / ٢٠٤ ، ك التوحيد ، ب الخير والشر / ١ . المحاسن : ٢٨٣ ، ك مصابيح

الظلم ، ب ٤٤ / ٤١٤ .

وإجراؤه فعل الخيرات والشور على يد من أحب ، ومن أراد ، إنما يكون بسر الأمر بين الأمرين ، وكذلك خلقه للشور كما بينا سابقاً<sup>(١)</sup> ، وأثبتنا عدم الجبر في التكوين والتشريع فراجع .

وجه الاستدلال - من الحديث الشريف - : أن الشور هي الماهيات قطعاً ، ولو كانت كما زعم - يعني عدمية - لما صح إطلاق<sup>(٢)</sup> المخلوقية عليها ، مع أن الحديث مصرح بأنها مخلوقة له تعالى<sup>(٣)</sup> . فتدبر .

---

(١) انظر : ٢٦٦/١ . و : ٢٧٥/١ .

(٢) في (ص) : الخلاف .

(٣) لم ترد في (ص) .



## [ النور ] الثاني

# في بيان أن مجعولية الماهيات إنما هو بالعرض

اعلم يا أخي - طهرك الله من دنس ما أسلفت ، ومحا عنك شر ما  
قدمت - بعدما ثبت عندك أن الماهيات متحققة موجودة ، فاعلم أن الجعل  
لم يتعلق بها أولاً وبالذات ، لكونها متكثرة ، ومتعلق الجعل ليس كذلك  
أولاً وبالذات .

لا كما قيل : من أن الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد ، لأنه باطل ،  
ومجتث زائل ، لاستلزامه نفي القدرة عن القادر القهار ، بل لشرافة  
الوحدة من الكثرة .

ومبدأ متعلق جعله سبحانه يجب أن يكون على أشرف ما يمكن ،  
لثبوت كماله ، والعدول عنه يقتضي العجز ، أو ترجيح المرجوح على

الراجع ، وهو محال بالنسبة إلى الحكيم ، ويؤيد ما نقول قوله ﷺ : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ ﴾ <sup>(١)</sup> .

ولو قيل : أن متعلق جعله سبحانه أولاً وبالذات هي الكثرة ، لزم الطفرة التي اتفقت العقلاء على بطلانها .

فإذاً يجب أن يكون متعلقه أولاً وبالذات واحداً ، ليس فيه كثرة بوجه من الوجوه ، وهذه الكثرات تكون متعلقة ثانياً وبالعرض .

يعني : أنها وجدت بعد الوجود يجعل على حدة غير جعله ، لوجوب تطابق الجعل المجعول ، لكنه بالنسبة إلى جعل الوجود كنسبة الماهية إلى الوجود ، ونسبة الانكسار إلى الكسر ، لأن وجود الوجود من تمام قابليتها للإيجاد ، فهو لها كالجوهر للعرض .

فهو محدث بالفعل بنفسه لا بوجود آخر غير نفسه ، لأنه المادة ، وهي لم تكن موجودة بمادة أخرى ، بخلاف الماهية فإنها موجودة بواسطة الوجود لا بنفسها .

والحاصل <sup>(٢)</sup> ، أن حصص الوجود عند طريان الماهيات عليها فصل مميز للخصص الوجودية بعضها عن بعض ، فظهرت الوجودات بالماهيات ، كما أن الماهيات تقومت بالوجودات ، وإنما نشأت الكثرات من اقتراهما .

(١) سورة القمر : ٥٤ / ٥٥ .

(٢) في ( م ) : موجودة به والحاصل .

الثاني في بيان أن معمولية الماهيات بالعرض ..... ١٠٩

مثاله : البحر والأمواج ، فهي موجودة له سبحانه بواسطة البحر ،  
ولولاه لم توجد ، فهي متقومة به بأمر الله في الوجود والتحقق ، وهو  
متقوم بما بأمر الله في الظهور ، فلولاه لم توجد هي ، ولولاها لما ظهر .  
وكذلك الماهيات نشأت من الوجود ، كما نشأت الأمواج من  
البحر حرفاً بحرف ، فالكثرة إنما حصل باقترانها . فافهم .





## [ النور ] الثالث

### في بيان وجود القوابل بالمقبولات

اعلم يا أخي - حلاك الله بحلية المتقين ، وجعل لك لسان صدق في الغابرين - لما عرفت مما تقدم أن منشأ الكثرة من اقتران الماهيات بالوجود ، ظهر لك أن القوابل إنما وجدت بالمقبولات ، لأن القوابل هي الكثرات ، فلولاها لم توجد ، ولم تتحقق الكثرة ، للوجدان العياني ، أن الأشياء لها نظران : نظر الوحدة ، ونظر الكثرة ، والكثرة متفرعة على الوحدة ، لكون كثرة الأعداد إنما نشأت من الواحد المتطور فيها بقدر قابليتها .

فالكثرات إنما نشأت من القوابل ، لأن المقبولات ليست متكثرة أبداً ، لكونها هي المواد ، والمواد خالية من الكثرة ، وتلك القوابل ما وجدت إلا بالمقبولات ، لأنها صفاً ، وهي لا توجد إلا بموصوفاتها ، لكنهما متساوقان في الظهور ، وإن كان الموصوف متقدماً رتبة ، لأنها متقدمة ظهوراً .

فظهر من هذا التقرير التام المشفي من الأسقام - إذ هو مقتبس من نور مشكاة الإمام عليه السلام - أن القابل لا يكون قابلاً إلا بالمقبول ، وهو لا يكون مقبولاً إلا بالقابل .

وإن قيل : أن هذا التقرير يستلزم الدور ، وهو باطل عند الملمين .  
 قلنا : هذا الدور ليس بباطل عند أحد ، سواء كان ملياً ، أو غير ملي ، لأنه دور معي ، وهو جائز باتفاق العقلاء <sup>(١)</sup> كما قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :  
 مسألة الدور جرت بيني وبين من أحب  
 لولا <sup>(٣)</sup> مشيبي ما جفا لولا جفاه لم أشب

والحاصل لا يقال بتقدم القابليات على المقبولات في الإيجاد ، لأن ذلك يوجب الطفرة ، المجمع على بطلانها فيه ، لكون الكثرات متأخرة عن الوحدة وجوداً وتحققاً ، ولو تأخرت عنها ظهوراً لزم عدم كونها قابلة للإفاضة حتى يفاض عليها بقابليتها ، فوجب أن تكون مساوقة لها ، لا قبلها ، ولا بعدها ، ولو قلنا بالبعدية فإن المراد منها بعدية الرتبة .

وإن قيل <sup>(٤)</sup> : أنها هي الأعيان الثابتة في الأزل ، الغير المجعولة .

قلت : هل هي عين الواجب تعالى ؟ ، أو غيرها ؟ .

(١) موسوعة كشاف اصطلاحات : ١ / ٨١١ . الكليات : ٤٤٧ .

(٢) تاج العروس : ١ / ٣٢٨ .

(٣) في ( م ) : لا لو .

(٤) مطلع خصوص : ١ / ٤٥ .

فإن قيل : نعم .

قلت : أجل ، هي الذات القديمة ، فلا يصح أن تكون قوابل للإمكان ، فعلى هذا لا يمكن في الوجود ، يعني : كلما هو كائن في الوجود<sup>(١)</sup> فهو الواجب ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وبطلان هذا بديهي عند من له أدنى مسكة ، لاستلزامه قدم الكائنات المحدثه ، وحدوث القديم ، وأدلة التوحيد تأبي<sup>(٢)</sup> ذلك .

وإن دقت النظر في المقام ظهر لك - من هذا التقرير - أن القابليات وجدت بالمقبولات ، وهما متساوقان ، إلا أن المقبولات متقدمة رتبة ، والقابليات ظهوراً .

مثل : الكسر والانكسار ، فإن الانكسار ما يحصل ولا يتحقق إلا بعد الكسر ، ولهذا تقول كسرته فانكسر ، فلولا الكاسر لم يوجد الكسر ، ولولا الكسر لم يوجد الانكسار .

وكذلك المقبولات والقابليات حرفاً بحرف ، يعني : لولا الله سبحانه لم توجد المقبولات ، ولولاها لم توجد القابليات ، فالله أوجدها لكن بالمقبولات ، لأن المقبول هو فاعل القبول ، ولهذا اتجه القول بوجود

---

(١) في ( م ) : كائن وموجود .

(٢) في ( م ) : يأبي .

الأمر بين الأمرين في التكوين ، كما هو في التشريع ، ونسبة القوابل إلى المقبولات ، لأن المفعول هو فاعل فعل الفاعل .

فافهم - يا أخي - هذه المسألة ، فإنها من أصعب ما يطرق سمعك من مسائل الصناعة ، فإن وفقت لفهمها فاحمد ربك على ذلك ، وإلا فليس قصوراً في فهمك ، فإن <sup>(١)</sup> المطلب عال جداً .

وإذا عرفت أن القابل من المقبول ، لا من غيره ، فاعلم أن قابلية الشيء عبارة عن حدود زمانه ، ومكانه وكيفه ، وكمه وجهته ورتبته ، فالشيء هو شيء بقبول وجوده لهذه الحدود ، لا بشيء <sup>(٢)</sup> آخر .

فهذه الحدود هي القابلية لا غير ، فإذا اجتمعت واقرنت بالمقبول كان المركب منها هو الموجود المحقق .  
فافهم ، وفقت لكل خير .

---

(١) في ( م ) : بل .

(٢) في ( ص ) : لا شيء .





المفتاح العاشر  
في الإشارة إلى بيان الحواس والمشاعر

وفيه أنوار





# [ النور ] الأول

## في بيان الحواس الظاهرة

اعلم يا أخي - وفقك الله بأن تصرف حواسك ومشاعرك فيما يرضيه ، حتى يدخلك غداً في نظم من يرضيه - أن خلقه تعالى الموجودات ذوات آلات وأدوات دليل على أنه سبحانه وتعالى لا أدوات <sup>(١)</sup> له ، ولا آلة ، لفاقتها بفاقة ذوها <sup>(٢)</sup> الماديين .

ثم جعل سبحانه - فله الحمد والشكر - لكل آلة من آلاتهم الظاهرية ، وأدواتهم الباطنية شعوراً وإدراكاً ، تدرك شيئاً من المدركات ، لتسد فاقتها عند جلب المنافع ، ودفع المضار ، ليكون ذوها محفوظاً ، ومصوناً عن الآفات والعايات ، فخلق له حواساً تحس الأمور الظاهرية ، ومشاعراً تشعر الأمور الباطنية ، فالحواس خمس :

الأولى منها القوة الباصرة :

---

(١) في ( م ) : أدات .

(٢) هذه الكلمة في ( م ) ، وأما ( ص ) فمكافئاً بياض .

وهي آلة يرى بها الأشياء الخارجية بانطباع أشباحها في الجليدية ، وهذا هو الحق ، لأنه مأخوذ عن أهله ، وإن كان فيه نزاع كما يأتي إن شاء الله تعالى .

وهنا نقل أقوال في المجال ، لتحقيق الحال ، وهو :

قالوا - علماء التشريح - في بيان قوة الباصرة <sup>(١)</sup> : أنه ينبت من الدماغ أزواج سبعة من <sup>(٢)</sup> العصب ، والأول منها مبدئه من غور البطنين المقدمين من الدماغ ، الشبيهتين بحلمتي الثديين <sup>(٣)</sup> ، وهو صغير مجوف ، يتيامن النابت منهما يساراً ، ويتياسر النابت منهما يميناً ، ثم يلتقيان على تقاطع صليبي الدماغ ، ثم ينفذ النابت منهما يميناً إلى الحدقة اليمنى ، والنابت منهما يساراً إلى الحدقة اليسرى ، وقوة الإبصار مودعة في الروح <sup>(٤)</sup> المصونة في تجويف هذا العصب . انتهى .

والحاصل ، قد اختلفت أقوالهم وتشتت آراؤهم في كيفية الإبصار ، فالطبيعيون <sup>(٥)</sup> : على أنه هو انطباع صورة المرئي المنفصل .

---

(١) انظر : الأسفار : ٨ / ١٧٨ . شرح العرشية : ٢ / ٣٥ .

(٢) في ( م ) : في .

(٣) في ( م ) : الثدي .

(٤) في ( ص ) : الروح .

(٥) انظر : المباحث المشرقية : ٢ / ٢٩٩ . الأسفار : ٨ / ١٧٨ . شرح العرشية : ٢ / ٣٥ .

والرياضيون<sup>(١)</sup> : على أنه بخروج الشعاع من العين على هيئة مخروط رأسه عندها ، وقاعدته عند المرئي .

وقال آخرون<sup>(٢)</sup> : ليس على هيئة المخروط ، بل على استواء ، لكن طرفه الذي يلي العين يثبت ، ويضطرب الآخر على المرئي .

وقال غيرهم<sup>(٣)</sup> : الشعاع الذي في العين يُصير الهوى مكيفاً بكيفية ، بحيث يصير الكل آلة للإبصار .

وقال جماعة آخرون<sup>(٤)</sup> : أنه لا شعاع ، ولا انطباع ، وإنما الإبصار بمقابلة المستنير للعضو الذي فيه رطوبة صيقلية .

وقال صاحب الأسفار<sup>(٥)</sup> : أنه يتحقق بإنشاء صورة له - بقدرة

الله - من عالم الملكوت النفساني ، مجردة عن المادة الخارجية ، حاضرة عند النفس المدركة ، قائمة بما قيام الفعل بفاعله .

وهذا الذي وقفت عليه من الأقوال في بيان كيفية الإبصار .

فحجة أهل الانطباع أمور<sup>(٦)</sup> :

---

(١) انظر : المباحث المشرقية : ٢٩٩/٢ . الأسفار : ١٧٩/٨ . شرح العرشية : ٣٥/٢ .

(٢) انظر : الأسفار : ١٧٩/٨ .

(٣) انظر : المباحث المشرقية : ٢٩٩/٢ . الأسفار : ١٧٩/٨ .

(٤) انظر : النجاة : ١٩٨ . الأسفار : ١٧٩/٨ . شرح العرشية : ٣٥/٢ .

(٥) انظر : الأسفار : ١٧٩/٨ .

(٦) انظر : الأسفار : ٨ / ١٨٣ .

أحدها : رؤية الأحوال ، فإنه يرى الشيء الواحد متعدداً ، ولو لم يكن بالانطباع لما كان كذلك ، كالمرآة المتفطرة ، فإن الناظر فيها يرى صورته متعددة .

وثانيها : أن العين جسم صيقل نوري ، وكل ما هو كذلك إذا قابله جسم كثيف ينطبع فيه شبحه ، كالمرآة فإنها لما كانت جسماً صيقلياً<sup>(١)</sup> انطبعت فيها صور الأجسام الكثيفة بمقابلتها لها .

لا يقال : هذا قياس مع الفارق ، فإن الهوى جسم لطيف شفاف كما وصفت وأزيد ، ومع هذا لا نرى ينطبع فيه شبح شيء كثيف .  
لأننا نقول : الهوى لما لم يكن وراءه جسم كثيف لم يحفظ الشبح المنطبع فيه ، فلا يرى ، كالزجاجة قبل اتصالها بما يحفظ الشبح المنطبع فيها ، وأما إذا اتصل بها ما يحفظ المنطبع فمجرد المقابلة ترى صورتك ، والبصر ليس كالهوى ، لا وراءه جسم كثيف حتى يتجه الاعتراض ، فاعتراضك إذاً تمثيل بلا جامع .

وثالثها : أن سائر المدارك والمشاعر والحواس إنما تدرك ما يأتي إليها ، لا بأن يخرج منها شيء إلى المدرك الذي هو المحسوس ، كما هو متفق عليه ، فكذا الإبصار حرفاً بحرف ، ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ

(١) في ( م ) : صيلقيا .

تَفَاوُتٌ ﴿١﴾ ، ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ ﴿٣﴾ ، أي تغييراً .

كالسمع ، فإنه إنما يحصل بقرع الصوت الهوائي المتموج لتجويف الصماخ عند العصبية المفروشة فيه ، ولهذا يصل من الأبعد صوت خفي في زمان طويل ، ومن الأقرب بخلافه ، كما هو بديهي ، لأن المدرك إنما يدرك ما هو في نفسه ، ( إنما تحد الأدوات أنفسها ، وتشير الآلات إلى نظائرها ) ﴿٤﴾ ، لأن الشيء لا يجاوز ما وراء مبدئه .

ورابعها : أن الشيء بعينه كلما قرب من الرائي يراه أكبر ، وأوضح من قبل ، وكلما بعد بالعكس ، كما هو مشاهد بالعيان ، وليس ذلك إلا بالانطباع ، لأنه على هيئة مخروط من الهواء الشفاف ، رأسه متصل بالحدقة ، وقاعدته سطح المرئي ، حتى إنه وتر لزواية المخروط . ومعلوم أن الوتر بعينه كلما قرب منها كان الساق أقصر ، وهي تكون أعظم ، وكلما بعد بالعكس ، والشبح الذي في الزاوية الكبرى أعظم من الذي في الصغرى .

---

(١) سورة الملك : ٦٧ / ٣ .

(٢) سورة النساء : ٤ / ٨٢ .

(٣) سورة الفتح : ٤٨ / ٢٣ .

(٤) سبق تخرجه : ٧١ / ١ .

وأجيب عن هذا : [ أنا لا ]<sup>(١)</sup> نسلم أنه لا سبب سوى ذلك ،  
لكون أصحاب الشعاع يثبتون سببه ، على أن عظم الزاوية إنما هو من  
عظم المرئي ، وصغرها من صغره . فتدبر .

وخامسها : أن من ينظر إلى الشمس طويلاً ، ثم يعرض عنها ،  
يبقى صورتها في البصر زمناً طويلاً .

وأجيب عنه : أن تلك الصورة المرئية بعدما عرض في خياله لا في  
بصره ، وهذا ضعيف جداً .

وسادسها : أن الإبصار لو لم يكن بالانطباع لكان إذا قابلت عمراً  
- مثلاً - رأيت يمينه عن يمينك ، ويساره عن يسارك ، وهكذا مما يلي  
اليمنى واليسرى ، مع أن الأمر بالعكس .

بخلاف الشبح في المرآة ، فإنه لما كان مدبراً بوجهه عنها ، ومقبلاً  
إلى الرائي ، يرى يمينه عن يمينه ، ويساره عن يساره ، وأما المنطبع في  
الجليدية لما كان بعكس المنطبع في المرآة كان يمينه عن يساره ، ويساره عن  
يمينه ، وكذا ما يحاذي اليمين واليسار .

وهذا دليل قوي على الانطباع ، لكن ما يصل إليه إلا أولوا الأفئدة  
المستتيرة بنور الحقيقة والبصيرة .

---

(١) في النسخ : لا أنا .

وإن قيل : أن العقول السليمة تمنع إدخال العظيم كنصف كرة العالم ، أو الجبال الشاخنة ، في المحل الصغير ، وهو رطوبة الجليدية ، لأن نصف الكرة - بعد حلوله في رطوبة الجليدية - إن بقي على عظمة الأول لزم مساواة العظيم الصغير ، وهو محال . وإن لم يبق يلزم ألا يرى عظيماً ، وهو مكابرة للبديهي ، ومزاحمة للضروري .

قلت : هذا الإيراد وارد على القائل <sup>(١)</sup> بخروج الشعاع ، إذ لا يقول <sup>(٢)</sup> : يخرج من الرطوبة الجليدية شعاع يتصل بنصف كرة العالم دفعة واحدة .

وأما نحن : لا نقول بدخول المذكور فيها كما زعم ، بل نقول : أن الشبح المنفصل منهما يحل في النور الحال فيها ، وهو له سعة تسع الشبح المرئي ، وليس ذلك النور نفس رطوبتها ، أو هي معها ، بل الحال فيها للأبصار .

فآلة الإبصار إنما هو النور ، وليس هو من الماديات السفلية ، ليمتنع حكايته للمقابل على ما هو عليه ، بل له - هو - قوة محيطية بالشيء <sup>(٣)</sup> المقابل ، الحال فيه على قدره .

---

(١) في ( ص ) : القابل .

(٢) في ( ص ) : يقال .

(٣) في ( م ) : تحيط بالشبح .

كالمرآة التي صفت بأنواع التصفية حتى ظهر جوهرها ، فإنها تحكي المحسوسات على قدرها ، لأن المنطبع فيها إنما هو منطبع في صقالتها وجوهريتها ، لا في جرمها الزجاجية .

والحاصل ، أن المنطبع ليس منطبعاً في الجليدية حتى يلزم ما أورده ، بل المنطبع إنما هو في نور الحال فيها للإبصار ، ولقد صرح مولانا الصادق عليه السلام بالانطباع - كما في رواية ابن الحكم - لما سأله عبد الله الديصاني ، فقال له : ألك رب ؟ .

فقال هشام : بلى .

قال : أقادر هو ؟ .

قال : نعم ، قادر قاهر .

قال : يقدر أن يدخل الدنيا كلها في البيضة ، ولا تكبر البيضة

ولا تصغر الدنيا .

قال هشام : النظره .

فقال : قد أنظرتك حولاً .

ثم خرج عنه ، فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام ، فأستأذن

عليه ، فأذن له ، فقال له : يا ابن رسول الله ﷺ ، أتاني عبد الله

الديصاني بمسألة ، ليس المعول فيها إلا على الله وعليك .

فقال له عليه السلام : عن ماذا سألك ؟ .

فقال : قال لي كيت وكيت .



فقال عليه السلام : يا هشام كم حواسك ؟ .

قال : خمس .

قال عليه السلام : أيها أصغر ؟ .

قال : الناظر .

قال عليه السلام : وكم قدر الناظر ؟ .

قال : مثل العدسة أو أقل منها .

فقال له : يا هشام ، فانظر أمامك وفوقك ، وأخبرني بما ترى ؟ .

فقال : أرى سماء وأرضاً ، ودوراً وقصوراً ، وبراري وجبالاً

وأفكاراً .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الذي قدر أن يدخل الذي تراه في

العدسة ، أو أقل منها ، قادر على أن يدخل الدنيا كلها في البيضة لا تصغر

الدنيا ، ولا تكبر البيضة <sup>(١)</sup> .

فانظر كيف صرح عليه السلام بأن الإبصار بالانطباع ، وأن الأشياء

تدخل في النور الجليدية وصقالتها بأشباحها .

والحديث المروي عن أبي الحسن علي الهادي عليه السلام ، لما سأله أخوه

موسى بن محمد الجواد عليه السلام عن مسائل سألتها عنه يحيى بن أكثم ، صريح

---

(١) الكافي : ١ / ١٣٥ ، ك التوحيد ، ب حدوث العالم و ... / ٤ . التوحيد : ١٢٢ ، ب

في المراد ، لأن من جوابه **الطبيخ** أنه قال : ( وأما قول علي **الطبيخ** في الخنثى أنه يورث من المبالي ، فهو كما قال ، ولينظر <sup>(١)</sup> إليه قوم عدول ، فيأخذون كل واحد منهم المرأة ، فيقوم الخنثى خلفهم عريانا ، وينظرون في المرأة ، فيرون الشبح ، ويحكمون عليه ) <sup>(٢)</sup> .

فإن قوله **الطبيخ** : ( يرون الشبح ، ويحكمون <sup>(٣)</sup> عليه ) ، نص في المطلب ، لأن الرائي إنما يرى شبح المنطبع فيها ، فينطبع في عينه شبح الشبح ، لأن القائلين بخروج الشعاع لا يقولون برؤية الشبح ، بل يقولون أن الذي يخرج من البصر يقع على المرأة ، ثم ينعكس على المقابل فيرى . فإذا أتقنت ما ذكرنا ، بان لك بطلان القول بخروج الشعاع ، وبطلان القول بأنه لا شعاع ولا انطباع ، وإنما الإبصار بمقابلة المستنير للعضو الذي فيه رطوبة صيقلية .

وأما قول صاحب الأسفار ففساده ظاهر ، لأنه مخالف للأدلة العقلية والنقلية ، ولا يميل إليه عاقل ، لأنه مستلزم بأن البصر ما يرى شيء من المحسوسات ، والعقلاء أجمعوا على أن الحواس الظاهرة ، المدركة للأشياء المحسوسة خمس ، والبصر من جملتها .

(١) في ( م ) : وينظر .

(٢) الاختصاص : ٩٥ . مستدرک الوسائل : ١٧ / ٢٢٤ ، ك الفرائض والمواريث ، ب ١/٣ .

(٣) في ( م ) : فيحكمون .

وأما السامعة <sup>(١)</sup> :

فهي قوة مدركة للأصوات عند تأدي [ الهواء ] <sup>(٢)</sup> المنضغط بين القارع والمقروع إلى تجويف الصماخ عند العصبة المفروشة فيه ، ولهذا يبطل السمع إذا سد ، أو أنسد التجويف .

وقد دل على ظهور التأدي أدلة وبراهين ، لكن ذكرها يؤدي إلى الإطناب ، فهذا إنما يحصل بقرع الهواء المتموج بتجويف الصماخ ، ولهذا يصل من الأبعد في زمان أطول ، ولكن بمجرد إدراك الصوت - القائم بالهواء ، القارع للصماخ - لا يحصل الشعور بالجهة ، والقرب والبعث ، بل إنما يحصل ذلك بتتبع الأثر ، الوارد من حيث ورد ، وما بقي منه في الهواء ، الذي هو في المسافة التي فيها ورد ، وهذا مستفاد من صاحب المعبر <sup>(٣)</sup> ، وهو المعبر .

وأما الشامة <sup>(٤)</sup> :

فهي قوة ألطف من الذوق واللمس ، ومدركاتها الروائح بملاقاتها الهواء المتكيف بها للخيشوم فيها أيضا ، تحصل بالماسسة ، فكأنها ضرب من

---

(١) انظر : الأسفار : ٨ / ١٦٩ . شرح العرشية : ٢ / ٣٥ .

(٢) في النسخ : الهوائية .

(٣) انظر : الأسفار : ٨ / ١٧٤ .

(٤) الأسفار : ٨ / ١٦٧ . شرح العرشية : ٢ / ٣٠ .

اللمس ، وإنما احتيج إليها للفرق بين المشمومات الضارة والنافعة ، لتقوية الدماغ المقوي للبدن ، وسائر الإدراكات .

وأما الذائقة <sup>(١)</sup> :

فهي قوة مميزة بين الطعومات الضارة والنافعة ، من المرورة والحلاوة والملوحة والشفة ، وما يضاهاها ، فهي أعم الحواس بعد اللمس للحيوان ، وأشبه القوى به <sup>(٢)</sup> ، لأنها شاعرة بما يلائم البدن ، ولهذا إذا اشتدت الحاجة إلى الغذاء كان الإدراك أقوى .

وأما اللامسة <sup>(٣)</sup> :

فهي كيفية اعتدالية ، مدركة للجسم المحيطة به ، وهي أيضاً لدفع المضرة ، واستجلاب المنفعة ، ليكون البدن سالماً من <sup>(٤)</sup> المؤذيات ، وهي سارية في جميع البدن ، أجزائه وجزئياته .

وهي أكثر الحواس ، لكونها أقدمها بحسب القوس الصعودي ، ويجب أن يكون [ كل البدن ] <sup>(٥)</sup> موصوفاً بها ، لأنه من جنس مادة

---

(١) انظر : الأسفار : ١٦٥/٨ . شرح العرشية : ٢٩ / ٢ .

(٢) في ( ص ) : به بما .

(٣) انظر : الأسفار : ١٥٩/٨ . شرح العرشية : ٢٨/٢ .

(٤) في ( م ) : عن .

(٥) في ( ص ) : كالبدن .

الكيفيات الملموسة ، والمدرك إنما يكون من جنس المدرك ، فالساري في  
البدن من قوة الإدراك لا يمكن أن يكون غير مبدأ الإدراك . فافهم .



## [ النور ] الثاني

### في بيان المشاعر الباطنية

اعلم يا أخي - أخرجك الله من ربة أعدائه ، وجعلك الله في عدد أوليائه - أن المدارك الباطنية خمس أيضاً ، لتطابق الظاهر والباطن ، لأن كلاهما صنعه تعالى ، وصنعه - كما عرفت - ليس فيه اختلاف ، ولهذا نستدل بالظاهر على الباطن ، قال الرضا عليه السلام : ( قد علم أولوا الألباب ، أن الاستدلال على ما هنالك لا يعلم إلا بما هاهنا ) <sup>(١)</sup> .

وأما الحس المشترك <sup>(٢)</sup> - المسمى بنطاسيا <sup>(٣)</sup> - فهو برزخ بين العالمين ، لأنه واقف على التطنجين <sup>(٤)</sup> ، يمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربه ، فيأخذ من الحواس الظاهرية ويؤدي إلى الباطنية ، وبالعكس ، لأن له إدراك من الطرفين ، ونصيب من العالمين ، وهو قوة مرتبة في مقدم

---

(١) سبق تخريجه : ٢١٢/١ .

(٢) انظر : المباحث المشرقية : ٢ / ٣٣٥ . المبين : ٣٦٠ . الأسفار : ٨ / ٢٠٥ . شرح العرشية : ١٤/٢ .

(٣) في (ص) : بنطاسيا .

(٤) في (م) : الططنجين .

التجويف الأول من الدماغ ، وهو المنبت الذي تنبت منه أعصاب الحواس الظاهرية ، يجتمع عندها مثل جميع المحسوسات الظاهرة <sup>(١)</sup> ، فتدركها على سبيل المشاهدة ، فتكون الصورة - المأخوذة من الخارج - منطبعة فيها مادامت النسبة بينهما محفوظة .

والحجة على إثباتها مشاهدة القطرة النازلة من العلو كالخيط ، والنقطة الدائرة بسرعة كذلك ، لكنه مستدير كالشعلة الجوالة ، فإما أن <sup>(٢)</sup> يكون الأمر في الخارج كذلك ؟ ، أم لا ؟ .

فالأول محال ، لأنه ليس فيه إلا تقطره <sup>(٣)</sup> ونقطة ، وأما كونه ليس مرئياً بالبصر ، فلأنه إنما يدرك ما يقابله كما بينا ، فإذا أعرض المقابل <sup>(٤)</sup> عرضت تلك الصورة ، وهذا الإدراك ليس كذلك .

وأما ليس من إدراك المشاعر الباطنية ، فلأنها إنما تدرك البسائط المجردة عن المادة ، وهنا ليس كذلك .

فثبت من هذا التقرير أن هذا الإدراك هو الحس المشترك ، الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ، فالأولى من المشاعر الباطنية الخيال ، هذا على نمط ما اتفقت عليه الحكماء ، واتفاقهم ينبئ على ما هو الحق .

---

(١) في ( ص ) : القاهرة .

(٢) في ( ص ) : فإن .

(٣) في ( م ) : ققطره .

(٤) في ( م ) : من المقابل .



ولما نظرنا في أنفسنا رأينا كما وصفوا ، ولكن لما نظرنا إلى الآفاق رأينا مخالفاً لهذا النظم والترتيب ، ولا بد من عدم المخالفة بينهما ؛ لأنهما صنع الحكيم ، وصنعه متطابق ، وإنما هنا قصور في فهمنا .

والحاصل ، نريد الآن أن نتكلم على ما اصطلاح عليه القوم ، ولا مشاحة في الاصطلاح ، ثم نتكلم على طريق وفق الآفاق ، وهو اصطلاح السيد السند ، ولقد أشرنا سابقاً إلى هذا الاصطلاح في الجملة استطراداً ، لعدم مقصودية بيانه .

وبالجملة ، فالخيال <sup>(١)</sup> هو القوة المصورة ، ومحلها مؤخر التجويف الأول من الدماغ ، يجتمع عندها مثل جميع المحسوسات بعد غيبوبتها عن المشاعر الظاهرية مع الحس المشترك فتدركها .

وقالوا <sup>(٢)</sup> : هي خزانة للحس المشترك ، يؤدي إليها على سبيل الاستخزان .

وقد قيل : أنه مخزون <sup>(٣)</sup> ما ليس مأخوذاً عن الحس المشترك ، بل عن المفكرة <sup>(٤)</sup> ، كما إذا تصرفت في الصورة التي فيها بالتحليل والتركيب ، فتركبت منها صورة ، وفصلتها واستحفظتها في هذه الخزانة .

---

(١) انظر : المباحث المشرقية : ٢ / ٣٣٨ . الأسفار : ٨ / ٢١١ . شرح العرشية : ٢ / ١٥ .

(٢) انظر : الأسفار : ٨ / ٢١٨ . شرح العرشية : ٢ / ١٥ .

(٣) في (م) : أنها مخزن .

(٤) في (ص) : المفكرة .

وفيه نظر ؛ لأن الخيال سبيله الحس المشترك إذا أراد التخيل عن المحسوسات ، ولا يتصرف في صورة بالتخيل والتركيب إلا بالمفكرة .  
والدليل على إثباتها بأنا إذا رأينا زيدا ، ثم ذهبنا عنه زماناً ، فإن صورته باقية في الخيال ، ولهذا إذا رأيناه مرة أخرى حكمنا عليه بأنه هو المشاهد قبل ذلك .

وأما أنه غير الحس المشترك لأنه يحفظ الصورة ، والحس ليس كذلك ، بل له قوة القبول دون الحفظ ، والقابلة غير الحافظة يقيناً ، كالماء فإن له قوة الدفع دون الحفظ . فافهم .

### والثانية الفكر <sup>(١)</sup> :

وهذه القوة تسمى بالمتخيلة أيضاً ، ومحلها مقدم التجويف الثاني من الدماغ ، وهو قوة من شأنها التركيب والتفصيل ، فتركب الصور مع المعاني ، والحافظة بعضها من <sup>(٢)</sup> بعض ، فتجمع بين المختلفات ، وتفرق بين المجتمعات ، فهي برزخ بين الخيال والوهم ، ومفرقة <sup>(٣)</sup> بينهما ، فتجمع بين الصور الجزئية والمعاني الجزئية منهما شيئاً واحداً .

(١) انظر : المباحث المشرقية : ٢ / ٣٤١ . الأسفار : ٨ / ٢١٤ . الشواهد : ١٩٤ . شرح

العرشية : ٢ / ١٦ .

(٢) في (م) : مع .

(٣) في (ص) : متفرقة .

### والثالثة الوهم<sup>(١)</sup> :

وهو قوة مدركة للمعاني الجزئية ، ومحلها من الدماغ مؤخر التجويف الثاني .

واحتجوا على أنها مغايرة لسائر المشاعر بأنها نحكم على المحسوسات بأمر لا تحس ، ولا صورة لها في المواد ، وهي إما من أمور يمكن أن يحس بها .

كما إذا رأينا شيئاً أصفراً ، حكمنا عليه بأنه عسل ، فإن ذلك لا يؤدي إليه الحس في هذا الوقت ، فالقوة التي تدرك هذه الأمور هي الوهم فقط ، لكن لا نصيب لها من إدراك المعاني المتعلقة بالجزئيات بذاتها ، والصور الغير الموجودة إلا باستخدام الصورة ، وإلا<sup>(٢)</sup> من بعض المعاني اليسيرة ، كالعداوة والمحبة ، وما يضاهاها .

### والرابعة الحافظة<sup>(٣)</sup> :

وتسمى الذاكرة ، وهي مرتبة في مقدم التجويف الثالث من الدماغ ، ومن شأنها أن تحفظ أحكام الوهم ، كما أن الخيال يحفظ أحكام

---

(١) انظر : المباحث المشرقية : ٢ / ٣٤٢ . الأسفار : ٨ / ٢١٥ . شرح العرشية : ٢ / ١٥ .

(٢) في (م) : المصورة إلا .

(٣) انظر : المباحث المشرقية : ٢ / ٣٤٣ . الأسفار : ٨ / ٢١٨ . الشواهد : ١٩٤ .

الحس المشترك ، وهذه القوة الحافظة سريعة الطاعة للقوة الناطقة في التذكير ، وتتأتى للروية بسبها ، بأن تستخرج عن أمور معهودة أموراً منسية كانت مصاحبة لها .

#### والخامسة العاقلة :

ومحلها مؤخر التجويف الثالث من الدماغ ، ومن شأنها أن تدرك المعاني الكلية ، والأمور الوجدانية ، كما هو رأي السيد السند .  
واعلم<sup>(١)</sup> أن كل قوة تكون مخزناً لما فوقها إذا كان القوس نزولياً ، ولما تحتها إذا كان القوس صعودياً ، فالكل خزانة للكل بالاعتبارين .  
هذا ما اصطلحت عليه الحكماء ، وأما على ما أصطلح عليه سيدنا وسندنا - الذي عليه في جميع العلوم الحققة استنادنا - فإن أولهن : الفكر ، وشأنه الجمع والتفريق بين الصور الجزئية ، والأخذ والإعطاء .  
وثانيهن : الخيال ، وشأنه إدراك صور جزئية من شأنها الظهور في عالم الأجسام .

وثالثهن : الواهمة ، وهي مدركة لما ليس من شأنه الظهور في عالم الأجسام ، كالمحبة والعداوة ، والنسب الجزئية التي ليست من شأنها الظهور في الخارج ، ويعبرون عن هذه الأمور بالمعاني الجزئية ، ولا شك في ضعفه ، لأن المعنى له ثلاث إطلاقات :

---

(١) في (م) : ثم أعلم .

الأول : ما يدل عليه اللفظ مطلقاً .

الثاني : ما لا يقوم بذاته بل بغيره ، كاسم المعاني <sup>(١)</sup> ، مثل العلم ، والقدرة ، وغير ذلك من المصادر : ( اللهم إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاية أمرك ، المأمونون على شرك ) <sup>(٢)</sup> .

والثالث : ما يقابل الصورة ، وهي الكليات .

فظهر أن هذه الأمور - التي يدركها الوهم - إنما هي صور ، وأما الفرد وإن كان فيه حصة من الكلي إلا أنه تشخص .

ورابعهن : الحافظة ، وهي تدرك الصور الكلية ، والمراد بها مجموع صور ما يدركه الخيال والوهم والفكر ، فإن كل تلك الصور مجتمعة في ذلك المقام ، ونسبة هذه القوة إلى ما سواها نسبة الكلي إلى الجزئي ، ونسبة اللوح المحفوظ إلى سائر ألواح المحو والإثبات ، ولهذا <sup>(٣)</sup> يقال لها الحافظة والعائلة .

وخامسهن : العاقلة ، وهي تدرك المعاني الكلية ، والأمور الوجدانية .

---

(١) في ( ص ) : العين .

(٢) سبق تخريجه : ١٢٧/١ .

(٣) في ( م ) : ولذا .

وأما الصدر والقلب فهما أصلان لهذه المشاعر والقوى ، وبطون الدماغ بمنزلة المرآيا ، وكلها تأخذ عن الصدر وتعطيها ، وهذه المشاعر الباطنية كلها من قوى الأفلاك وأرواحها .

وبطون الدماغ ثلاثة كما تقدم ، ولكل واحد منها مقدم ومؤخر ، فمقدم البطن الأول منها للحس المشترك ، وهو برزخ بين المدارك الخمس الباطنة والخمس الظاهرة ، كما تقدم ، وله رؤوس وجهات بعدد الحواس الخمس الباطنة والظاهرة ، وبه يصل إدراك الخمس الظاهرة إلى الباطنة ، ومن الباطنة إلى الظاهرة .

وفي مؤخر البطن الأول الفكر ، وفي مقدم الثاني الخيال ، وفي مؤخره الوهم ، وفي مقدم الثالث الحافظة ، وفي مؤخره العاقلة .  
فافهم ، والله العالم .







## [ النور ] الثالث

### في بيان وجود المناسبة بين المدرك

### والمدرّك

فاعلم يا أخي - زين الله لك التفرد لمناجاته بالليل والنهار ،  
ووهب لك عصمة تمنعك عن ركوب ما عاقبته النار - لما عرفت بيان  
الحواس والمشاعر ، وأنها مختلفة في الإدراك ، تبين عندك أن كل مشعر منها  
مدرّك لشيء خاص ، لا يكون غيره مدرّكاً له ، كالرؤية ، فإنها لا تتحقق  
إلا بالبصر ، والسمع لا يمكن إلا بالأذن ، وهكذا باقي المشاعر والحواس .  
فإذا ظهر لك هذا - وهو أن البصر لا يسمع به ، والأذن لا يبصر  
بها ، والذوق لا يشم به ، وبالعكس - بان وتحقق<sup>(١)</sup> عندك وجود<sup>(٢)</sup>  
المناسبة بين المدارك والمدركات وآلة الإدراك .

---

(١) في ( م ) و ( ص ) : وتحقق .

(٢) في ( م ) : وجوب .

مثلاً : الجسم ، لا يمكن إدراكه إلا بآلة جسمانية من سنخه  
وجنسه <sup>(١)</sup> ، وكذا الأرواح ، فلا يمكن أن يدرك الروح الجسم ، ولا  
العكس ، إلا بآلة مناسبة للمدرك .

ألا ترى أنك إذا غمضت عينيك لا ترى شيئاً من الأجسام ،  
وإن <sup>(٢)</sup> سديت أذنك لا تسمع شيئاً من الأصوات ، كل ذلك لفقدان الآلة  
الجسمانية المناسبة ، بخلاف ما إذا فتحتها وفكيتها فإنك ترى وتسمع ،  
وليس ذلك إلا لوجدانها .

والحاصل ، إذا عدت آلة المناسبة عدم الإدراك رأساً ، سواء كان  
جسمانياً ، أو روحانياً ، أو عقلاً ، أو نفسانياً ، ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ  
الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، لأن التفاوت متهافت ، سبحانه <sup>(٤)</sup> من أتقن  
صنع كل شيء .

ولا يرد علينا حال المعصوم عليه السلام ، يعني : كل شيء منه يدرك  
كل شيء ، مثلاً : اصبعه عليه السلام يرى ويسمع ، ويتكلم ويشم ، ويذوق  
ويفهم ، إلى غير ذلك ؛ أو حال المؤمنين في الجنة إذا وصلوا مقام جمع  
الجمع .

(١) في ( م ) : وجنحه .

(٢) في ( م ) : وإذا .

(٣) سورة الملك : ٦٧ / ٣ .

(٤) في ( م ) : سبحانه .

لأن كلامنا في بيان أحوال الرعية لا الراعي ، لأن ذلك فوق مبلغ عقولنا ، ( إنما تحد الأدوات أنفسها ) (١) ، رحم (٢) الله امرأ عرف قدره ، ولا يتعدى طوره . وأحوال أهل الدنيا لا الآخرة ، لأن الغطاء غير منكشف (٣) عنا .

فإذا أتقنت هذه القاعدة ، ثبت عندك أن الآلات الظاهرية لا تدرك إلا الأشياء الظاهرية بذاتها ، والباطنية كذلك ، فجميع الأشياء غيبيتها وشهوديتها (٤) ، ماديها ومجريديها ، في الحقيقة لا تدرك إلا نظائرها ، كما هو صريح قول أمير المؤمنين عليه السلام : ( إنما تحد الأدوات أنفسها ، وتشير الآلات إلى نظائرها ) .

ومن هنا تعرف معنى قول الصادق عليه السلام : ( كلما تصورتموه بأوهامكم في أدق معانيه ، فهو مخلوق مثلكم مردود إليكم ) (٥) ، إن كنت ممن لطف حسه ، وضح تمييزه .

وتعرف أيضاً أن القول بأن فرض المحال محال متجه ، وأن شريك الباري - الذي يشيرون إليه الجماعة - لا يفرض وجوده ، وأن الممتنع لا

---

(١) سبق تخريجه : ٧١/١ .

(٢) في ( م ) : رحمه .

(٣) في ( م ) : مكشوف .

(٤) في ( م ) : وشهاديتها .

(٥) سبق تخريجه : ٩٢/٢ .

يدرك ، وأن العدم لا يدرك ، لما قلنا من وجوب وجود المناسبة بين المدرك والمدرك .

لا يقال : أن العلماء اتفقت كلمتهم ، وأجتمع رأيهم على فرض شريك الباري في الذهن ، والحكم عليه بالامتناع في الخارج <sup>(١)</sup> ، وعلى ما قررت من وجوب وجود المناسبة يلزم القول بوجوده فيه ؛ لأن الذهن أمر وجودي ، والمفهوم من قولك : أن الموجود لا يدرك سوى الموجود .

لأننا نقول : فرض الشريك له تعالى في الذهن محال ، والمدرك المفروض - المسمى عندكم بالشريك - شيء موجود ، منتزع من الأمور الموجودة المتحققة في ملكه تعالى ، كما إذا سمي زيد بممتنع ، وليس ما فرض شريك للباري تعالى ، بل ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

فهذا <sup>(٣)</sup> ، لما قالت الكفار بوجوده له تعالى ، قال : ﴿ سَمُّوهُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، إشارة إلى أن ما فرضتموه هو من الأمور الموجودة ، المتحققة في ملكي ، المخلوقة لي ، لثبوت أن الاسم لا يوضع إلا لموجود ،

(١) الأسفار : ١ / ٢٣٩ .

(٢) سورة النجم : ٥٣ / ٢٣ .

(٣) في ( م ) : ولهذا .

(٤) سورة الرعد : ١٣ / ٣٣ .

وأما لا شيء لا شيء ، يعني : لا ذكر له في الوجود فضلاً أن يوضع له اسم .

وأما اتيان كلمة التوحيد بصورة نفيه ، فمكنسة لغبار الأوهام السخيفة ، لأنها لما تخيلت أن الأصنام صالحة أن تكون شريكاً له تعالى - كما زعمت المشركون - فجيء بهذه الصورة ، لتكونمكنسة لغبارها ، وهذا القول هو الذي صار سبباً لفرضه .

ومنشأ القول بالوهيتها : هو أن نبي الله شيث بن آدم - على نبينا وآله وعليه السلام - لما توفي خلف أولاداً صالحة ، كثيرين المحبة له عليه السلام ، فبعد موته كان دأبهم البكاء على أبيهم ، وكانوا مشغولين به ، والعيول عليه عليه السلام ، لفراقهم ، وفقدتهم إياه ، خصوصاً في أوقات العبادة ، لأن تذكركم له يصير أشد ، لكونهم يرون مكان عبادته عليه السلام خالياً .

فأتى إبليس ذات يوم إليهم ، وقال لهم : ألا تحبون أن أصنع لكم شيئاً تتسلون به عن فرقته ؟ ، ليقبل بكاؤكم ، وحزنكم على أبيكم عليه السلام . قالوا : بلى .

فأمرهم أن يصنع كل واحد منهم شيئاً من الحجر والشجر والذهب والفضة ، إلى غير ذلك ، على صورة أبيهم شيث عليه السلام ، وهيئته ، لينظر إليه إذا اشتاق إلى رؤية أبيه ، ويتسلى به قلبه <sup>(١)</sup> .

(١) في ( م ) : ويتسلى به قلبه .

ففعّلوا ذلك ، وقل بكائهم ، ووضعوا تلك الصور في معابدهم ،  
فبعد فراقهم من العبادة ينظرون إليها ، ويتسلون بها .

ولما مضى برهة من الزمان ، وأفناهم الدهر الخوان ، خلفوا أولاداً ،  
وكانوا على طريقتهم ، يتبركون بتلك الصورة ، إلى أن ماتوا بأجمعهم ،  
وخلفوا أولاداً صغاراً .

فأتى إبليس - لعنه الله - إليهم ، وقال لهم : ألا تريدون أن  
أخبركم بشيء ينفعكم في أمور<sup>(١)</sup> دينكم ودنياكم ؟ .  
قالوا : بلى .

قال : ألا ترون إلى<sup>(٢)</sup> هذه التماثيل في معابد آبائكم وأجدادكم .  
قالوا : بلى .

قال : هي آلهة آبائكم وأجدادكم ، فإن أردتم أن تكونوا على  
طريقتهم فاتخذوها آلهة كأبائكم ، واعبدوها ليستقر أمر دينكم ودنياكم .  
ففعّلوا ما أمرهم الملعون بإغوائه إياهم .

---

(١) في ( م ) : أمر .

(٢) لم ترد في ( م ) .

ومن هنا <sup>(١)</sup> ظهرت عبادة الأصنام ، والقول بأنها شركاء لله تعالى <sup>(٢)</sup>.

كذا روي عن الأئمة الأطهار <sup>(٣)</sup> ، عليهم سلام الله أثناء الليل وأطراف النهار .

والدليل على أن فرض الشريك له تعالى محض تسمية ، قوله تعالى : ﴿ أَمْ تَتَّبِعُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، فنفى سبحانه علمه به .

فلو كان ما في الذهن شريكاً له لكان هنا شيء موجوداً لم يعلمه ، مع أنه تعالى عليم بما في الصدور ، فلما نفى علمه به تبين أن ما فيها ليس شريكاً ، وإذا لم يكن كذلك فهو مخلوق له من جملة مخلوقاته .

كما روي عن الرضا - عليه وعلى آبائه وأبنائه السلام - : ( لا يقع شيء على وهم أحد إلا وهو موجود في خلقه تعالى ، لئلا يقال : هل

---

(١) في ( م ) : هناك .

(٢) لم ترد في (ص) .

(٣) قصص الأنبياء ( الراوندي ) : ٧٠ ، ب ( ١ ) ، فصل ( ١١ ) / ٤٨ .

(٤) سورة الرعد : ١٣ / ٣٣ .

يقدر الله على أن يخلق صورة كذا وكذا ، إلا <sup>(١)</sup> وهو موجود في خلقه <sup>(٢)</sup> . فتدبر .

---

(١) في ( م ) : وإلا .

(٢) سبق تخريجه : ٩١/١ ..







المفتاح الحادي عشر  
في الإشارة إلى إثبات الوجود الذهني  
وأنه ظل للخارجي

وفيه أنوار



## [ النور ] الأول

### في بيان اختلاف القوم في ذلك

اعلم يا أخي - مَنْ الله عليك بكلما يصلح أمور آخرتك ودنياك -  
لما ظهر لك أن كلما تصورته الأوهام فهو من الأمور الموجودة ، لأنه  
منتزع من الخارجي ، وشبح له ، فاعلم أن الحكماء اختلفوا في أيهما هو  
الأصل ؟ .

فذهبت طائفة <sup>(١)</sup> منهم : إلى أن الوجود الذهني أصل  
للخارجي ، وهؤلاء هم رؤساء الصوفية لعنة الله عليهم ، ولهذا يقولون :  
ما تتحرك نملة في المغرب ولا في المشرق إلا بقدرتي ، لأن الوجود  
الذهني عندهم علة للخارجي ، وأصل له .

---

(١) فصوص الحكم : ٨٨ ، فص حكمة حقيقية في كلمة إسحاقية . مطلع فصوص : ١ /  
٤٠٤ . شرح فصوص الحكم (الكاشاني) : ١١٠ . الإنسان الكامل : ١٧٣ ، ب ( ٥٧ ) .  
الأسفار : ١ / ٢٦٦ . العرشية : ٤٩ .

وهو باطل عاطل ، لأنهم لو يفنون - إن شاء الله تعالى - عن آخرهم <sup>(١)</sup> ما يختل من أمر النظام شيء ، بل يترقى ، ولهم على إثبات دعواهم حجج ركيكة ، لا طائل في ذكرها .

وذهبت أخرى <sup>(٢)</sup> : إلى العكس ، وهو الحق كما يأتي بيانه - إن شاء الله تعالى - وتفصيله عن قريب .

وزعمت طائفة <sup>(٣)</sup> : أن العيني نفس الذهني لا فرق بينهما ، إلا أن الذهني مجرد عن لوازم العيني ، كالماء ، فإن الموجود منه في العيني هو الموجود في الذهني <sup>(٤)</sup> بعينه ، إلا أنه مجرد عن اللوازم الخارجية ، كالبرودة والرطوبة ، وكذلك النار حرفاً بحرف .

وهذا كما ترى بديهي البطلان ، لأنه لو كان عندك - مثلاً - صورتان ، منقوشتان من قالب واحد ، وغابتا عنك ، ثم حضرت إحداهما <sup>(٥)</sup> عندك ، فإن حين نظرك إلى الحاضرة لا تحضر الأخرى ببالك - يعني في ذهنك - ولا عندك وإن حضر قالبهما .

(١) في (ص) : عن آخرهم إنشاء الله تعالى .

(٢) شرح العرشية : ٣ / ٢٩٥ . و : ١ / ٤٨ . وكذلك : ١ / ٢٨٧ . و : ٢ / ١٨٧ . شرح الفوائد : ١٨٨ ، ف ( ١٠ ) .

(٣) شرح المنظومة للسبزواري : ١٢٢ . درر الفوائد : ١ / ٩٤ .

(٤) في ( م ) : الدهن .

(٥) في ( م ) : أحديهما .

ولو كان الماء الذي في ذهنك هو العيني بعينه لا شبهه ، لكان تصور الذهني لا يحتاج إلى التفات إلى العيني ، كالصورتين ، فإن تصور إحدهما <sup>(١)</sup> لا يحتاج إلى الالتفات إلى الأخرى ، بل محال ، ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

مع أنك ترى ببديهتك ما يمكنك أن تتصور شيئاً حتى تلتفت إليه أولاً ، وتقابله بذهنك ، لينتقش فيه صورته وشبهه . فافهم .

وقال شارح الزبدة <sup>(٣)</sup> رحمه الله في بحث العلم <sup>(٤)</sup> : ( وليعلم أن الحق بعد القول بالوجود الذهني ، وأن العلم من مقولة الكيف ، أن الأشياء بأنفسها موجودة في الذهن ، كما هو مذهب المحققين ) .

---

(١) في ( م ) : أحديهما .

(٢) سورة الأحزاب : ٣٣ / ٤ .

(٣) العلامة الشيخ محمد بن سعد الله بن جواد البغدادي الكاظمي ، المعروف بالفاضل الجواد ، توفي عام ( ١٠٦٥ هـ ) ، أحد أعلام تلامذة الشيخ البهائي ، ومن يروي عنه ، ألف في التفسير والفقه والأصول وغيرها ، ومن يروي عنه السيد محمود بن فتح الله الحسيني ، ومن مؤلفاته : غاية المأمول في شرح زبدة الأصول ومسالك الأفهام في تفسير آيات الأحكام وشرح دروس الشهيد .

انظر : روضات الجنات : ٢ / ٢١٠ . الكنى : ٩ / ٣ . رياض العلماء : ١ / ١١٨ . الذريعة : ١٥ / ١٦ . و : ٢٢٧ / ١٢ . أعيان الشيعة : ٤ / ٢٧١ .

(٤) غاية المأمول في شرح زبدة الأصول : ٢٦ .

وتريد أن أخبرك من مراده بالمحققين رحمهم الله ؟ ، مميت الملة و<sup>(١)</sup> الدين،  
والفارابي ، والباقلاني ، والرازي ، وجار الله الزمخشري <sup>(٢)</sup> ، وهؤلاء <sup>(٣)</sup>  
الأخبار ، المقبلين بكلهم <sup>(٤)</sup> إلى آل محمد عليهم السلام تمام الإقبال ، بحيث أنهم لم  
يوافقوهم في جزئي ولا كلي ، هم المحققون الذين عناهم الشيخ .  
والحاصل ، أطنبوا الكلمات في هذه المسألة جداً ، كما قال أمير  
المؤمنين عليه السلام : ( العلم نقطة كثرتها الجهال ) ، أو ( الجاهلون ) على  
اختلاف الروايتين <sup>(٥)</sup> .

ومع ذلك ما نقحوها ، والتنقيح يحتاج إلى تفصيل ، وتبينه في  
هذا النور إن شاء الله تعالى ، فنقول ، ولا قوة إلا بالله .

---

(١) الملة و : لم ترد في ( ص ) .

(٢) الزمخشري : العلامة محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ، المعروف بجار الله  
وذلك بسبب مجاورته مكة المكرمة ، ولد في ( ٤٦٧ هـ ) وتوفي عام ( ٥٣٨ هـ ) ، أحد  
كبار المعتزلة ، أخذ العلم عن علي بن المظفر النيسابوري وأبي مضر الأصفهاني وأبي سعيد  
الشقاق وغيرهم ، ويروي عنه أبو طاهر السلفي وزينب بنت الأشعري و أحمد الشاشي ، له  
عدة مؤلفات ومنها : الكشاف في تفسير القرآن وربيع الأبرار والفائق في غريب الحديث .

انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٠ / ١٥١ . شذرات الذهب : ٢ / ١١٨ . روضات

الجنات : ٨ / ١٠٨ .

(٣) لم ترد في ( ص ) .

(٤) لم ترد في ( ص ) .

(٥) سبق تخريجه : ٩٥/٢ .







## [ النور ] الثاني

# في بيان أن الوجود الذهني في السلسلة العرضية ظل للخارجي

فاعلم يا أخي - لا أهلكك الله يوم تبلى السرائر ، ولا يقاسيك  
بعظيمات الجرائر - بعد ما أطلعت على اختلافهم في أيهما هو الأصل ،  
اعلم أن المسألة فيها تفصيل ، وهو أن الذهني ظل وشبح للخارجي في  
سلسلة العرض ، وأما الطول فبالعكس ، وسيأتي - إن شاء الله تعالى <sup>(١)</sup> -  
في النور الثالث بيانه ، والدليل على أن الذهني ظل للعيني أمور  
كثيرة :

منها : أن الشيء العيني من شأنه أن يكون في الأعيان ، وإلا لما  
كان كذلك ، وإذا دخل بحقيقته في الذهن خرج عن كونه عينياً ، فيلزم  
انقلاب الحقيقة ، وهو باطل بالضرورة .

---

(١) لم ترد في ( م ) .

ومنها : أن الشيء العيني إذا كان واحداً في الأعيان ، وتصورته الأذهان المتكثرة ، المختلفة في التصور ، فإما أن يبقى ذلك الواحد على وحدته <sup>(١)</sup> ، أم لا .

فعلى الأول : يجب عدم تصور الأذهان له ، لكونها متكثرة متعددة ، وهو متحد لم يتغير ، وهي بأجمعها تصورته ، وهذا خلف .  
وعلى الثاني : يلزم عدم تصور ذلك الواحد أيضاً ، لأنه ليس فيه تعدد ، وليس هو متكثراً لا اعتباراً ولا فرضاً ، والمتصور هو المتعدد المتكثر لا الواحد ، والمفروض خلافه .

ومنها : أنك إذا تصورت العيني ، وتصورت معه لوازمه الخارجية ، لكان يلزم منه أن يؤثر في الذهن كما يؤثر في العين .  
كالنار - مثلاً - فإنك إذا تصورتها ، وتصورت معها لوازمها العينية ، كالإحراق ، يلزم أن تؤثر فيه كما تؤثر في العين ، وهو ليس كذلك ، لأنك تتصورها مع لوازمها الخارجية ولا تجدها تؤثر في ذهنك ، كما هي في العين .

---

(١) في (ص) : حدته .

وقولهم : أنا نتصور أمور ليست موجودة في الأعيان ، ونحكم عليها بأحكام ثبوتية واقعية ، والحكم<sup>(١)</sup> على الشيء لا يمكن إلا بعد وجوده ، وإذ ليست في الأعيان فهي في الأذهان .

باطل عاطل ، ومجتث زائل ، لأن الذهن مرآة لإدراك صور الموجودات الخارجية ، كما ترى ببديهتك أن الذهن لا يمكنه التصوير حتى ينتزع من الأعيان الخارجية صوراً ، لهذا لولا تلك الأعيان الخارجة لما تحققت تلك الصور المنتزعة .

هذا إذا كان المتصور من المحسوسات ، ولو كان ما<sup>(٢)</sup> في الذهن أصلاً للعيني لما احتيج إلى ملاحظتها يقيناً<sup>(٣)</sup> .

ولو كان المتصور من غير المحسوسات فكذلك ، يعني : يكون محتاجاً إلى مبدأ الانتزاع ، فإنك إذا أردت أن تتصور بلدة معينة لم يمكنك أن تتصورها إلا بعد التفات ذهنك إلى جهتها ، ولو لم تلتفت إلى الجهة ما أمكنك الانتزاع ، كما لا يمكنك تصور الهفوف وذهنك ملتفت إلى المبرز .

فظهر من هذا البيان أن الوجود الذهني ليس بأصل للعيني ، بل إنما هو ظل وشبح له .

---

(١) في (ص) : والحكيم .

(٢) لم ترد في (ص) .

(٣) لم ترد في (ص) .

ومنها : قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِرُهُ ، وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فإذا كان ذلك كذلك - يعني أن للشيء خزائن متعددة في الخارج ، كما هو صريح منطوق الآية الشريفة - فإذا أراد أحد أن يتصور إنما يتصور ما ينتقش في ذهنه من تلك الخزائن ، كما بينا سابقاً عدم إمكانه بدون مبدأ الانتزاع .

فثبت من هذا التقرير التام ، والتحقيق الشافي العام ، المقتبس من مشكاة علل النظام - عليهم سلام الله على الداوم - شيان :  
 أحدهما : أن ما في الذهن ظل وشبح للعيني .  
 وثانيهما : أن للشيء خزائن متعددة ، ومن جملتها الذهن . فتدبر .







## [ النور ] الثالث

في بيان أن الوجود الذهني أصل

للخارجي وعلّة له في السلسلة الطولية

اعلم يا أخي - أنار الله برهانك ، وثقل ميزانك - قولنا : أن الوجود الذهني في سلسلة الطول علة للخارجي ، وأصل له ، هو الحق الذي لا شك فيه ، ولا ريب يعتريه ، وذلك لأمر :  
منها : أن ما في ذهن العلة أصل لوجود المعلول الخارجي ، كما هو رأي العلماء الإلهيين <sup>(١)</sup> ، واتفاق رأيهم في ذلك حجة ، ولهذا أن الرضا عليه السلام لما تصور الصورة التي <sup>(٢)</sup> كانت على وسادة المأمون كانت سبباً ، حين أرادوا أن يسخروا به عليه السلام ، وافترس ذلك الساحر الهندي - لعنه الله - الذي قال : إياك أن يفترسك الأسد ، يا مولاي <sup>(٣)</sup> .

---

(١) شرح الفوائد : ١٩١ ، ف ( ١٠ ) .

(٢) في ( ص ) : الذي .

(٣) الثاقب : ٥٥٥ . مدينة المعاجز : ٥ / ٣٤ . حلية الأبرار : ٢ / ٤٧٣ .

الجدير بالذكر : أن هذه القضية وقعت من الإمام الهادي عليه السلام ، وذلك عندما مد الإمام عليه السلام يده لأخذ رقاقة ، وأبعدها عنه ذلك الساحر .

ووجه الاستدلال ظاهر ، لأن السبع لم يكن موجوداً في الخارج ،  
ولما تصوره الإمام عليه السلام تحقق وجوده في الخارج ، وفعل ما فعل .  
وكذلك عصاة نبي الله موسى - على نبينا وآله <sup>(١)</sup> وعليه أفضل  
الصلاة والسلام - حرفاً بحرف ، فإنها لم تكن ثعباناً في الخارج ، بل عصاة  
يابسة ، لكن كلما يتصورها موسى عليه السلام <sup>(٢)</sup> ثعباناً تكون ثعباناً ، وتفعل  
ما تفعل ، وترجع إلى حالتها عصاة يابسة . فافهم .  
ومنها : أن العلة أمر الله سبحانه ، الذي تقوم به المعلولات قياماً  
صدورياً ، لأن وجوداتها من شعاع وجوده ، فإذا كان كذلك يكون ما  
في ذهنه عليه السلام - من صور المعلولات - عللاً ، وأسباباً للمعلولات  
الخارجية ، بحيث لو عدت تلك الصور - التي هي وجوه تلك  
المعلولات الخارجية - لاضمحت تلك المعلولات ، ولهذا اتفقت كلمة <sup>(٣)</sup>  
الإمامية الإثنى عشرية كافة على أن الأرض لو خلت من المعصوم عليه السلام  
لساخت بأهلها <sup>(٤)</sup> .

(١) لم ترد في ( م ) .

(٢) لم ترد في ( ص ) .

(٣) الأنوار اللامعة : ٤٨ . شرح أصول الكافي : ٥ / ١٢٦ .

(٤) انظر : نوادر المعجزات : ١٩٦ ، ب ( ١٣ ) / ٤ . الغيبة للنعماني : ٨٩ ، ب ما روي أن

الله لا يخلي أرضه بغير حجة . دلائل الإمامة : ٢٢٧ ، ب معرفة أن الله لا يخلي الأرض من  
حجة .

لا يقال : أن بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين الطلوعين  
سبعين ، أو سبعمائة نبي ، أو أقل ، أو أكثر على اختلاف الروايات <sup>(١)</sup>  
ومع ذلك كانوا يبيعون ، ويشترون في أسواقهم ، ما كأنهم فعلوا شيئاً ،  
ولا كان يصبهم شيء ، ولا يختل من أمر النظام شيء ، فعلى ما قررت  
ينبغي ألا تبقى منهم باقية .

لأننا نقول - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - :

أن الأنبياء عليهم السلام <sup>(٢)</sup> لما لم يكن كل واحد واحد منهم علة لما دونه  
لم يحصل بقتل بعض منهم - ولو كان ثلاثة أرباع ، أو أكثر منهم - ضرر  
كلي في العالم ، بحيث يكون سبباً تاماً لتدكده ، وإن كان يقع خلل  
ما <sup>(٣)</sup> فيه ، وأما لو قتلوهم عليهم السلام <sup>(٤)</sup> بأجمعهم ، بحيث ما يبقى واحد منهم  
كذلك ، لتدكدة السماوات والأرضون ، وساخت بأهلها .

وأما آل محمد - عليهم السلام من الملك العلام على الدوام -  
لما <sup>(٥)</sup> كان كل واحد <sup>(٦)</sup> منهم علة لما دونه فلا شك إنه إذا قتل - ولم

---

(١) انظر : مجمع البيان : ٣ / ٤٣ ، ذيل آية : ٢١ ، من سورة آل عمران . الكافي : ٨ /  
١٠٠ ، حديث آدم مع الشجرة / ٩٢ .

(٢) لم ترد في ( ص ) .

(٣) لم ترد في ( ص ) .

(٤) لم ترد في ( ص ) .

(٥) في ( م ) : ولما .

(٦) في ( م ) : واحد واحد .

يكن آخر منهم يقوم مقامه - تتدكدك السماوات والأرض ، وتسيخ بمن فيها وعليها ، ويضمحل العالم ، لأن كلاً منهم على <sup>(١)</sup> انفراد يكون قطباً له ، يدور عليه ، كالقلب في البدن ، فهو يضمحل باضمحلاله .

ولهذا يحصل ضعف كلي في العالم بقتل أحدهم أو موته ، وإن كان قائم مقامه موجوداً ، أما سمعت أن يوم قتل الحسين عليه السلام ما رفع حجر ولا مدر إلا وجد تحته دم عبيط <sup>(٢)</sup> .

أما ترى الحمرة التي في العالم <sup>(٣)</sup> ، فإن سببها <sup>(٤)</sup> قتله عليه السلام ، حتى روي في أخبار <sup>(٥)</sup> كثيرة متواترة أن الدهر لم يزل يبكيه ، وكذلك يوم وفاة جده عليه السلام ، وأبيه وأخيه عليهما السلام ، وسائر أولاده عليهم السلام <sup>(٦)</sup> حرفاً بحرف ، لكن قتله أعظم ، لمزايا أخر ، يطول بذكرها الكلام ، ولا يناسبها المقام .

فتدبر ، فقد أطلعتك على سر من أسرارهم المقنعة بحجب الغيوب .

(١) لم ترد في (ص) .

(٢) كامل الزيارات : ١٦٠ ، ب ٢٤ / ٢ . الثاقب : ٣٣٧ ، ب ٦ ، فصل ٦ / ١١ . الصواعق : ٢٩٥ .

(٣) كامل الزيارات : ١٦٠ ، ب ٢٤ / ٢ . الصواعق : ٢٩٥ .

(٤) في (م) : سببه .

(٥) كامل الزيارات : ١٥٩ ، ب ٢٤ / ١ .

(٦) لم ترد في (م) .





المفتاح الثاني عشر  
في الإشارة إلى إثبات أن كل شيء  
محتاج في بقائه إلى مدد جديد أنا فأنا

وفيه أنوار





# [ النور ] الأول

## في بيان تعدد الأقوال في المسألة

أعلم يا أخي - لا واخذك الله بتفريطك في جنبه ، ولا عاقبك على تعدي طورك في حدوده - أن الأقوال مختلفة في هذه المسألة أشد الاختلاف :

فأحد من الحكماء <sup>(١)</sup> قال : أن الشيء لا يحتاج في بقاءه إلى مدد جديد في كل آن آن ، بل إنما هو موجود بوجود علته ، وبقا ببقائها ، كالصورة في المرآة ، فإنها بعدما أوجدها الشاخص بمقابلتها لا تحتاج في بقاءها إلى شيء غير بقاءه مقابلاً ، وكذلك الشيء حرفاً بحرف ، يعني : أنه [ لا ] <sup>(٢)</sup> يحتاج إلى شيء سوى <sup>(٣)</sup> وجود علته وبقائه ، ﴿ مَا تَرَى فِي

---

(١) انظر الأسفار : ٢ / ٢٠٣ . و : ٢١٥ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في (م) : سواء .

خَلَقِ الرَّحْمَنُ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴿١﴾ لأنه متهافت ، بل كل أموره تعالى على نهج واحد .

ومنهم قال <sup>(٢)</sup> : بعدم احتياجه إلى المدد ، قياساً على الجدار ، لأنه بعد إيجاد البناء إياه غير محتاج إلى مدد يكون علة في بقاءه .

وأحد منهم قال بالتفصيل <sup>(٣)</sup> : وهو أن المجردات باقية ببقائها - أي عللها - لا بإبقائها ، والماديات باقية ببقائها وإبقائها .

وكل هذا غلط صريح ، بل الأشياء الموجودة كلها ، مجردها وماديتها ، غيبها وشهوديتها ، جوهرها وعرضها ، عللها ومعلولاتها ، أسبابها ومسبباتها ، باقية بإبقائه تعالى ، لإبقائه تعالى <sup>(٤)(٥)</sup> ، من وجهين - مضافاً إلى ما ثبت بالكتاب والسنة ، وضرورة الدين ، من أنه تعالى يبقى ويفنى <sup>(٦)</sup> كل شيء ، ولو كانت باقية ببقائه وجب بقاءها لبقائه ، كما لا يخفى - :

(١) سورة الملك : ٦٧ / ٣ .

(٢) انظر الأسفار : ٢ / ٢١٦ .

(٣) العرشية : ٢٦ - ٢٧ . وانظر : شرح العرشية : ٢ / ٢١٣ .

(٤) لم ترد في (م) .

(٥) شرح العرشية : ١ / ٣٢٢ . شرح الفوائد : ١٧٢ ، ف (٩) . غاية المراد : ٢٥ ،

١٣٥ .

(٦) في (م) : يفنى .

أحدهما : قوله تعالى ﴿ سُنِّرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (١) ،  
يعني : ( موجود في حضرتك وغيبتك ) (٢) هكذا ورد في ذلك عنهم ،  
وقول وليه عليه السلام : ( قد علم أولوا الألباب أن الاستدلال على ما هنالك لا يعلم إلا بما هاهنا ) (٣) .

ونحن إذا نظرنا إلى الآيات المضروبة - في الآفاق وفي (٤) الأنفس -  
لتبيان الحق ، وجدنا المعلول لا بقاء له إلا ببقاء علته ، كما لا يخفى على  
الظن .

وفي الحديث القدسي : ( إنما خلقتم للبقاء لا للفناء ) (٥) ، وورد  
عن أمير المؤمنين عليه السلام هذا المعنى واللفظ بعينه ، وزيادة ، وهي قوله :  
( إنما تنقلون من دار إلى دار ) (٦) .

والمراد من البقاء بالإبقاء لا مطلق البقاء ، فإنه من غير الإبقاء  
ممتنع ، لأن العقلاء اتفقوا على قاعدة ، وهو أن (٧) كلما له بداية له نهاية ،

(١) سورة فصلت : ٥٣ / ٤١ .

(٢) سبق تخريجه : ٣٠ / ٢ .

(٣) سبق تخريجه : ٢١٢ / ١ .

(٤) لم ترد في (م) .

(٥) سبق تخريجه : ١٤ / ٢ .

(٦) الحديثان حديث واحد عن الرسول الأعظم عليه السلام . البحار : ٨٧ / ٢٤٩ / ٦ .

(٧) لم ترد في (ص) .

ولا شك أن الحادثات لها بداية ، فيكون لها نهاية على أحد إطلاقاتها ، فيمتنع عليها البقاء إلا بالإبقاء .

وثانيهما : لزوم استغناء الحادثات <sup>(١)</sup> عن الواجب ، وهو باطل بالضرورة ، لأن الممكن من شأنه الفقر ، والاحتياج إلى الغير ، فإن الإمكان علة الاحتياج .

ولو فرض عدم احتياجه إلى الواجب في جهة من جهاته - في وجوده أو بقائه - للزم استقلاله ، وغناه عن الغير ، وذلك يقتضي وجوبه ، لأن الممكن لو ساوى الواجب في شيء ما ، أو حالة ما ، لجاز أن يساويه في جميع الحالات ، وفي جميع الأشياء .

وبالجملة ، فإن الممكن محتاج إلى المدد الجديد في كل آن وأوان ، ومكان وزمان ، ولو لم يكن كذلك لم يكن ممكناً ، ولخرج عن الفقر والاحتياج إلى الاستغناء والاستقلال ، وهذا خلف .

وأحد منهم قال <sup>(٢)</sup> : أن الشيء محتاج في بقائه إلى مدد جديد آنناً فآنناً ، وهم الحكماء ، وأكثر الفلاسفة ، وقالوا أن الموجودات محتاجة في البقاء إلى الإبقاء ، لا أنها باقية ببقاء عللها ، كما هو رأي ضعفاء العقول ، بل هي باقية بإبقائه سبحانه ، قال عز من قائل : ﴿ أَفَعَيِّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ

(١) في (م) : الحادث .

(٢) شرح العرشية : ١ / ٣٢٢ . شرح الفوائد : ١٧٢ ، الفائدة ( ٩ ) . غاية المراد : ٢٥ و :

هُم فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١﴾ ، وهذا هو الحق المبين ، الذي لا يرتاب فيه ذو مسكة ، كما لا يخفى .



## [ النور ] الثاني

### في بيان اختلافهم في عدم إياب المدد

اعلم يا أخي - بلغك الله أن تكون من أمرك على الثبات ، حتى يرفعك في أخراك وأولائك على أعداك - أن أهل النظر قد اختلفوا - لما غمضوا أعينهم عن الطريق القويم ، والصراط المستقيم ، وهو متابعة الأئمة الطاهرين ، سلام الله عليهم أجمعين أبداً الآبدين ، ودهر الداهرين - في إياب ما هو ذاهب من الفيض ، وعدم إيابه :

فبعضهم قال <sup>(١)</sup> : بعدم عود ما هو ذاهب ، لأنه متجدد سيال كالنهر الجاري ، والنار المشتعلة بالدهن .

وإنما قالوا هذا المعنى بمعاينة الماء الجاري في النهر ، فإنه في كل آن آن يدخل قطعة منه فيه ، ويتشكل بشكل ما يحاذيه من النهر ، ثم تذهب ، وتدخل أخرى ، مع أن الناظر يراها بالتشخص واحداً ، وإذا انقطع النظر عن جريه يرى النهر على حالة واحدة ، ولون واحد دائماً ، ما كأن يدخل فيه شيء جديد .

---

(١) العرشية : ٢٤ ، المشرق الأول ، قاعدة مشرقية في حدوث العالم ، برهان . انظر : شرح

وكذلك النار المشتعلة بالفتيلة ، فإنه يدخل منها شيء في تلك الشعلة النارية المرئية في كل آن ، ويتصف بصفة النورية ، ثم تذهب تلك الصورة بصورتها ، مع أن الرائي ما يرى إلا شيئاً واحداً .

وهذا القول بديهي البطلان ، لأنه مخالف لمعتقد المسلمين كافة ، لأن كلمتهم اتفقت على القول بالمعاد الجسماني ، وهذا مستلزم عدم ذلك ، لأن المادة المباشرة للطاعة أو المعصية تذهب قبل أن تجزى بما كسبت .

فإذا وقع الجزاء فرمما يُعاقبُ المطيع ، ويثاب العاصي ، لأن المفروض كل فيض ذهب أنه ما يعود ، ويلزم منه الظلم في عدل الحكيم ، تعالى ربي عن ذلك علواً كبيراً .

وبعضهم <sup>(١)</sup> قال : بإياب ما هو ذاهب ، لأن الشيء كالنهر المستدير ، وكلما يمده الله إنما يمده من نفسه .

وهو الحق ، لأنه <sup>(٢)</sup> موافق لما <sup>(٣)</sup> ورد عن حملة الشريعة ، وهو أن العائد نفس الذاهب ، لثبوت أن مدده سبحانه لكل شيء منه ، لا من غيره ، لكونه أكمل للحجة ، وأحسن وأظهر للمحجة ، وأتقن ، وهو سبحانه ما يفعل المرجوح ، كيف ذلك؟! وقد يعاتب أوليائه على ذلك .

(١) شرح العرشية : ٢ / ٢١١ .

(٢) في (م) : ولا أنه .

(٣) في (ص) : ما .



فآيته النهر المستدير ، يعني : الذي آخره متصل بأوله ، فإن  
كلما ذهب شيء من مائه عاد ثانياً عليه ، يعني : ما يرجع إليه عين ما  
ذهب عنه أولاً ، وهكذا حاله دائماً ، فيتجدد أنا فأنا على نحو ما قلنا .

فالخزائن الإلهية دائماً تفيض عليه ، ولا تغيض ، لأن لكل شيء  
خزائن متعددة متكررة ، ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا  
بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾ (١) .

والحاصل ، مدد كل شيء يجب أن يكون من نفسه لا من غيره ،  
لأننا بينا إذا كان من غيره يلزم خروجه عما هو عليه ، فالإمدادات الإلهية  
الآتية للشيء ليست أموراً خارجة عن ذاته ، بل هو ( شئون يديها  
لا يبتديها ) (٢) بحكم جف القلم بما هو كائن عنده تعالى ، كما هو صريح  
قوله (٣) ﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصِمُ إِلَيْهِ ﴾ ، لكنه عندنا طري (٤) في كل آن آن .

---

(١) سورة الحجر : ٢١ / ١٥ .

(٢) رياض السالكين : ١٧/٥ . علم اليقين : ٦٣/١ . الكشاف : ١٣ / ٦ ، ذيل آية ( ٢٩ )  
من سورة الرحمن . تفسير القرطبي : ١٧ / ١٦٣ .

(٣) انظر : العلل : ٤٥ / ٢ ، ب ( ٥٦ ) / ٧ . مسند أحمد : ٣٠٧ / ١ . مسند عبدالله بن  
عباس .

(٤) في (ص) : عند ناظري .

فثبت من هذا التقرير التام ، والتدقيق الشافي العام ، المقتبس <sup>(١)</sup> من مشكاة نائب الإمام - عليه السلام من غير انقطاع <sup>(٢)</sup> على الدوام من الملك العلام - أن الإمدادات الذاهبة والعائدة للأشياء كلها - غيبها وشهوديها ، ماديها مجرديها - منها وبها ، وإليها ولها .

وإن انفصلت عنها إلى غيب الأكوان ، أو الإمكان ، فإنه لا يأتيها ما ليس لها ومنها ، لكن هذه الإمدادات والفيوضات من ينبوع ليس في جهة ولا مكان ، ولا وقت ولا زمان ، بل تظهر عليها من كل جهة ، فيكون في استمداده كرة صحيحة الاستدارة مجوفة ، لدورانها على نقطة علتها لا إلى جهة . فافهم .

---

(١) في (م) : المقتبس .

(٢) في (ص) : الإمام عليه السلام من غير انقطاع <sup>عليه</sup> على ...





## [ النور ] الثالث

### في بيان أن المتجدد ما هو ؟

اعلم يا أخي - أصلح الله حالك ، وصرف عن حب الدنيا  
وغرورها بالك - أن الحكماء قد اختلفوا في أن الذهاب والعائد هل هو  
بمادته وصورته ؟ ، أو بمادته دون صورته ؟ ، أو بصورته دون مادته ؟ .  
فاضطربت الأقوال ، وتشتت الآراء في ذلك ، وذهب إلى كل  
فريق ، ولا فائدة مهمة في ذكرها ، إلا أن الحق منها هو <sup>(١)</sup> : أن الذهاب  
والعائد هو المادة مع صورتها ، لاستحالة انفكاكها عنها .  
فعلى هذا يكون الشيء كاللبنة يكسر ويصاغ دائماً ، لكن الكسر  
والصوغ تارة يكونان واضحين ، وتارة بالعكس ، فإن كانت الأعراض  
متكثرة متراكمة فيكونان واضحين ، وإلا فخفيين .  
والحاصل ، على قدر كثرة الأعراض وقتها يكون الخفاء ،  
والظهور ، وهذا جار في الأولى والأخرى ، قال تعالى مخاطباً لأهل النار :

---

(١) شرح العرشية : ٢ / ١٦٦ .

﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ (١) ،  
وكذلك أهل الجنة ، فكلما صفت جلودهم - يعني ذواتهم - وترقوا من  
مقام ، ظهر لهم الجبار في مقام أعلى من الأول ، بطور أجلى وأحلى ،  
ليتلذذوا بالثواب ، وهكذا ، قال عليه السلام : ( تدلج بين يدي المدلج من  
خلقك ) (٢) .

ولأن الممكن محتاج بكل ماله ، وبه ومنه وإليه ، وهما - يعني  
المادة والصورة - وما لهما وبهما ، ومنهما وإليهما ، متجددان أنا فأنا ،  
لكونهما هما الممكن .

وإذا عرفت أن الذاهب نفس العائد ، وبالعكس ، وأن الذهاب  
والإياب لا يمكن إلا بالمادة والصورة معاً ، فاعلم أن الذاهب إن كان  
جسمانياً فهو مركب من عناصر جسمانية ، فإن كان من السفليات فهو  
من هذه العناصر ، وإن كان من العلويات فهو من عناصرها ، وهكذا ،  
فكل شيء مركب من عناصره .

فإذا ذهب ، وتفككت أجزائه ، وانتشرت ، وتلاشت ، يذهب كل  
جزء منه إلى عنصره عود ممازجة ، إلا أنه متعين ، متميز عند موجد

(١) سورة النساء : ٤ / ٥٦ .

(٢) المقنعة : ١٢١ ، ك الصلاة ، ب ( ٩ ) . مفتاح الفلاح : ٢٩٣ ، ب ( ٦ ) . الكافي : ٢ /  
٥٠٦ ، ك الدعاء ، ب الدعاء عند النوم والانتباه / ١٢ . وهو عن الإمام الباقر عليه السلام .

سبحانه عن غيره ، هذا بالنسبة إلى حروف مادته ، وأما بالنسبة إلى كلمات مادته فعود مجاورة ، لا عود ممازجة .

وكلما تألفت تلك الأجزاء - قبل ذهابها من دور عناصرها وكر أفلاكها - تنسحق ، وتتلطف وتنعم ، فإذا ذهبت يعود كل جزء منها فوق رتبة ما ألف منها في رتبة استقصها ، من نوع عناصرها ، فتكون تلك الأجزاء أشد وأبقى من نفسها قبل ذهابها بعد عودها ، لما تلطفت من دور العناصر ، وكر الأفلاك ، وبيانه مشروحاً في العالم الوسيط ، ويأتي<sup>(١)</sup> بيان هذا المطلب إن شاء الله عن قريب .

---

(١) انظر : ٢٢٤/٢ .





المفتاح الثالث عشر  
في الإشارة إلى إثبات الميعاد  
وبيان لوازمه

وفيه أنوار



## [ النور ] الأول

في بيان أن الشيء الذي يفنى في هذه الدنيا

هل يعود في الأخرى ؟ أم لا ؟

اعلم يا أخي - أخرجك الله من هذه الدار على موالاة الأبرار ،  
الأئمة الأطهار ، الموصولين إلى الجنان ذات الأنهار <sup>(١)</sup> ، ومعادة الفجار ،  
الأئمة الأشرار ، الداعين إلى النار - أن الحكماء اختلفوا في مسألة المعاد  
اختلافاً شديداً :

فمنهم <sup>(٢)</sup> : من ذهب إلى عدم المعاد على العموم ، وأنكروه  
مطلقاً <sup>(٣)</sup> ، وهؤلاء الطبيعيون .

---

(١) لم ترد في ( م ) .

(٢) انظر : الأضحوية : ٩١ . المواقف : ٤٧٩ / ٣ . كشف الفوائد : ٣٣٢ . إرشاد الطالبين :

٤٠٧ . شرح الهداية : ٤٤٥ .

(٣) لم ترد في ( م ) .

ومنهم <sup>(١)</sup> : من ذهب إلى إعادة الأرواح والنفوس ، وأنكر إعادة الأجسام والأجساد .

ومنهم : من ذهب إلى إعادة الأشياء بصورها النوعية لا غير ، وأنكر عود موادها وصورها الشخصية .

ومنهم <sup>(٢)</sup> : من ذهب إلى ثبوت المعاد ، وتحققه على العموم ، وإلى عدم انقطاع العذاب عن من يستحقه ، لكنه قائل بعدم خلود أهل النار فيها .

ومنهم <sup>(٣)</sup> من أرشده الله إلى الصواب - بركات الأئمة الأطياب - وذهب إلى ما يوافق السنة والكتاب ، لأنه من أولي الألباب .

أما الأول والثاني : فهما مخالفان للبراهين العقلية ، والأدلة النقلية من الشرائع الإلهية .

وأما الثالث : فاستدلوا على حقيقته أن الشيء إنما يعود بصورته النوعية خاصة ، لكونها هي القارة لا مع المادة ، لثبوت أنها تتبدل في كل

---

(١) انظر : كشف الفوائد : ٣٣٣ . شرح المواقف : ٣ / ٤٨٠ . مفاتيح الغيب : ٦٩١ . الشواهد : ٢٧٠ .

(٢) الشواهد : ٢٧٠ . و : ٣١٣ .

(٣) الأضحوية : ٩٢ . الشفاء ( الإلهيات ) : ٤٢٣ . كشف المراد : ٤٠٥ . إرشاد الطالبين : ٤٠٨ . عين الحياة : ١ / ٢٥٠ . الأنوار الوضية : ٧٥ . شرح العرشية : ٢ / ١٤٨ . غاية المراد : ٨ .

آن ، فلو قلنا بإعادتهما معاً لزمنا القول بالتناسخ ، فيلزم منها تعذيب المحسن وإثابة المسيء ، لأنها إذا كانت متبدلة آناً فآناً لا يجوز عليها الحكم ، فإنه إنما يجوز الحكم على الشيء الثابت القار ، الغير المتبدل ، وهو الصورة ، وهي تعاد .

وهذا بديهي البطلان ، لأن المادة المباشرة للطاعة ، أو المعصية ، إذا لم تعد <sup>(١)</sup> يلزم عدم جزاء كل شيء بعمله ، وهو باطل ، لأنه مخالف لصريح الكتاب ، ولما عليه الأصحاب .

ويلزم أيضاً عدم المعاد الجسماني ، لأن الجسم إنما هو جسم بمادته وصورته ، والصورة إنما هي حد للمادة ، ومميزة لها عن كونها جمادية ، أو نباتية أو حيوانية ، وما أشبه ذلك من تشخصه في الصغر والكبر ، والذبول والهزل والسمن ، وغير ذلك .

فالشيء في الحقيقة إنما يكون شيئاً بمادته وصورته ، والمادة هي الأصل ، والصورة هي الفرع ، لأنها فصل ، وهو متقوم بالجنس تقوماً ركنياً ، والتغيير لا يتحقق في المادة إلا بالصورة ، لأنها هي من مقتضيات الأعمال بالمادة ، فالعامل هو المادة ، ولا يقع الحكم إلا عليها ، ولا تعاد إلا هي ، لكن لما كانت مستحيلة الانفكاك عنها - الصورة - قلنا بإعادتهما معها .

---

(١) في ( م ) : تعاد .

وهي متعددة : جنسية ، ونوعية ، وشخصية .  
 فالأولى : فصل مميز بين <sup>(١)</sup> الأجناس العالية .  
 والثانية : لها اعتباران <sup>(٢)</sup> : فاعتبار جنسية ، وابتعاد نوعية ،  
 كالمتحرك بالإرادة بالنسبة إلى الجسم النامي والحيوان .  
 وكذلك النوعية ، إلا أن تكون صورة لأسفل <sup>(٣)</sup> الأنواع فتختص  
 بها ، كما أن الفصل الأعلى مختص بالجنس ، والشخصية بإفراد النوع  
 الأسفل ، وكل منها توجد مع ما تنسب إليها .  
 وهنا صورة أخرى للمادة ، تحصل من أعمال صاحبها ، من خير  
 وشر ، وهذه قد تفارقها على حسب انتقالها ، بحسب تبدل أعمالها ، وأما  
 المختصة بها فلا تفارقها أبداً ، وتتغير بتغيرها ، وتحشر وتعاد في هذه  
 المختصة .

ولأجل ذلك يحشر العاصي في صورة المعصية ، والمطيع في صورة  
 الطاعة ، كما هو مفاد قوله ﷺ : ( على ما تعيشون تموتون ، وعلى ما  
 تموتون تحشرون ) <sup>(٤)</sup> ، لأنها هي عمله وكسبه ، وكل يجزى بعمله ، وكل  
 رهين بما كسب .

(١) لم ترد في (ص) .

(٢) في (ص) : اعتبارات .

(٣) في (ص) : الأسفل .

(٤) عوالي اللئالي : ٤ / ٧٢ ، الخاتمة ، الجملة الثانية / ٤٦ . ( اختلاف يسير ) .

قال الله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (١) ، وقال : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ (٢) ، ﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴾ (٣) ، ﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ (٤) ، ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ (٥) .

وفي الحديث : ( إنما هي أعمالكم ترد عليكم ) (٦) .  
وفيه ( أن الجنة قيعان ، غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ) (٧) ، و ( من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ) (٨) .

---

(١) سورة الزلزلة : ٧ / ٩٩ - ٨ .

(٢) سورة البقرة : ٢ / ٢٨٦ .

(٣) سورة طه : ٢٠ / ١٥ .

(٤) سورة الطور : ٥٢ / ٢١ .

(٥) سورة الأنعام : ٦ / ١٦٤ .

(٦) الحكايات ( سلسلة كتب المفيد ) : ١٠ / ٨٥ . تفسير القرآن الكريم ( ملا صدرا ) : ٥ /

١٨٧ .

(٧) الأمالي للصدوق : ٣٦٦ ، المجلس ٦٩ / ٢ . وهو نسبى الله تعالى إبراهيم . ( باختلاف

يسير ) .

(٨) الأمالي للصدوق : ٤٨٦ ، المجلس ٨٨ / ١٤ . ثواب الأعمال : ٣٢ ، ثواب من قال :

سبحان الله و ... / ٣ . وهو من كلام رسول الله ﷺ .

وفيه أيضاً ( الدنيا مزرعة الآخرة ) (١) .

فكما أن البذر مادة للزرع - لأنه هو الذي يظهر بعد انبساطه وانباته بصورة الشجرة ، من الأغصان والأوراق والأثمار ، لأن الزرع ليس خارجاً عنه ، بل هو هو بعينه ، لكنه ينمو ، كما هو ظاهر عند أهل المعرفة والنظر - كذلك الأعمال ، والأخلاق مادة الجنة والنار ، كما هو صريح قوله ﷺ : ( إنما هي أعمالكم ترد عليكم ) ، وهي بعينها تظهر في ذلك الموطن الأخرى بصورتها .

ومن هنا تعرف أن المكلف يأتي يوم الجزاء مع شؤوناته ، وأطواره وأوضاعه ، وأوصافه وأحواله ، وأفعاله الصادرة عنه كلها ، وأنه يجازى بها ، فليس له جزاء إلا هي .

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ (٢) ، فهناك يوضع الميزان القسط ، ﴿ وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا

(١) عوالي اللثالي : ١ / ٢٦٧ ، المقدمة ، ف ١٠ / ٦٦ . كنوز الحقائق : ١ / ١٣٣ ، حرف الدال ، ف المحلى بال .

(٢) سورة الكهف : ١٨ / ٤٩ .



يُظَلِّمُونَ ﴿١﴾ ، ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ ﴿٢﴾ ، ﴿ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿٣﴾ .

فتوزن الأعمال بميزان العدل ، لكن الموازين مختلفة بحسب مراتب الموجودات ، فكل شيء ميزانه بحسبه ، إن كان مادياً فمادياً ، وإن كان مجردياً فمجردياً .

ولا تصغ - يا أخي - إلى القول بعرضية الأعمال <sup>(٤)</sup> ، لأنه ناشئ عن عدم غور في الأمور الإلهية ، لأن الأشياء الداخلة في الوجود المقيد بأسرها ذوات متحققة ، متأصلة في ملكه تعالى ، كل في رتبة مكانه ، ووقته وزمانه .

ولهذا نطقت الشرائع الإلهية بتجسم الأعمال في يوم المآل ، نعم هي عرض بالنسبة إلى موجدتها ، وجوهر بالنسبة إلى نفسها ، ومن هو دون رتبته ، فعلى هذا كل شيء جوهر باعتبار ، وعرض باعتبار ، يعني : باعتبار كونه مقوماً للغير جوهر ، وباعتبار كونه قائماً بالغير عرض .

---

(١) سورة الأعراف : ٧ / ٨-٩ .

(٢) سورة الأنبياء : ٢١ / ٤٧ .

(٣) سورة الأعراف : ٧ / ١٤٧ .

(٤) انظر : الاقتصاد : ٢٢٢ . تفسير القرآن الكريم ( ملا صدرا ) : ٥ / ١٨٨ .

والحاصل ، أن الأعمال والأفعال كلها جواهر مستقلة ، وذوات متأصلة<sup>(١)</sup> ، وإن كانت أعراضاً بالنسبة إلى موجدتها ، لا تذوت لها إلا به ، فلا تظهر جوهريتها إلا يوم تبلى السرائر ، لأن القوى والمدارك هناك تتخلص من الكثافات ، والأعراض الدنيوية ، فتشاهد حينئذٍ تذوقها ، لأنها تظهر بصور استعداداتها لذلك اليوم .

قال بعض العارفين<sup>(٢)</sup> الكاملين : ( تجسم الأعمال في النشأة الأخروية قد ورد بها أخبار كثيرة من طرق<sup>(٣)</sup> المخالف والمؤالف .

وقد روى أصحابنا عن قيس بن عاصم ، قال : وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي ﷺ ، فدخلت عليه ﷺ وعنده الصلصال بن الدهمس ، فقلت : يا نبي الله ، عظنا موعظة ننتفع بها ، فإننا قوم نصير<sup>(٤)</sup> في البرية .

فقال رسول الله ﷺ : يا قيس ، إن مع العز ذلاً ، ومع الحياة موتاً ، وإن مع الدنيا آخرة ، وإن<sup>(٥)</sup> لكل شيء رقيباً ، وعلى كل شيء

(١) في ( ص ) : متصلة .

(٢) هو الشيخ البهائي قدس سره .

(٣) في ( م ) : طرف .

(٤) في ( م ) : نعير .

(٥) في ( م ) : فإن .

الأول في أن الشيء الذي يفنى هل يعود في الأخرى ..... ٢٠١

حسبياً ، وإن لكل أجل كتاباً ، وإنه لا بد لك - يا قيس - من قرين يدفن معك ، وهو حي ، وتدفن معه وأنت ميت .

فإن كان كريماً أكرمك ، وإن كان لئيماً أساءك ، ثم لا يحشر إلا معك ، ولا تحشر إلا معه ، ولا تسأل إلا عنه ، فلا تجعله إلا صالحاً ، فإنه إن صلح أنست به ، وإن فسد لا تستوحش إلا منه ، وهو فعلك الخير<sup>(١)</sup> (٢) .

وأنا أقول : قد روى ثقة الإسلام في الكافي بطرق معتبرة جملة أخبار عديدة<sup>(٣)</sup> في هذا الشأن ، وكلها صريحة في تجسم الأعمال في النشأة الأخروية .

فمنها<sup>(٤)</sup> : ما رواه - في المعتمر - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ( إذا كان ابن آدم في آخر يوم من الدنيا ، وأول يوم من الآخرة ، مُثِل له ماله وولده<sup>(٥)</sup> وعمله ، فيلتفت إلى ماله ، فيقول : والله إني كنت عليك حريصاً شحيحاً فمالي عندك ؟ ) .

---

(١) أمالي الصدوق : ١٢ ، المجلس الأول / ٤ . معاني الأخبار : ٢٣٣ ، ب معنى القرين الذي يدفن مع ... / ١ . روضة الواعظين : ٥٣٤ ، مجلس في ذكر أشراف الساعة .

(٢) الأربعون حديثاً : ٤٩٣ .

(٣) لم ترد في ( م ) .

(٤) في ( م ) : منها .

(٥) في ( م ) : وولد .

فيقول : خذ مني كفنك .

فيلتفت إلى ولده ، فيقول : والله إني كنت لكم محباً ، وإني كنت عليكم محامياً ، فماذا عندكم ؟ .

فيقولون : نوديك إلى حفرتك ، نواريك فيها .

فيلتفت إلى عمله ، فيقول : والله إني كنت فيك لراهداً ، وإنك كنت علي ثقيلاً ، فما لي عندك ؟ .

فيقول : أنا قرينك في قبرك ، ويوم نشرك ، حتى اعرض أنا وأنت على ربك .

فإن كان لله ولياً أتاه صالحاً ، أطيب الناس ريحاً ، وأحسنهم منظراً ، وأحسنهم ريشاً ، فيقول : أبشر بروح وريحان ، وجنة النعيم<sup>(١)</sup> ، ومقدمك خير مقدم .

فيقول : أنا عمك الصالح ، ارتحل من الدنيا إلى الجنة .

وإنه ليعرف غاسله ، ويناشد حامله أن يعجله إلى حفرته .

إلى أن قال عليه السلام : وإن كان لربه عدواً ، فإنه يأتيه أقبح خلق

الله زياً ورؤياً ، وأنته ريحاً ، فيقول : أبشر بنزل من حميم ، وتصلية

---

(١) لم ترد في ( م ) .

الأول في أن الشيء الذي يفنى هل يعود في الأخرى ..... ٢٠٣

جحيم ، وأنه ليعرف غاسله ، ويناشد <sup>(١)</sup> حملته أن يحبسوه <sup>(٢)</sup> (٣) ،  
الحديث .

فانظر - يا أخي - صراحة هذين <sup>(٤)</sup> الحديثين - الصادقين عن  
العالمين بأحوال النشاطين رأي عين -- في ثبوت <sup>(٥)</sup> تجسم الأعمال في دار  
الجزاء ، ﴿ لَتُنَجِّى كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴾ <sup>(٦)</sup> .

فهل <sup>(٧)</sup> ينبغي لأحد من المؤمنين - بعد اقراءهما سمعه - <sup>(٨)</sup> أن لا  
يعتقد ذلك ؟ ، توحشاً منه ، أو ينكره مكابراً ؟ ، ويتوقف فيه احتياطاً ؟ ،  
لا والله <sup>(٩)</sup> ، بل لا يجوز كل ذلك قطعاً <sup>(١٠)</sup> ، لأنه كفر بالله ، ورد لقوله ،

---

(١) في ( م ) : يناشد .

(٢) في ( م ) : يحبسوه .

(٣) الكافي : ٣ / ٢٢١ ، ك الجنائز ، ب أن الميت يمثل له ماله ... / ١ . تفسير العياشي : ٢ /

٢٤٤ ، ذيل آية : ٢٧ من سورة إبراهيم / ٢٠ . تأويل الآيات : ٢٤٧ .

(٤) في ( م ) : هذه .

(٥) لم ترد في ( م ) .

(٦) سورة طه : ٢٠ / ١٥ .

(٧) في ( م ) : فاهل .

(٨) بعد اقراءها سمعه : لم ترد في ( م ) .

(٩) في ( م ) : ينكره أو يتوقف لا والله .

(١٠) في ( م ) : بل يجوز قطعاً .

وتكذيب لرسوله ﷺ ، قال الله تعالى : ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (١) .

وقد ذكرنا في بعض الآيات ، والأحاديث السابقة كلاماً على سبيل الإجمال في بيان تجسمها (٢) في النشأة الأخروية ، ونذكر هنا كلمات لبعض فضلائنا العارفين بأحوال النشأتين ، حتى تعرف حقيقة (٣) ما ذهبنا إليه ، وتكون على يقين من أمرك ، وثبوت في عقيدتك ، قال بعض أولي الأفئدة المستنيرة بنور اليقين والبصيرة :

( أن الحيات التي تظهر في القبر مع العقارب ، بل والنيران التي تظهر في القيامة هي بعينها الأعمال القبيحة ، والأخلاق الذميمة ، والعقائد الباطلة التي ظهرت في هذه الدنيا بهذه الصور ، وتجلبت بهذه الجلايب ، كما أن الروح والريحان والخور والثمار هي الأخلاق الزكية ، والأعمال المرضية ، والاعتقادات الحققة النقية ، التي برزت في هذا العالم بهذا الزي ، وتسمت بهذا الاسم ، إذ الحقيقة الواحدة تختلف صورها باختلاف الأماكن ، فتحل في كل موطن بحلية .

(١) سورة الحشر : ٥٩ / ٧ .

(٢) في ( م ) : كلاماً في تجسمها .

(٣) في ( م ) : حقيقة .

وقالوا <sup>(١)</sup> - رؤساء <sup>(٢)</sup> أهل العلم - : أن اسم الفاعل في قوله تعالى : ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، ليس بمعنى الاستقبال ، بأن يكون المراد أنها ستحيط بهم في النشأة الأخروية ، كما ذكروه - الظاهريون القشريون من المفسرين <sup>(٤)</sup> - بل هو على حقيقته ، أي بمعنى الحال ، فإن قبائحهم الخلقية والعملية والاعتقادية محيطة بهم في هذه النشأة ، وهي بعينها جهنم التي ستظهر لهم عليهم في النشأة الأخروية بصورة النار ، بل هي هي مع عقاربها الفاغرة أفواهاها ، وحياتها الصالقة <sup>(٥)</sup> بأنباها .

وقس على ذلك قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴾ <sup>(٦)</sup> . وكذا قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ﴾ <sup>(٧)</sup> ، فإنه ليس المراد أنها تجد جزاءه ، بل تجده بعينه ، لكن

---

(١) انظر : التبيان : ٨ / ٢٢٠ . بيان السعادة : ٣ / ٢١٠ .

(٢) لم ترد في ( م ) .

(٣) سورة العنكبوت : ٢٩ / ٥٤ .

(٤) انظر : التبيان : ٨ / ٢٢٠ . تفسير كنز الدقائق : ١٠ / ١٦٠ . مجمع البيان : م ٥ ، ١٠ .

٣٧٣ /

(٥) في ( م ) : الاصقة .

(٦) سورة النساء : ٤ / ١٠ .

(٧) سورة آل عمران : ٣ / ٣٠ .

يظهر في جلاب آخِر ، ﴿ فَالْيَوْمَ لَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَلَا تُحْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، أي : جزائكم عملكم ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

ومثل هذه الآيات كثيراً جداً في القرآن ، وورد في هذا الباب من الأحاديث النبوية ما لا يحصى ، كقوله ﷺ : ( الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما [ يجر جر ] <sup>(٢)</sup> في جوفه نار جهنم ) <sup>(٣)</sup> .  
[ وقوله ﷺ : ( الظلم ظلمات يوم القيامة ) <sup>(٤)</sup> ] <sup>(٥)</sup> ، وقوله ﷺ : ( الجنة قيعان ) <sup>(٦)</sup> الحديث .

إلى غير ذلك من الأحاديث المتكثرة <sup>(٧)</sup> . انتهى كلامه .  
وفيه شيء منقول بالمعنى لكنه قريب من لفظه جوز ، وإنما نقلته كله لما فيه من الفوائد العظيمة ، ولئلا يقال أن ما ذكرته لم يقل به أحد من علماء الفرقة الناجية .

(١) سورة يس : ٣٦ / ٥٤ .

(٢) ما أثبت من المصدر ، وفي النسخ : يجر .

(٣) عوالي اللئالي : ٢ / ٢١٠ . الجمع بين الصحيحين : ٤ / ٢٣٠ . ( باختلاف يسير ) .

(٤) عوالي اللئالي : ١ / ١٤٩ . مسند أحمد : ٢ / ١٠٦ ، مسند عبدالله بن عمر . كنوز

الحقائق : ٢ / ١٠ . حرف الظاء ، فصل المحلى بال .

(٥) لم ترد في ( ص ) .

(٦) سبق تخريجه : ٢ / ١٩٧ .

(٧) انظر : الأربعون حديثاً ( للبهائي ) : ٤٩٤ ، حديث ( ٣٩ ) .



الأول في أن الشيء الذي يفنى هل يعود في الأخرى ..... ٢٠٧

قال بهاء الملة والدين في بيان هذا المعنى : ( الحق أن الموزون في  
النشأة الأخروية هو نفس الأعمال لا صحائفها ، وما يقال : من أن تجسم  
العرض طور خلاف طور العقل ، فكلام ظاهري عامي .

والذي عليه الخواص من أهل التحقيق : أن سنخ الشيء وحقيقته  
أمر مغاير لصورته التي يتجلى بها المشاعر الظاهرة ، ويلبسها لدى  
المدارك الباطنة ، وأنه يختلف ظهوره في تلك الصور بحسب اختلاف  
المواطن والنشآت ، فتلبس في كل موطن لباساً ، وتتجلبب في كل نشأة  
بجلباب ، كما قالوا : أن لون الماء لون إنائه .

وأما الأصل الذي تتوارد هذه الصور عليه <sup>(١)</sup> - المعبر عنه تارة  
بالسنخ ، ومرة بالوجه ، وأخرى بالروح - فلا يعلمه إلا علام الغيوب ،  
فلا بعد في كون الشيء في موطن عرضاً ، وفي آخر <sup>(٢)</sup> جوهرأ .

ألا ترى إلى الشيء المبصر ؟ ، فإنه إنما يظهر لحس البصر إذا كان  
محفوظاً بالجلابيب الجسمانية ، ملازماً لوضع خاص ، وتوسط بين القرب  
والبعد المفرطين ، وأمثال ذلك .

وهو يظهر من الحس المشترك عرياً عن تلك الأمور التي كانت  
شروط ظهوره لذلك الحس ، ألا ترى إلى ما يظهر في اليقظة من صورة

---

(١) في ( ص ) : تتوارد عليه الصور عليه .

(٢) في ( م ) : أخرى .

العلم ؟ ، فإنه في تلك النشأة أمر عرضي ، ثم إنه يظهر في النوم بصورة اللين .

فالظاهر في الصورتين سنخ واحد ، تجلى في كل موطن بصورة ، وتجلي في كل نشأة محلية ، وتزيا في كل عالم بزي ، وتسمى في كل مقام باسم فقد تجسم في كل مقام باسم ، فقد تجسم في مقام ما كان عرضاً في مقام آخر (١) . انتهى (٢) .

والحاصل ، أن الثواب والعقاب عبارة عن اتصال الأعمال بالعامل ، فكل ﴿ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴾ (٣) ، ولا بد أن يظهر عليه عمله .

وإذا عرفت هذا الكلام ، في هذا المطلب والمرام ، ظهر لك أن أشجار الجنة ، وأثمارها وورودها ، وحورها وقصورها ، كلها أجسام ، وأن لهبات النار ، وسراويل القطران ، وحياتها وعقاربها ، كلها أجسام .

وإنها (٤) هي أعمال العاملين ، التي تتصور في تلك النشأة بتلك الصور ، وهي هنا بتلك الصور أيضاً ، لكن المحجوبون لم يشاهدوها ، وأما

(١) الأربعون حديثاً (البهائي) : ١٩١ .

(٢) لم ترد في (م) .

(٣) سورة الطور : ٥٢ / ٢١ .

(٤) في (م) : وإنما .

الأول في أن الشيء الذي يفنى هل يعود في الأخرى ..... ٢٠٩

غيرهم يشاهدها ، مثل أوليائه تعالى ، وأمنائه وأصفيائه <sup>(١)</sup> ، وخلفائه  
عليه السلام ، قال النبي ﷺ : ( لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً ) <sup>(٢)</sup> .

يعني : هذا الجلباب البشري ، والبدن العنصري ، لا يمنعني عن  
أحوال الآخرة [وأطوارها ، والأمور التي تجري فيها على أهلها ] <sup>(٣)</sup> .

وإذا اتجه القول بوجوب تجسم الأعمال فيجب أن توزن ، والعمل  
على الراجح ، وليس هذا يحبط الأعمال ، لأنه لم يجز عندنا ، بل باتصال  
المرجوح إلى مبدئه ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ  
أَثْقَالِهِمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، و ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ ، ﴿ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ ﴾ <sup>(٥)</sup> .  
فافهم وتدبر ، فإني ما ذكرت لك إلا ما هو الحق المبين ،  
والصواب المتين ، وإن لم تفهم سلم تسلم .

---

(١) وأمنائه وأصفيائه : لم ترد في ( م ) .

(٢) المناقب للخوازمي : ٣٧٥ . شرح مائة : ٥٢ . مناقب آل أبي طالب : ٤٧ / ٢ . ف في  
المطابقة بالعلم . كشف الغمة : ١ / ١٧٧ .

(٣) لم ترد في ( م ) .

(٤) سورة العنكبوت : ٢٩ / ١٣ .

(٥) سورة النور : ٢٤ / ٢٦ .

٢١٠ ..... مفاتيح الأنوار

فإن كنت ذا فهم تشاهد ما قلنا      وإن لم يكن فهم فتأخذه عنا  
وما هو إلا ما ذكرناه فاعتمد      عليه وكن في الحال فيه كما كنا<sup>(١)</sup>

---

(١) سبق تخرجه : ٤١٣/١ .





## [ النور ] الثاني

# في بيان تحقيق رد شبهة ترد علينا فيما قررنا وغيره

اعلم يا أخي - ثقل الله ميزانك ، وأنار برهانك - لا يكون أن تقول بعدما سمعت هذه الحقائق الإلهية - حيث لم تتحمل بأعبائها - <sup>(١)</sup> أنه لو كانت الأعمال هي مادة الجنة والنار - كما قررت - للزم عدم وجودهما الآن بالنسبة إلى ابن ابني - مثلاً - الذي سيوجد بعد حين . فإذا تحقق عدم وجوده وكونه فعدمية أعماله بطريق أولى ، فيلزم من هذا عدم وجودهما الآن ، وهذا خلاف معتقد المسلمين بل المليين ، لأن جميع الشرائع الإلهية ناصة بتحققهما ، وناطقة بوجودهما مذ خلق العالم .

---

(١) في ( م ) : لاعباتها .

أما اطلعت على اعتقاد الإثني عشرية أن الجنان والخور العين وقصورها وأشجارها وأطيافها خلقت من فاضل شعاع الحسين عليه السلام ، كما نظقت به الروايات المتواترة المتظافرة عن أهل العصمة عليهم السلام <sup>(١)</sup> .

لأنا نقول - ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - : ليس كما زعمت - يا أخي ، ويا قرت عيني - فإن كلامك سخيف ، وهو دليل على أن عقلك ضعيف ، لنشيانه عن عدم التدبر في الحقائق الإلهية ، والمسائل الحكمية .

فإن ابن ابنك - الذي سيوجد بعد حين - هو موجود مخلوق ، متعين متميز <sup>(٢)</sup> عن غيره في ملكه سبحانه ، وكذلك أعماله وأخلاقه ، وأوصافه وأطواره موجودة عنده سبحانه ، لأنه تعالى لم يفقد شيئاً من الأشياء في ملكه في رتب إمكانها ، ولم ينتظر شيئاً سيوجد في ملكه ، تعالى ربي عن ذلك علواً كبيراً .

وإذا أردت أن تعرف حقيقة المرام من الجواب أصغ لما يتلى عليك من الخطاب في هذا الباب ، وهو : أن الواجب سبحانه ليس زمانياً حتى تطري عليه الأحوال ، لأن الزمان وجد بفعله ، لأنه من جملة مخلوقاته ، فلا

(١) سبق تخريجه : ١٠٨/١ . و : ٣٨٥/١ .

(٢) في ( م ) : متميره .



الثاني في رد شبهة حول أن الأعمال مادة الجنة والنار ..... ٢١٥

يجري عليه تعالى المضي والحال والاستقبال ، لأنه سبحانه أجراها بفعله ، ولا يجري عليه ما هو أجراه ، ولا يعود إليه ما هو أبداه (١) .

فإذا لم يكن زمانياً لا يصدق عليه المضي ، حتى يقال : أوجد وفرق ، ولا استقبال ، حتى يقال : أنه لم يوجد ، أو سيوجد ، وإنما قلنا (٢) : وجد ويوجد ، إنما هو في التعبير ، لأن معنى وجد هو بعينه معنى يوجد ، وكذلك العكس بحكم جفاف القلم بما هو كائن .

لكن لما كنا منغمرين في مطمورة الزمان ، وما صعدنا إلى مدارج الترقيات من عالم الملكوت ، ولا علونا إلى مراتب التعليقات من عالم الجبروت ، كنا محجوبين عن مشاهدة الأشياء على ما هي عليها ، واحتجبنا عن معاينة ما هو كائن ، ومنعنا عن مشاهدة ما هو موجود ، فسمينا الأشياء الكائنة - الظاهرة عندنا ، الموجودة في الدنيا - بالوجود الكوني ، والذي ما ظهر لنا سميناه بالوجود الإمكانى .

وأما عنده تعالى ليس كذلك - يعني ليس عنده إمكان وأكوان وأعيان - لأن الأوقات مطوية عنده ، فيرى كل شيء - في زمانه ومكانه - في ملكه حاضرة لديه ، لأنه سبحانه لم يخلو من الملك قبل

---

(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام : ( وكيف يجري عليه ما هو أجراه ، ويعود فيه ما هو أبداه ، ويحدث فيه ما هو أحدثه ) . فتح البلاغة : ١٩٨ ، خطبة رقم : ١٨٦ .

(٢) في ( م ) : قولنا .

إنشائه ، فلم يكن ابن ابنك معدوماً الآن عنده ، وإذا لم يكن كذلك يكن موجوداً ، وكذلك جميع أحواله وأطواره ، وأعماله وأفعاله .

وأما قولك : فإن الجنة وما فيها مخلوقة من فاضل شعاع جسد

الحسين عليه السلام .

فصحيح ، بل الأخبار <sup>(١)</sup> متواترة على أن الأنبياء والمرسلين ، وسائر عباد الله الصالحين من الأنس والجن أجمعين ، والملائكة المدبرين ، وكافة الحيوانات والنباتات ، والسموات والجمادات والأراضين ، كلها مخلوقة من شعاع جسد أو جسم سيدة نساء العالمين ، صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها أجمعين ، أبد الآبدين ، ودهر الدهرين .

فعلى ما قررنا يلزم أن الجنة والنار موجودتان في ملكه سبحانه ، وداخلتان في الوجود وباقيتان ببقاء الله وإبقائه <sup>(٢)</sup> ، وإن <sup>(٣)</sup> كان حورها وقصورها ، وثمارها وأشجارها ، وحياتها وعقاربها ، ولهباتها وقطراتها من أعمال المكلفين ، لأن كلاً منهما موجود في ملكه تعالى ، في محله ومكانه .

---

(١) سبق تخريجه : ١٠٨/١ . و : ٣٨٥/١ .

(٢) في ( م ) : وبقائه .

(٣) في ( ص ) : وإذا .

قال عليه السلام : ( ليس عند ربك زمان )<sup>(١)</sup> ، وقال سيد الموحدين عليه السلام : ( إن قيل موجود ، فعلى تأويل نفي العدم ، وإن قيل أنه كان ، فعلى تأويل أزلية الوجود )<sup>(٢)</sup> .

مع أن ( كان ) فعل ماضي عند جميع النحاة ، فبين عليه السلام أن مثل كان الله ، وخلق الله ، ويخلق الله ، وأوجد ويوجد ، إنما هو محض تعبير ، لأن معناها بالنسبة إليه تعالى واحد ، لتقدسه عن المضي ، والحال ، والاستقبال ، وما كان فاقداً لشيء من الموجودات في أزله ، في رتب أماكنها ، وأزمانها وأوقاتها .

فتدبر - يا أخي - فيما زبرنا بصافي طويتك ، ونخالص فطرتك ، حتى يظهر لك أن جوابنا هادم لأساس شبهتك ، ومطابق لما ورد عن أئمتك ، ليزول الارتباب عن قلبك وحقيقتك ، لتتخذه وتجعله مذهبك .  
وبالجملية ، يظهر من تقريرنا - لكل من<sup>(٣)</sup> له أدنى مسكة - أن الموجودات إنما تعاد وتحشر بموادها وصورها<sup>(٤)</sup> ، ﴿ لَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا

---

(١) قال الإمام الكاظم عليه السلام : ( إن الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمان ولا مكان ) .

التوحيد : ١٧٩ ، ب نفي المكان والزمان و ... /١٢ .

(٢) سبق تخريجه : ١٨٢/١ .

(٣) لم ترد في ( ص ) .

(٤) هكذا في ( ص ) وهامش ( م ) ، وفي أصلها : بموادها وصورها .

تَسْعَى ﴿١﴾ ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

فإذا بلغ كل منها مقامه في الجنة أو النار يبقى فيه ببقاء أهلها على الحقيقة ، لقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ ﴾ (٢) ، ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿ (٣) .

وأهل الجنة يزداد نعيمهم في كل آن آن ، وأهل النار يزداد أليمهم في كل آن آن - نعوذ بالله وبأوليائه من (٤) النار ، لأنها غضب الجبار ، والعزة لله ولرسوله الواحد القهار - لأن كلاً منهم يترقى ، فأهل الجنة يترقون لازدياد (٥) نعيمهم ، وكذلك أهل النار ، لازياد أليمهم .

فافهم هذه العبائر ، المكررة للتفهيم ، وعلى الله الإهداء إلى صراط

مستقيم .

(١) سورة طه : ٢٠ / ١٥ .

(٢) سورة هود : ١١ / ١٠٨ .

(٣) سورة هود : ١١ / ١٠٦ - ١٠٧ .

(٤) في ( م ) : عن .

(٥) في ( م ) : لا ازدياد .





[ النور ] الثالث  
في بيان كيفية الموت  
أعاننا الله عليه وما يتعلق به

وفيه إشارات





# [ الإِشْرَاق ] الأول

## في بيان سبب حصول الموت

## وكيفية خروج الروح <sup>(١)</sup> من البدن

اعلم يا أخي - أماتك الله ميتة من يسعى نوره بين يديه وعن يمينه ، لتكون في وفاتك سعيداً ، وأعاشك عيشة من أحياء حميداً - أن الموت عبارة عن انقطاع تعلق الروح الحيوانية عن الأجسام العنصرية ، وسبب انقطاعها : تخلل الأجزاء البدنية ، والآلات الجسمانية ، كما صرح به أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الأعرابي المتقدم ، فراجعه <sup>(٢)</sup> ، وعامة الطبيعيين <sup>(٣)</sup> على هذا .

---

(١) لم ترد في (م) .

(٢) انظر : ٤٧/٢ .

(٣) انظر : رياض السالكين : ٢ / ١٣١ . و ٥ / ٣٥٠ . العرشية : ٦٥ . غاية المراد : ٤١ .

وليس ذلك بتوسطة ازدياد <sup>(١)</sup> تجوهر النفس كما زعمه بعض من الحكماء <sup>(٢)</sup> من أنها لما كانت متحركة إلى المبدأ دائماً ، ومتجددة آناً فآناً تزداد تجوهرأً وقوة ، بحيث يرتفع نسبة الاتصال بينهما ، لأنه من الماديات ، وهي من المجرديات ، وكلما ازداد تجوهرها - بواسطة الحركات الجوهرية - مالت إلى البسطة الذاتية لها ، ومن المعلوم لا نسبة بين البسيط المجرد وبين الجسم المادي . انتهى .

وهذا بديهي البطلان ، لما بينا سابقاً من أن جميع الأشياء مجردية وماديتها ، جوهرية وعرضية ، كلها متحركة إلى المبدأ ، فكما تزداد هي تجوهرأً وقوة بواسطة تلك الحركات الجوهرية ، كذلك هو يزداد قوة وتجوهرأً - بواسطة الحركات الجسمانية - لأن الدليل الدال على إثبات تحركها واشتداد التجوهر يشملهما .

لأن الحركة والكسر والصوغ ثابت لكل منهما ، فكل منهما يزداد قوة وكمالاً آناً فآناً لم يكن عنده قبل ، فلا ترتفع النسبة بينهما بوجه من الوجوه .

ولأن هذا القول يستلزم المعاد النفساني فقط ، لأن الجسم عندهم لا يعود ، لاشتداد تجوهرها ، فإذا انقطعت عن البدن في هذه النشأة - لما

(١) في ( م ) : ازدياد .

(٢) الأسفار : ٩ / ٢٣٨ . مفاتيح الغيب : ٦٩٥ .

ذكرنا - فالبطريق الأولى أن لا تتعلق به في النشأة الأخروية ، لأن الحركة هناك أشد ، وازدياد التجوهر إنما هو <sup>(١)</sup> من ازديادها .

وإن قيل : أن الجسم أيضاً هناك يترقى ، لخلوصه عن الأعراض ، فيناسبها ، وتتعلق به ، فيعود .

قلنا : هذا الذي نحن نقول به .

وهذا يستلزم أن انقطاعها إنما هو بواسطة تخلل <sup>(٢)</sup> الآلات الجسمانية ، لما تراكمت الأعراض عليه ، وضعف تحركها ، وارتفعت النسبة ، لا بازدياد <sup>(٣)</sup> تجوهرها وصفائها فقط .

لكن التحقيق - الموافق للشرائع الإلهية - أن هذا الجسم مركب لها ، يحملها إلى بلد لم تكن تصل إليه إلا به ، وكمال <sup>(٤)</sup> ، لأنه آلة لها في مطالبها ومقاصدها ، فكما أنه يجيى بها ، وينمو بسببها ، كذلك هي ، تستكمل به ، وتتعين ، فكلاً منهما يدور على صاحبه من وجه .

وهو مركب من العناصر الأربعة ، كما عرفت مما سبق ، فإذا ضعف التركيب فيه قرب اندثاره وانحلاله - وقوية النفس ، وكانت قوية

---

(١) إنما هو : لم ترد في ( م ) .

(٢) في ( م ) : تتخلل .

(٣) في ( م ) : بازياة .

(٤) في ( م ) : وكمالها .

بالفعل سواء كانت صالحة أو طالحة - فسد البدن ، ولم يصح <sup>(١)</sup> أن يكون مركباً لها ، فيفسد ، وهو الموت ، الذي هو القيامة الصغرى ، كما في الحديث ( من مات قامت قيامته ) <sup>(٢)</sup> .

والحالة التي يكون فيها الميت إلى يوم القيامة الكبرى ، الذي هو يوم العبوس ، الذي ﴿ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وأما الصغرى - الذي هو البرزخ - ماله عدد معلوم عندنا ، والأرواح كلها حينئذ في قوالب برزخية ، وهي الصور التي يرى الإنسان نفسه فيها مناماً قبل الموت ، لشبهه إياه في الجملة .

ولهذا قيل : ( كما تنامون تموتون ، وكما تنتبهون تبعثون ) <sup>(٤)</sup> ، إلا أن الإدراك والشعور هناك أتم وأشد ، لصفائه عن بعض العوارض ، وهو عوارض الجسم ، وفي الحديث ( الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا ، وهم نيام إذا حشروا انتبهوا ) <sup>(٥)</sup> الحديث .

(١) في ( م ) : يحصل .

(٢) البحار : ٧/٥٨ . الأصفى : ٣١/١ . وهو عن الرسول الأعظم ﷺ .

(٣) سورة السجدة : ٣٢ / ٥ .

(٤) سبق تخريجه : ١٩٦/٢ .

(٥) المناقب للخوارزمي : ٣٧٥ . شرح مائة : ٥٤ . تفسير الثعالبي : ٢٨٦ / ٥ . وهو عن

أمير المؤمنين عليه السلام في جميع المصادر إلا تفسير الثعالبي ، فإنه نسبته للرسول الأعظم ﷺ ،

هذا بالإضافة إلى أنهم نقلوا قوله ( الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا ) فقط .

ولهذا ورد أنهم يجتمعون <sup>(١)</sup> حلقاً حلقاً على صور أجسادهم ،  
ويتحدثون ، ويتنعمون بكرة وعشية ، فإذا قدم عليهم القادم يتلقونه ،  
ويقول بعضهم لبعض : دعوه ، فقد أقبل من هول عظيم ، وخطب  
جسيم ، يعني مفارقة الدنيا ، وسكرات الموت ، أعاننا الله عليها - فإذا  
استقر ، وسكنت روعته ، سألوه : عن فلان وفلان ، فإن قال : قدم ،  
قالوا : هوى ، لفقدهم إياه من حلقهم <sup>(٢)</sup> ، وإن قال : خلفته ، ترجوه .  
كما هو صريح قول الصادق عليه السلام في موثقة أبي بصير ، على ما  
رواه ثقة الإسلام في الكافي : ( أن الأرواح في صفة الأجساد في شجرة من  
الجنة <sup>(٣)</sup> ، تتعارف ، وتتساءل ، فإذا قدمت الروح على الأرواح تقول :  
دعوها ، فإنها قد أقبلت من هول عظيم .  
ثم يسألونها : ما فعل فلان ؟ .  
فإن قالت لهم : تركته حياً ، ارتجوه ، وإن قالت لهم : قد هلك  
قالوا : قد هوى هوى <sup>(٤)</sup> .

(١) في ( م ) : يجتمعون .

(٢) في ( م ) : حلقته .

(٣) لم ترد في ( م ) .

(٤) الكافي : ٣ / ٢٣١ ، ك الجنائز ، ب آخر في أرواح المؤمنين / ٣ . الفقيه : ١ / ١٩٤ ،

أحكام الأموات ، ب النوادر / ٣٥ .

وصريح قوله عليه السلام - في رواية يونس بن يعقوب - : ( إذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألون عمن مضى ، وعمن بقي ، فإن كان مات ، ولم يرد عليهم ، قالوا : قد هوى هوى .

ويقول بعضهم لبعض : دعوه حتى يسكن مما [ مر ] <sup>(١)</sup> عليه من الموت ) <sup>(٢)</sup> .

وصريح قوله - في روايات يونس بن ظبيان ، علي ما رواه فيه ، حين قال له عليه السلام : أن الناس يقولون : أن أرواح المؤمنين في حواصل طيور خضر ، في قناديل تحت العرش - : ( سبحان الله ! ، المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير .

يا يونس ، إذا كان ذلك أتاه محمد ﷺ ، وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام <sup>(٣)</sup> ، والملائكة المقربون عليهم السلام <sup>(٤)</sup> فإذا قبضه الله ﷻ صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا . فيأكلون ويشربون ، فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا ) <sup>(٥)</sup> .

(١) زيادة من المصدر .

(٢) الكافي : ٣ / ٢٣٢ ، ك الجنائز ، ب آخر في أرواح المؤمنين / ٥ .

(٣) لم ترد في ( م ) .

(٤) لم ترد في ( ص ) .

(٥) الكافي : ٣ / ٢٣٢ ، ك الجنائز ، ب آخر في أرواح المؤمنين / ٦ . التهذيب : ١ / ٤٥١ ،

ب تلقين المحتضر و ... / ١٧١ .

كما<sup>(١)</sup> هو صريح قول جده أمير المؤمنين عليه السلام في رواية حبة العرني ، على ما رواه عنه فيه بسند معتبر ، قال : ( خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة ، فوقف بوادي السلام ، كأنه مخاطب لأقوام ، فقامت بقيامه حتى أعيت ، ثم جلست حتى مللت ، ثم قمت و<sup>(٢)</sup> نالني مثل ما نالني أولاً ، ثم جلست حتى مللت ، ثم قمت وجمعت ردائي .

فقلت : يا أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٣)</sup> ، إني قد أشفقت عليك من طول القيام ، فراحة ساعة ، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه .

فقال لي : يا حبة ، إن هو إلا محادثة مؤمن ، أو مؤانسته .

قال ، قلت : يا أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنهم كذلك<sup>(٤)</sup> .

قال : نعم ، ولو كشف لك لرأيتهم حلقاتاً حلقاً مجتمعين ،

يتحدثون .

فقلت : أجسام أم أرواح ؟ .

---

(١) في ( م ) : وكما .

(٢) لم ترد في ( م ) .

(٣) لم ترد في ( م ) .

(٤) في ( م ) : لذلك .

فقال : أرواح ، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض ، إلا يقال <sup>(١)</sup> لروحه الحقي بوادي السلام ، وإنما لبقعة من جنة عدن <sup>(٢)</sup> .  
إلى غير ذلك من الأحاديث ، المتضمنة لكونهم يشعرون ، ويتعارفون ويتحدثون ، ويسألون عن أهاليهم إذا أقبل أحد عليهم ، بل في الحقيقة الشعور الدنيوي بالنسبة إلى الشعور البرزخي ما يكون جزءاً من عشرة أجزاء .

ودائماً يقولون : اللهم أنجز لنا ما وعدتنا ، والحق أخرجنا بأولنا ، كما نطقت به النصوص عن أهل الخصوص ، عليهم سلام من باري النفوس .

مثل قول الصادق عليه السلام في موثقة أبي بصير : ( أن أرواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة ، يأكلون من طعامها ، ويشربون من شرايها .  
ويقولون : ربنا أقم لنا الساعة ، وأنجز لنا ما وعدتنا ، والحق أخرجنا بأولنا ) <sup>(٣)</sup> .

---

(١) لم ترد في ( م ) .

(٢) الكافي : ٣ / ٢٣٠ ، ك الجنائز ، ب في أرواح المؤمنين / ١ .

(٣) الكافي : ٣ / ٢٣٩ ، ك الجنائز ، ب آخر في أرواح المؤمنين / ٢ .



ومثل قوله ~~الطَّيِّبَاتُ~~ في موثقته <sup>(١)</sup> الأخرى : ( أن أرواحهم في حجرات في الجنة ، يأكلون من طعامها ، ويشربون من شرايها ، ويقولون : ربنا أقم لنا الساعة ، وأنجز لنا ما وعدتنا ، وألحق آخرنا بأولنا <sup>(٢)</sup> ) <sup>(٣)</sup> .

---

(١) في (ص) : في مثل موثقة .

(٢) لم ترد في (م) .

(٣) الكافي : ٣ / ٢٣١ ، ك الجنائز ، ب آخر في أرواح المؤمنين / ٤ .



## [ الإِشْرَاق ] الثاني

### في بيان ما يتعلق بالموت

اعلم يا أخي - بلغك الله رؤية أوائل جواهر عللك قبل وصول  
روحك إلى ترقوتك - اعلم أن محمداً ﷺ وآله عليهم السلام<sup>(١)</sup> يحضرون عند  
كل أحد يحضره الموت ، مؤمناً كان أو مسلماً ، منافقاً كان أو كافراً .  
وتصديق ذلك إجماع الإمامية<sup>(٢)</sup> كافة عليه ، وإجماعهم حجة ،  
لقوله ﷺ : ( لاتزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة )<sup>(٣)</sup> .  
ولا شك ، ولا ريب ، في أنها هي الإمامية الإثني عشرية ،  
خصوصاً اتفاق سنامها وذروتها الكشفية ، المعروفين بالشيخية ، لأن  
دورانهم على علي عليه السلام على التوالي<sup>(٤)</sup> ، ما قال به قالوا به ، وما دان به

---

(١) في ( م ) : محمد وآله عليهم السلام .

(٢) أوائل المقالات : ٨٣ . وانظر : الحبل المتين : ٢٠٥ . الجواهر : ٢ / ٧ . تسليمة الفواد :  
٥٧ . الأنوار النعمانية : ٤ / ٢٩ .

(٣) عوالي اللئالي : ٦٢/٤ . الخاتمة ، الجملة الثانية / ١٣ . الجامع الصغير : ٢ / ٢٠٠ ،  
حرف لا . ( باختلاف يسير ) .

(٤) في ( م ) : علي علي عليه السلام التوامي .

دانوا به ، لأنه قطبهم ، قال ﷺ (١) : ( الحق مع علي عليه السلام ) (٢) يدور معه حيثما دار ) (٣) .

والنصوص المتواترة في هذا الشأن عنهم عليهم السلام (٤) كثيرة ، ويشير إليه أيضاً تأويل قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٦٦﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴿٦٧﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٥) .

ومنها : ما رواه ثقة الإسلام في الكافي - بطريق معتبر - عن عبدالرحيم القصير ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدثني صالح بن ميثم عن عباية الأسدي ، أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ( والله لا يبغضني عبد أبداً فيموت على بغضي ، إلا رأني عند موته حيث يكره ، ولا يجنبي عبد أبداً فيموت على حبي ، إلا رأني عند موته حيث يجب .

(١) في (ص) : عليه السلام .

(٢) لم ترد في (م) .

(٣) الفصول المختارة : ١٣٥ . وانظر : كشف الغمة : ١ / ١٥٧ ، في بيان أنه مع الحق .

فرائد السمطين : ١ / ١٧٦ . ب ٣٦ / ١٣٨ - ١٤٠ .

(٤) لم ترد في (ص) ..

(٥) سورة الواقعة : ٥٦ / ٨٣ - ٨٥ .

فقال أبو جعفر : نعم <sup>(١)</sup> ، [ و ] <sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ على اليمين <sup>(٣)</sup> (٤) .

ومنها : ما رواه فيه - في المعتمر أيضاً - عن أبان بن عثمان ، عن عقبة أنه سمع أبا عبد الله ﷺ يقول : ( أن الرجل إذا وقعت نفسه في صدره رأى .

قلت : جعلت فداك ، وما يرى ؟ .

قال : يرى رسول الله ﷺ ، فيقول له : أنا رسول الله ﷺ <sup>(٥)</sup> ، أبشر .

ثم قال : ثم يرى علي ابن أبي طالب ﷺ <sup>(٦)</sup> ، فيقول : أنا علي ابن أبي طالب ﷺ الذي كنت تحبه ، تحب أن أنفعك اليوم .  
قال : قلت له : أيكون أحد من الناس يرى هذا ثم يرجع إلى الدنيا ؟ .

---

(١) في (ص) : ﷺ ونعم .

(٢) زيادة من المصدر .

(٣) في (م) : باليمين .

(٤) الكافي : ٣ / ١٣٢ ، ك الجنائز ، ب ما يعاين المؤمن والكافر / ٥ .

(٥) لم ترد في (م) .

(٦) لم ترد في (م) .

قال : [ لا ] <sup>(١)</sup> ، إذا رأى هذا أبداً مات ، وأعظم ذلك ، قال :  
 وذلك في القرآن قول الله ﷻ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ لَهُمُ  
 الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴿ <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> .  
 منها : ما رواه فيه عن ابن أبي يعقوب ، قال : ( كان خطاب  
 الجهنسي خليطاً لنا ، وكان شديد النصب لآل محمد ﷺ ، وكان  
 يصحب [مجدة الحروري] <sup>(٤)</sup> قال : فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقية ،  
 فإذا هو مغمى عليه في حد الموت ، فسمعتة يقول : مالي ولك يا علي  
 ﷺ <sup>(٥)</sup> ؟ .

فأخبرت بذلك أبا عبد الله ﷺ ، فقال ﷺ <sup>(٦)</sup> : رآه ورب  
 الكعبة ، رآه ورب الكعبة <sup>(٧)</sup> .  
 ومنها ما رواه فيه عن أبي بصير عنه ﷺ أنه قال : ( إذا حيل بينه  
 وبين الكلام أتاه رسول الله ﷺ ومن شاء ، فجلس ﷺ <sup>(٨)</sup> عن يمينه ،

(١) زيادة من المصدر .

(٢) سورة يونس : ١٠ / ٦٣ - ٦٤ .

(٣) الكافي : ١٣٣/٣ ، ك الجنائز ، ب ما يعاين المؤمن والكافر / ٨ .

(٤) ما اثبت في المصدر ، وفي النسخ : مجدة الحروري .

(٥) لم ترد في ( م ) .

(٦) لم ترد في ( ص ) .

(٧) الكافي : ١٣٣ / ٣ ، ك الجنائز ، ب ما يعاين المؤمن والكافر / ٩ .

(٨) لم ترد في ( ص ) .

والآخر عن يساره ، فيقول رسول الله ﷺ : أما ما كنت ترجوه فهو ذا أمامك ، وأما ما كنت تخاف منه فقد أمنت منه (١) الحديث .

منها ما رواه فيه عنه عليه السلام أنه قال : ( منكم والله يقبل ، ولكم والله يغفر ، إنه ليس بين أحدكم وبين أن يغتبط ، ويرى السرور ، وقرّة العين ، إلا (٢) أن تبلغ نفسه إلى هنا - وأومى بيده إلى حلقه - ثم إذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله ﷺ ، وعلي عليه السلام ، وجبرئيل وملك الموت عليهما السلام ، فيدنو منه علي عليه السلام ، فيقول : يا رسول الله ﷺ ، إنّ هذا كان يحبنا أهل البيت عليهم السلام فأحبه .

ويقول رسول الله ﷺ : يا جبرئيل ، إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيته فأحبه ، وارفق به (٣) .

فيدنو منه ملك الموت (٤) فيقول : يا عبد الله ، أخذت فكاك (٥) رقبتك ، أخذت أمان برائك ، تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا ؟ .

فيوفقه الله عليك ، فيقول : نعم .

---

(١) الكافي : ٣ / ١٢٩ ، ك الجنائز ، ب ما يعاين المؤمن والكافر / ٢ .

(٢) في ( ص ) : إلى .

(٣) لم ترد في ( م ) .

(٤) لم ترد في ( م ) .

(٥) في ( م ) : بفكاك .

فيقول : وما ذاك ؟ .

فيقول : ولاية علي ابن أبي طالب عليه السلام .

فيقول : صدقت ، أما الذي كنت تحذره فقد آمنك الله منه ، وأما

الذي كنت ترجوه ، فقد أدركته ، ابشر بالسلف الصالح رقيقاً <sup>(١)</sup> .

فيرافقه رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة عليهما السلام .

ثم يسئل نفسه سلاً رقيقاً ، ثم ينزل بكفنه من الجنة ، وحنوطه من

الجنة بمسك أذفر <sup>(٢)</sup> ، ويكفن بذلك الكفن ، ويخيظ بذلك ، ثم يكسى

حلة صفراء من حلل الجنة .

فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب الجنة ، يدخل عليه من

روحها وريحانها ، [ ثم يفسح له عن أمامه مسيرة شهر ، وعن يمينه ، وعن

يساره ، ثم يقال له : أبشر بروح وريحان ] <sup>(٣)</sup> وجنة نعيم ، ورب غير

غضبان .

ثم يزور آل محمد عليهم السلام في جنان رضوى ، فيأكل معهم من

طعامهم ، ويشرب معهم من شراهم .

(١) لم ترد في ( م ) .

(٢) في ( ص ) : أذفر .

(٣) زيادة من المصدر .



إلى أن قال ﷺ : وإذا احتضر الكافر حضره رسول الله ﷺ وعلي ، وجبرئيل وملك الموت ﷺ<sup>(١)</sup> ، فيدنو منه علي السليمان ، فيقول : يا رسول الله ﷺ ، إن هذا كان يبغضنا أهل البيت ، فابغضه . ويقول رسول الله ﷺ : يا جبرئيل ، إن هذا<sup>(٢)</sup> كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فابغضه .

فيقول جبرئيل : يا ملك الموت ، إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله ، فابغضه ، واعنف عليه . فيدنو منه ملك الموت ، فيقول : يا عبد الله ، أخذت فكاك رهانك ؟ ، أخذت أمان برائك ؟ ، تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا ؟ .

فيقول : لا .

فيقول : ابشر - يا عدو الله - بسخط الله ﷻ ، وعذابه والنار ، أما الذي قد كنت تحذر فقد نزل بك . ثم يسئل نفسه سلاً عنيفا ، ثم يوكل بروحه ثمانمائة شيطان كل يزق في وجهه ، ويتأذى بريجه .

---

(١) لم ترد في (ص) .

(٢) لم ترد في (م) .

فإذا نزل (١) في قبره فتح له باب من أبواب النار (٢) ، فيدخل عليه من قيحها ولهبها (٣) .

ومنها : ما رواه فيه عنه عليه السلام ، أنه قال - لأبي بصير حين سأله هل يكره المؤمن على قبض روحه - قال : ( لا والله ، إنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك . .

فيقول له ملك الموت : يا ولي الله ، لا تجزع فوالذي بعث محمداً ﷺ لأنا أبر (٤) وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك ، افتح عينيك ، فانظر .

قال عليه السلام (٥) : فيمثل له رسول الله ﷺ ، وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، والأئمة من ذريتهم عليهم السلام .

فيقال له : هذا رسول الله ﷺ وأئمتك وساداتك رفقاؤك .  
فيفتح عينيه ، فينظر ، فيستبشر (٦) فينادي روحه منادٍ من قبل رب العزة ، فيقول : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ إلى آل محمد وأهل بيته

(١) لم ترد في (م) .

(٢) لم ترد في (م) .

(٣) الكافي : ٣ / ١٣٠ ، ك الجنائز ، ب ما يعاين المؤمن والكافر / ٤ .

(٤) في (م) : أبرك .

(٥) لم ترد في (ص) .

(٦) في (م) : ويستبشر .

﴿ ارْجِعِي ﴾ راضية بالولاية ، مرضية بالثواب ، ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾  
يعني محمداً وأهل بيته ، ﴿ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾<sup>(١)</sup> ، فما شيء أحب إليه  
من استلال روحه ، واللحوق<sup>(٢)</sup> بالمنادي<sup>(٣)</sup> .

منها ما في زيارة سيد الشهداء - روعي له الفداء - ( هذه شهادة  
لي عندك إلى يوم قبض روعي بحضرتك )<sup>(٤)</sup> .

ومثل قول<sup>(٥)</sup> أمير المؤمنين عليه السلام :

يا حار همدان <sup>(٦)</sup> من يمّت يرني	من كافر أو منافق قبلا
يعرفني <sup>(٧)</sup> شخصه وأعرفه	بقوله واسمه وما فعلا
وأنت يا حار إن تمّت ترني	فلا تخف عشرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمأ	تخاله في الحلاوة العسل
أقول للنار حين تعرض	للحشر ذريه لا تقربي الرجال

(١) سورة الفجر : ٨٩ / ٢٧ - ٣٠ .

(٢) في ( م ) : استلال والحق .

(٣) الكافي : ٣ / ١٢٨ ، ك الجنائز ، ب أن المؤمن لا يكره قبض زوجه / ٢ .

(٤) البلد الأمين : ٢٨٤ ، زيارة الحسين في النصف من شعبان .

(٥) اشتهر نسبة هذا البيت لأمير المؤمنين عليه السلام والصحيح أنها للسيد الحميري . انظر : ديوان

السيد الحميري : ١٢٧ . مدينة المعاجز : ٢ / ١٢٩ . بشارة المصطفى : ٥ . كشف الغمة : ١

/ ٣٩٥ .

(٦) في ( م ) : حمدان .

(٧) في ( م ) : يعرفني .

ذريته لا تقربيه إن له حبالاً بحبل الوصي متصلاً  
إلى غير ذلك من الأخبار ، ولا حاجة مهمة لذكرها ، لأن كلامنا  
مع الإمامية ، ولا منكر فيهم لذلك .

ولكن يظهرون عليه السلام للمؤمن بأحسن صورة ، وللكافر والمنافق  
بأهيب هيبة ، لأنهم عليهم السلام رحمة للمؤمنين ، وسوط عذاب على الكافرين  
والمنافقين ، ويشير إليه تأويل <sup>(١)</sup> قوله تعالى : ﴿ فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ  
بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وفي الزيارة ( نعمة الله على الأبرار ، ونقمته على الفجار ) <sup>(٣)</sup> .

وفيها : ( نعمته السابغة ، ونقمته الدامغة ) <sup>(٤)</sup> .

وقال الله في وصف رسوله : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> ،  
ومفهوم الآية أنه ﷺ بالكافرين والمنافقين غضوب خصيم ، وعليهم  
عذاب أليم .

(١) لم ترد في ( ص ) .

(٢) سورة الحديد : ٥٧ / ١٣ .

(٣) المزار الكبير : ٢١٧ .

(٤) المزار الكبير : ١٨٥ .

(٥) سورة التوبة : ٩ / ١٢٨ .

إلى غير ذلك من الآيات والروايات الواردة<sup>(١)</sup> في هذا الشأن .  
وذلك لكونهم عليهم السلام يظهرون لكل شيء بحسب قابليته ،  
واستعداداه ، وبحسب رتبته من الوجود ، مثل الشمس التي هي في  
السماء الرابعة إذا<sup>(٢)</sup> أشرفت على المرايا المتعددة ، المتغيرة ، المختلفة  
الألوان ، فإنها في السوداء سوداء ، وفي البيضاء بيضاء ، وفي الصفراء  
صفراء ، وهكذا .

ولعل بعض من لا حظ له في الحقائق الإلهية ، ولا نصيب له في  
معرفة الآيات الربانية ، ينكر ذلك ، ويقول : كيف يمكن أن الجسم  
الواحد ، والشخص الواحد ، في آن واحد ، في أمكنة متعددة<sup>(٣)</sup> .  
فنقول : قد اجتمعت الفرقة الناجية على أن كل شيء داخل<sup>(٤)</sup> في  
الوجود فيه من سرهم سر ، وفيه من ظهوراتهم ظهور ، كما قال بعض  
العارفين<sup>(٥)</sup> :

---

(١) في ( م ) : والروايات الواردة .

(٢) في ( ص ) : وإذا .

(٣) أجوبة مسائل متفرقة ( رسائل الشريف المرتضى ) : ٣ / ١٣٣ . جوابات المسائل

الميفارقيات ( رسائل الشريف المرتضى ) : ١ / ٢٨١ .

(٤) في ( م ) : دخل .

(٥) القائل هو الشيخ صالح بن العرنديس :

سرى سرهم في الكائنات وفضلهم وكل نبي فيه من سرهم سر

المنتخب : ٢ / ٣٤٨ ، المجلس السادس ، ب الأول .

وكل نبي فيه من سرهم سر

وفي الزيارة ( إن ذكر الخير كنتم أوله ، وأصله ، ومعدنه ،  
ومأواه ، ومنتهاه )<sup>(١)</sup> ، ولا شك أن الأسرار التي في العالم كلها خير  
فيكونون هم أصلها واستقصها .

فإذا فهمت هذا الكلام ، فانظر إلى الآية المضروبة في النظام ،  
التي هي الشمس - غفر الله لك الذنوب التي اكتسبتها بالأمس -  
فإنها تحكي ظهوراً من ظهوراتهم ، وسراً من أسرارهم ، فهي كما ترى إنها  
في السماء الرابعة ، مع أنك تراها ظاهرة لكلما تشرق عليه ، وحاضرة  
عنده ، وحاصلة لديه ، بما ظهرت له به .

وأما بعض الأشياء التي ما تحكيها ولا تراها عندها فلما نفع ، وهو  
كثافتها ، وإلا كل شيء خال من ذلك - مثل الأشياء الصقيلة<sup>(٢)</sup> النقية -  
ولو في الجملة ، فإنها<sup>(٣)</sup> تحكيها بقدر صفاتها وقابليتها ، وتراها حاضرة  
عندها ، وظاهرة لديها .

(١) سبق تخريجه : ٣٦٣/١ .

(٢) في ( م ) : الصقيلة .

(٣) لم ترد في ( م ) .

فكذلك آل محمد عليهم السلام ظهوروا لكل شيء بذلك الشيء ، لكن الأعين في غطاء <sup>(١)</sup> عن مشاهدة ظهورهم عليهم السلام فيهم بهم ، فلا يرونهم ، لوجود المانع <sup>(٢)</sup> .

فبعد كشف الغطاء ، الذي لا بد من كشفه يرونهم ، ويشير إليه تأويل قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .  
وبالجملة ، لا يحصل ذلك إلا عند الموت ، فحينئذ تنكشف الحجب المانعة عن الإدراك ، فيرونهم إما بأحسن صورة ، أو بأهيب صورة ، على قدر استعداداتهم ، ممن محض الإيمان محضاً ، وممن محض الكفر محضاً ، وأما المستضعف فإنه <sup>(٤)</sup> لا يراهم ، لعدم استعداد <sup>(٥)</sup> إدراكه وشعوره لذلك <sup>(٦)</sup> .

---

(١) في ( م ) : غطاء .

(٢) لو جود المانع لم ترد في ( م ) .

(٣) سورة الواقعة : ٥٦ / ٨٥

(٤) لم ترد في ( م ) .

(٥) لم ترد في ( م ) .

(٦) لم ترد في ( م ) .





## [ الإِشْرَاق ] الثالث

في بيان أحوال القبر وأهواله

وما يجري على الميت فيه ؟

ومن يسأل ومن لا يسأل ؟

اعلم يا أخي - آنسك الله عند نزولك القبر عن وحشته ،  
وخلصك وأمنك من دهشته ، ومن تبعاته <sup>(١)</sup> - إذا مات الشخص  
مطلقاً <sup>(٢)</sup> ، ودفن في قبره ، ورجع المشيعون [ عن جنازته ] <sup>(٣)</sup> ، رجعت  
روحه إلى بدنه ، فتدخل في جسده إلى صدره ، وقيل إلى حقويه ، فيجلس  
في القبر ، فيرى القبر يكبر شيئاً فشيئاً ، ويستوسع كذلك ، حتى يكون

---

(١) في ( م ) : وخلصك من تبعاته .

(٢) لم ترد في ( م ) .

(٣) في النسخ : لجنازته .

في غاية الوسع ، ويرى فيه كرسياً منصوباً ، ويرى آل محمد عليهم السلام (١) جالسين عليه .

ثم يحضر الملكان ، إما منكر ونكير ، وإما مبشر وبشير ، فيسألانه عن ربه ، وعن مذهبه ، وعن كتابه ، وعن نبيه ﷺ ، وعن أئمة عليهم السلام ، فإن كان ممن محض الإيمان قرره إمام الإنس والجان عليهم السلام (٢) ، - لأنه الأب الرؤوف - على حسب اعتقاده .

وإن كان ممن محض الكفر ، يقرره أيضاً على ما يعتقد ، والملكان يخرجان له في أهيب صورة ، يراهما أسودين أزرقين ، وهما يخطان الأرض خطأً ، رأسهما في السماء السابعة ، ورجلاههما في الأرض السابعة ، ويبد كل واحد منهما مرزبة من نار ، ولهما صوت كالرعد الموحش ، وتخرج من فيهما النار ، ومن عيونهما الشرار .

هذا بعد مضي رومان فتاش القبور ، وبعد ضغط القبر إياه ، ولهذا يندهش ولو كان عالماً ، ويزيل لبه ، ويطير عقله .

فإذا سألاه عن ربه يلقنه الإمام عليه السلام ، فيقول : يا عبد الله ، ارفق بعبده تعالى ، فإنه مقبل من هول عظيم ، وخطب جسيم ، أما يعلم أن ربه الله الذي لا إله إلا هو .

فيقول : أي والله ، الله ربي .

(١) في (ص) : ﷺ .

(٢) لم ترد في (ص) .

وهكذا إلى أن يسألانه عن إمامه ، فيدبر عنه عليه السلام ، ويكرران القول مرة ثانية عليه .

ويقول : ما أدري .

لأنه يحصل في الجملة شعور واطمئنان من تلقين الإمام عليه السلام <sup>(١)</sup> .  
فيقولان : لا دريت يا عدو الله .

فيضربه كل منهما بمرزبته ، فيمتلي قبره ناراً ، فيصعق صعقة ،  
ويصيح صيحة منكرة مهولة <sup>(٢)</sup> ، يسمعها كل شيء إلا الثقلين .

ولذا ورد عنهم عليهم السلام إذا نفرت الدابة فلا تضربوها ، فإنها تسمع  
مالا تسمعون ، وإذا عثرت فاضربوها ، كما هو صريح قوله عليه السلام <sup>(٣)</sup> على  
ما رواه الكليني رحمته الله <sup>(٤)</sup> في الكافي بسند معتبر ، عن جابر عن الباقر  
عليه السلام عن جده عليه السلام ، أنه قال :

( إني كنت انظر إلى الإبل والغنم ، وأنا أرعاها ، وليس من نبي  
إلا وقد رعى الغنم ، وكنت أنظر إليها - قبل النبوة - وهي متمكئة في  
المكنية ، ما حولها شيء يهيجها ، حتى تدعر ، فتطير .

(١) في ( م ) : عليه السلام عنه .

(٢) في ( م ) : مهولة .

(٣) في ( م ) : عليه السلام .

(٤) لم ترد في ( ص ) .

فأقول : ما هذا ؟ ، وأعجب ، حتى حدثني جبرئيل : أن الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئاً إلا سمعها ، ويذعر لها ، إلا الثقلين (١) .  
 وإنما منع الثقلان من سماعها لئلا يلزم الإلجاء ، وليمكنهم أن يعيشوا ، لكن في بعض الأحيان ربما تقتضي المصلحة سماعها ، أو سماع شيء منها ، ولهذا ورد عنهم (٢) عليهم السلام (٣) لا يتخلف أحد منكم عند القبر لئلا يسمع ما يحدث عليه .

والحاصل ، بعد ما يقرر كل من محض الإيمان محضاً ، أو الكفر محضاً ، على حسب اعتقاده ، وبعد ما يرى كل منهما (٤) من عذاب الملكين ، أو بشارتهما ، فقبره (٥) إما حفرة من حفر النيران إلى أن يظهر ولي الرحمن ، أو روضة من رياض الجنان .

وأما المستضعف فيلهي عنه حتى تقوم الطامة الكبرى ، يوم ينظر الإنسان ما سعى ، فيكلف حينئذ ، فإن أطاع فيدخل في حضائر الجنان ، وإلا في حضائر النيران ، وكذلك المجنون الذي استوعب الجنون أيام حياته ، والصبيان الذين ماتوا قبل البلوغ .

(١) الكافي : ٣ / ٢٢٢ ، ك الجنائز ، ب أن الميت يمثل له ماله وولده و ... / ١ .

(٢) لم ترد في ( م ) .

(٣) لم ترد في ( ص ) .

(٤) كل منهما : لم ترد في ( م ) .

(٥) في ( م ) : قبره .

والمستند على جميع ما ذكرنا في هذا الإشراق مضافاً إلى الاتفاق الصحاح المستفيضة عن معدن العصمة أمناء الخلاق - عليهم سلام الله ما وجد في الوجود الإيمان والنفاق - وهي أكثر من أن تحصى ، ولكن نذكر لك ها هنا نبذاً للاستشهاد على الترتيب .

منها : ما رواه ثقة الإسلام في الكافي ، عن بشير الدهان عن الصادق عليه السلام ، أنه قال : ( سيحيى الملكان - منكر ونكير - إلى الميت حين يدفن ، أصواتهما كالرعد العاصف ، وأبصارهما كالبرق الخاطف ، يخطان الأرض بأنبياهما ، ويطئان في شعورهما ، فيسألان الميت من ربك ؟ ، وما دينك ؟ .

فإن كان مؤمناً قال : الله ربي ، وديني الإسلام .

فيقولان له : ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم ؟ .

فيقول : أعن رسول الله ﷺ تسألاني ؟ .

فيقولان له : تشهد أنه رسول الله ﷺ ؟ .

فيقول : أشهد أنه رسول ﷺ .

فيقولان له : ثم نومة لا [ حلم ] <sup>(١)</sup> فيها .

ويفسح له في قبره تسعة أذرع ، ويفتح له باب إلى الجنة ، ويرى

مقعده فيها .

---

(١) ما أثبت من المصدر ، وفي النسخ : حكم .

وإذا كان كافراً دخلاً عليه ، واقم الشيطان بين يديه ، عيناه من نحاس ، فيقولان له : من ربك ؟ ، وما دينك ؟ ، وما تقول في هذا الرجل [ الذي ] <sup>(١)</sup> قد خرج من بين ظهرانيكم ؟ .  
فيقول : لا أدري .

فيخلىان بينه وبين الشيطان - بعد ما يضربانه كل منهما بمرربة عنده <sup>(٢)</sup> - فيسلط عليه في قبره تسعة وتسعين تيناً ، ولو أن تيناً واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبتت شجراً <sup>(٣)</sup> أبداً ، ويفتح له باب إلى النار ، ويرى مقعده فيها <sup>(٤)</sup> .

وفي رواية أبي بكر الحضرمي ، عن الباقر عليه السلام : ( اصلحك الله ، من المسئولون في قبورهم ؟ .

قال : من محض الإيمان محضاً <sup>(٥)</sup> ، ومن محض الكفر .

قال : قلت : فبقية هذا الخلق ؟ .

قال : يلهى والله عنهم ، وما يعاب بهم <sup>(٦)</sup> .

---

(١) زيادة من المصدر .

(٢) ما بين الشرطتين جملة اعتراضية من المصنف عليه السلام .

(٣) في ( ص ) : شجرة .

(٤) الكافي : ٣ / ٢٢٥ ، ك الجنائز ، ب المسألة في القبر و ... / ٧ .

(٥) لم ترد في ( م ) .

(٦) في ( ص ) : به .

قال : قلت : وعم يسألون ؟ .

قال : عن الحجّة القائمة بين أظهركم ، فيقال للمؤمن : ما تقول في فلان ابن فلان ؟ .

فيقول : ذلك إمامي .

فيقال : نعم ، أنام الله عينيك ، ويفتح له باب من الجنة ، فما يزال <sup>(١)</sup> يتحفه من روحها إلى يوم القيامة .

ويقال للكافر : ما تقول في فلان ابن فلان ؟ .

قال : فيقول : قد سمعت به ، وما أدري ما هو ؟ .

قال : فيقال له : لا دريت .

ويفتح له باب من النار ، فلا يزال <sup>(٢)</sup> يتحفه من حرها إلى يوم القيامة <sup>(٣)</sup> .

ومنها ما رواه ثقته فيه ، في الصحيح عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ( المؤمن إذا خرج من بيته شيعته الملائكة إلى قبره ، يزدحمون عليه ، حتى إذا انتهى به إليه ، قالت له الأرض : مرحباً ، وأهلاً ، أما والله لقد كنت أحب أن يمشي علي مثلك ، لترين ما أصنع بك ، فيوسع له مد بصره .

---

(١) في (ص) : زال .

(٢) في (ص) : زال .

(٣) الكافي : ٣ / ٢٢٦ ، ك الجنائز ، ب المسألة في القبر و ... / ٨ .

ويدخل عليه في قبره ملكا القبر ، وهما قعيد القبر منكر ونكير ،  
فيلقيان فيه الروح إلى حقويه ، فيقعدهانه ، ويسألانه ، فيقولان له : من  
ربك ؟ .

فيقول : الله .

فيقولان : ما دينك ؟ .

فيقول : الإسلام .

فيقولان : من نبيك ؟ .

فيقول : محمد ﷺ .

ويقولان : ومن إمامك ؟ .

فيقول : علي <sup>(١)</sup> السليmani .

فحينئذ ينادي مناد من السماء صدق عبدي ، افرشوا له في قبره من  
الجنة ، وافتحوا له في قبره باباً إلى الجنة ، والبسوه من ثياب الجنة ، حتى  
يأتينا ، وما عندنا خير له وابقى .

ثم يقال له : نم نومة العروس ، نومة لا حلم فيها .

وإن كان كافراً ، خرجت الملائكة تشيعه إلى قبره يلعنونه ، حتى  
إذا انتهى إلى قبره ، قالت له الأرض : لا مرحباً ، ولا أهلاً ، أما والله لقد

---

(١) لم ترد في (م) .



كنت أبغض أن يمشي علي مثلك ، لا جرم لترين ما أصنع بك اليوم ،  
فتضيق عليه أشد الضيق حتى تلتقي جوائحه .

ثم يدخل عليه ملكا القبر ، وهما قعيداه منكر ونكير .

قال أبو بصير : جعلت فداك ، يدخلان على المؤمن والكافر في

صورة واحدة ؟ .

فقال : لا ، يدخلان على المؤمن في أحسن صورة ، وعلى الكافر

في أهيب صورة .

[ قال ] <sup>(١)</sup> : فيقعدانه ، ويلقيان فيه الروح إلى حقويه ، فيقولان :

من ربك ؟ .

فيتلجلج ، [ ويقول : قد سمعت الناس يقولون .

فيقولان له : لا دريت .

ويقولان ] <sup>(٢)</sup> له : ما دينك ؟ .

فيتلجلج ، فيقولان له : لا دريت .

ويقولان له : من نبيك ؟ .

فيقول : قد سمعت الناس يقولون .

فيقولان : لا دريت .

---

(١) زيادة من المصدر .

(٢) ما أثبت من المصدر ، وأما النسخ : فيقولان له : لا دريت الناس يقولون فيقولون لا دريت

ويقولون .

ويسألانه عن إمام زمانه ، فيقول كذلك .

قال وينادي مناد من السماء : كذب عبدي ، افرشوا له في قبره من النار ، والبسوه من ثياب النار ، وافتحوا له باباً إلى النار ، حتى يأتينا ، وما عندنا <sup>(١)</sup> شر له .

فيضربانه بمرزبة ثلاث ضربات ، ليس منها ضربة إلا تطاير <sup>(٢)</sup> قبره ناراً ، لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميمماً .

وقال عليه السلام : ويسلط الله عليه في قبره الحيات ، تنهشه نهشاً ، والشيطان يغمه غمماً ، ويسمع عذابه من خلق الله إلا الجن والإنس ، وإنه ليسمع خفق نعالهم ، ونفض أيديهم ، وهو قول الله عز وجل : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ <sup>(٣)</sup> (٤) .

ومنها ما رواه ثقته - في الصحيح - عن الباقر عليه السلام ، قال : ( الله فيهم المشيعة ، إنه إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الأطفال ، والذي مات من الناس في الفترة ، والشيخ الكبير الذي أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو لا يعقل ، والأصم ، والأبكم الذي لا يعقل ، والمجنون والأبله الذي لا يعقل .

(١) في ( ص ) : عنده .

(٢) في ( م ) : يتطاير .

(٣) سورة إبراهيم : ١٤ / ٢٧ .

(٤) الكافي : ٣ / ٢٢٧ ، ك الجنائز ، ب المسألة في القبر و... / ١٢ .

فكل واحد منهم يحتج على الله ﷻ ، فيبعث الله إليهم ملكاً من الملائكة ، فيؤجج لهم ناراً ، ويبعث الله <sup>(١)</sup> إليهم ملكاً ، فيقول لهم : إن ربكم يأمركم أن تثبوا فيها .

فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ، وأدخل الجنة ، ومن كان في علمه أنه شقي تخلف عنها ، وأدخل النار .

فيقولون : ربنا أدخلتنا النار ، ولم يجر علينا القلم :  
فيقول : قد أمرتكم مشافهة فعصيتموني ، [ فكيف لو أمرتكم بواسطة ] <sup>(٢)</sup> .

وبالجملة ، فنرجع إلى ما نحن بصدد بيانه ، ونقول <sup>(٣)</sup> : ثم بعد ذلك كله ينقطع تعلق الروح عنه ، فتخرج في الجسم المثالي الكامن في هذا العالم ، وفي هذا البدن ، فإما إلى جنان البرزخ ، أو إلى نيرانه . وهو موجود ، ومتحقق الآن ، كما نطق به الكتاب والسنة ، وإجماع الفرقة قام على ذلك ، خصوصاً أولوا الأئمة منهم ، الذين شاهدوه عياناً ، وقالوا أنه على طبق هذا العالم ، له سماوات وأرضون ،

---

(١) لم ترد في (ص) .

(٢) لقد جمع المصنف رحمته هذا الحديث من حديثين في الكافي ، مع تصرف فيهما . الكافي : ٣ / ٢٣٤ ، ك الجنائز ، ب الأطفال / ١ - ٢ .

(٣) لم يرد في (م) .

وعناصر ومواليد ، وأنه مشتمل على جميع ما في هذا العالم ، مع زيادة في السعة .

وأما قوة التجوهر ، ففيه أشد من قوة تجوهر هذا العالم بسبعين مرتبة ، لصفائه ، فشدة الألم والنعيم فيه أقوى بسبعين مرتبة .

مثلاً : فانظر إلى المريض وقوته ، وشدة ألمه ، ونعيمه ، وشربه ومأكله ، وتلذذه بهما ، وانظر إلى الصحيح وقوته ، وتلذذه بالمأكل والمشرب والمنكح ، وشدة شعوره ، والمرض الذي يرد عليه ، وليس فيه صعوبة ، يظهر لك معنى ما قررت في الجملة ، لأن هذا مثل ، وهو مقرب من وجه ، ومبعد من جميع الوجوه .

والعقل شاهد بوجود هذا العالم ، لأن المكلف لما كان له مراتب عديدة ، ظاهرة وباطنة ، وبرزخ بينهما ، وكلما يصدر عنه إنما هو من أحد هذه المراتب .

يعني : ربما يصدر أمر منه بواسطة اللطخ والخلط ، العرضيين له ، بحسب ظاهره خاصة .

وربما يصدر عنه بحسب الظاهر ، لكن يتسرى بحيث يصل إلى البرزخ ، فيصدر عن برزخيته أيضاً .

وربما يصدر عنه بحسب ظاهره وباطنه وبرزخه .

وأنت خبير أن لكل عمل من أعماله الصادرة عنه ثواب وعقاب  
بازائه ، وبقدر ما يستحق ، لأن ربك ﴿ لَيْسَ بِظُلْمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾<sup>(١)</sup> ، فيثيبه  
ويعاقبه على حسب كل مرتبة من مراتبه ، من عالمه .

فيثيب ظاهره ، ويعاقبه في الدنيا ، بحسب اعتوار الحالات عليه ،  
من وسع رزقه ، وسلامة بدنه وعافيته ، وكثرة ولده ، وسلامة ماله ، إلى  
غير ذلك من أنواع النعم عليه ، ومن ضيق رزقه ، وموت ولده ، ونهب  
ماله ، وغضب داره ، وإبلاء بدنه بالمرض ، إلى غير ذلك من الحالات  
المعتورة<sup>(٢)</sup> عليه .

وأما ما هو من برزخه ، وهو الذي بين ظاهره وباطنه<sup>(٣)</sup> ، وبين  
نفسه وجسمه ، فيثيبه ويعاقبه في رتبة عالمه .

وأما ما هو من الباطن فيعاقبه ويثيبه في القيامة .

والتفصيل في المقام يستلزم طول الكلام ، وذكر عبارات بعض  
العلماء الأعلام ، ورؤساء الإسلام ، وأنا الآن ليس لي رغبة في تحقيق  
المرام ، ما أعلم ما السبب ؟ ، أهو من عدم اقتضاء المصلحة في هذه  
الأيام ؟ ، أو من عدم إذن من الإمام - عليه السلام من الملك العلام ، ما

---

(١) سورة آل عمران : ٣ / ١٨٢ .

(٢) في ( م ) : المتعورة .

(٣) في ( م ) : باطنه وظاهره .

وجد الترقى في النظام - وفيما <sup>(١)</sup> ذكر فيه كفاية لمن ﴿ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> غير عنيد .

وإذا عرفت أن البرزخ بين الجسم والنفس ، بحيث أنه لا في التجرد كالنفس ، ولا في الكثافة كالجسم ، كما هو المفهوم من اسمه ، ظهر لك وجوب القول بذهاب الروح إلى ذلك العالم ، ليثاب أو يعاقب ، لأنه دار جزاء <sup>(٣)</sup> للأعمال الصادرة عن المكلف بازائه ، يعني بحسب برزخه .

وإذا فهمت هذا القدر من الكلام في المقام ، أصغ للت تحقيق الموحى في المرام ، وهو : أن النفس بعد ذهابها إلى البرزخ بالجسم البرزخي - أعني المثالي - يبقى بدن المكلف في قبره ، إلى أن يفنى - شيئاً فشيئاً - جميع العوارض الدنياوية ، اللاحقة له ، بحيث ما تبقى إلا طينته الأصلية ، التي خلق منها أولاً وبالذات ، مستديرة متفككة الأجزاء .

بمعنى : أن أجزاء كل شيء من أعضائه في مقامه ، من الرأس والرقبة ، والصدر والقلب والبطن ، إلى غير ذلك من أعضائه ، وأجزائها وجزئياتها ، كل في مقامه مستدير .

وأما الغرائب والعوارض ، فتذهب ، وتلحق بأصولها .

---

(١) في ( م ) : وما .

(٢) سورة ق : ٥٠ / ٣٧ .

(٣) في ( م ) : جزاه .

والمادة الجسمانية الأصلية هي التي تبقى فيه مستديرة ، مثل  
سحالة الذهب في دكان الصائغ ، كما هو صريح موثقة عمار ، أنه قال :  
سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الميت ، هل يبلى جسده ؟ .

قال عليه السلام : ( نعم ، حتى لا يبقى لحم ، ولا عظم ، إلا طينته  
الأصلية التي خلق منها ، فإنها لا تبلى ، بل تبقى في القبر مستديرة ،  
حتى يخلق منها كما خلق أول مرة ) <sup>(١)</sup> .

وإن قيل : يفهم من تقريرك السابق أن المثال تحت عالم المواد ،  
وهنا تقول أن النفس تذهب بجسم مثالي إلى البرزخ ، وتبقى المادة الجسمية  
في القبر ، وهذا مخالف لما قررت ، فمقتضى ما قررت : أن لا تبقى المادة  
في القبر ، لأنها فوق المثال .

قلت : المراد بهذه المادة المتصلة بالمثال ، لا تلك الغير المتصلة به  
التي عنيت ، فإن تلك كما قلت : فوق عالم المثال .

وأما هذه - أعني المقترنة به - رتبها تحته ، لأنها مركبة من تلك  
مع <sup>(٢)</sup> الصورة ، والمركب رتبته بعد أجزائه ، وأسفلها ، لتقدمها عليه .

وترتب بعضها مع بعض ، في القوة والضعف ، أو في الرتبة ،  
بحسب العلو والسفل ، لا يقتضي أنه أعلى من ذلك الجزء السافل ، بل

---

(١) الكافي : ٣ / ٢٣٨ ، ك الجنائز ، ب النوادر / ٧ . الفقيه : ١ / ١٩٢ ، ب ٢٧ / ٢٢ .

(٢) لم ترد في ( ص ) .

يجب تأخره عن ذلك الجزء وجوباً ، لأنه متقوم به ، ولولاه لما حصل له ذلك ، ولا وجد .

والحاصل ، أن الجسم يبقى في القبر مستديراً ، ويذهب مثاله مع النفس ، وهذا المثال رتبته أعلى ، وأقدم من المادة الجسمية ، المقترنة بالمثال .

وليس هذا المثال من سنخ الأشباح التي تتراى في الأشياء الصيقلية ، لأن هذه ظل لهذه الأجسام ، ورتبتها تحتها ، وذاك مقدم عليها ، لأن مادته نورية - أين التراب ورب الأرباب ؟ - وهذه مادتها من صفوة هذه الأجسام ، ولكن بسبب انغمار مادته في المثال الشبهي ، وكونه على هيئة النفس ، سمي مثلاً .

واطلاق المثال على تلك الأشباح - في بعض الأحيان - ما يدل على أنها من عالمه ، فإن أهل ذلك العالم ذوات متأصلة ، وجواهر مستقلة ، ينصرون الصاحب - عجل الله فرجه ، وسهل مخرجه ، ورزقنا توفيق طاعته - كما في الروايات <sup>(١)</sup> الواردة في بيان معرفة جابلقا وجابرسا ، وهما مدينتان ، واقعتان في هذا العالم ، أحدهما في الغرب ، وتسمى جابلقا ، والأخرى في الشرق ، وتسمى جابرسا .

(١) انظر : بصائر الدرجات : ١٠ / ٥١١ ، ب ( ١٤ ) / ٤ . مدينة المعاجز : ٣ / ٣٤٧ ،

ب ( ٦ ) / ١٦٧ . تبصرة الولي : ٢٥٩ / ٩٧ .



وأما جنة الدنيا ، التي هي أصلها وادي السلام ، التي رزق أهلها يأتيهم <sup>(١)</sup> بكرة وعشياً ، في هذا العالم من جانب الغرب ، ممتدة إلى وراء جبل قاف في تلك المدينتين ، المكتنفتين بهورقليا ، وهو المبادي العالية من السماوات والأرضين من ذلك العالم ، وهذه هي جنة آدم عليه السلام .

وأما نار الدنيا ، التي أصلها بير ملهوت ، في وادي برهوت ، من أرض حضرموت ، من جهة <sup>(٢)</sup> المشرق ، وممتدة من تلك إلى وراء جبل قاف إلى ما شاء الله .

---

(١) في (ص) : ياتيم .

(٢) من جهة : لم ترد في (ص) .



## ختام فيه تحقيق مقال

لإيضاح حال ما أوردنا من الأحاديث السابقة ، وغيرها من أحاديث أصحابنا رضي الله عنهم المتضمنة أن الأشباح ، التي تتعلق بها النفوس مادامت في عالم البرزخ ، ليست بأجسام ، وأنهم يجلسون حلقاتاً حلقاتاً على صور أجسامهم العنصرية ، يتحدثون ، ويتنعمون بالأكل والشرب ، وأنهم ربما يكونون في الهواء بين الأرض والسماء ، يتعارفون في الجو ، ويتلاقون ، ويتحابون <sup>(١)</sup> ، وأمثال ذلك .

مما يدل على نفي الجسمية ، وإثبات بعض لوازمها ، على ما نقله ثقة الإسلام في الكافي ، وغيره في غيره <sup>(٢)</sup> ، عن باب مدينة العلم وأولاده المعصومين - عليهم صلوات من رب العالمين ، مادامت الشمس منيرة للسموات <sup>(٣)</sup> والأرضين - يعطي ، أي يفهم منه أن تلك الأشباح ليست

---

(١) لم ترد في ( م ) .

(٢) انظر : الكافي : ٣ / ٢٣٠ ، ك الجنائز ، ب في أرواح المؤمنين / ١ . الفقيه : ١ / ١٩٤ ، أحكام الجنائز ، ب النوادر / ٣٥ .

(٣) في ( م ) : ما دامت السموات .

في كثافة الماديات ، ولا في لطافة المجردات ، بل هي ذوات جهتين ،  
وواسطة بين العالمين .

وهذا يؤيد ما قلناه سابقاً ، من أن في الوجود عالماً مقدارياً ، غير  
حسي محض ، ولا غيبي كذلك ، بل هو واسطة بين عالم المجردات وعالم  
الماديات ، ليس في تلك اللطافة ، ولا في هذه الكثافة ، فيه للأجسام  
والأعراض ، من الحركات والسكنات ، والأصوات والطعوم والروائح ،  
مثل - بضم الميم ، والثاء المثناة ، واللام - قائمة بذواتها ، معلولة في مادة .  
وهو عالم عظيم الفسحة ، وسكانه على طبقات متفاوتة ، في  
اللطافة والكثافة ، وقبح الصور وحسنها ، كما صرحت بذلك <sup>(١)</sup> أساطين  
علماء الحكمة <sup>(٢)</sup> ، ولأبدانهم المثالية جميع الحواس ، الظاهرة والباطنة ،  
فيتنعمون ويتألمون باللذات ، والآلام النفسانية والجسمانية .

وقد نسب الشيخ بهاء الدين - في كتاب الأربعين - بعين القول  
بوجود هذا العالم إلى الحكماء الإلهيين ، والعلماء الربانيين ، والعلامة - في  
شرح حكم الإشراق <sup>(٣)</sup> - إلى الأنبياء والأولياء ، والمتأهلين من الحكماء ،  
وهو كما نسبه .

(١) في ( م ) : به .

(٢) رياض السالكين : ١ / ٣٣٥ . غاية المراد : ٩٤ .

(٣) شرح حكمة الإشراق : ٥١٧ . نقلاً عن : رياض السالكين : ١ / ٣٣٨ . ( الهامش )

وافادنا بهاء الملة - في الكتاب المذكور <sup>(١)</sup> - : ( بأن هذا العالم ، وإن لم يقم على وجوده شيء من البراهين العقلية ، إلا أنه قد يؤيد بالظواهر النقلية ، وعرفه المتأهلون بمجاهداتهم الذوقية ، وتحققوه بمشاهداتهم الكشفية .

وأنت تعلم أن أرباب الأرصاد الروحانية ، أعلى قدرأ ، وأرفع شأنأ ، من أصحاب الأرصاد الجسمانية ، فكما أنك <sup>(٢)</sup> تصدق هؤلاء فيما يلقونه إليك ، من خفايا الهيئات الفلكية ، فحقيق أن تصدق أولئك الأعلام أيضاً ، فيما يتلونه عليك من خفايا العوالم الملكوتية ) . انتهى .  
وهو كلام متين [في الجملة لكن ضعف أوله ظاهر] <sup>(٣)</sup> عند كل رجل فطين .

---

(١) الأربعون حديثأ : ٥٠٦ .

(٢) لم ترد في ( ص ) .

(٣) لم يرد في ( م ) .



## [ الإِشْرَاق ] الرابع

في بيان ما مرادنا من المثال

وكيفية نفخ الصور

اعلم يا أخي - لازلت متمسكاً بالآل في كل عالم على الاتصال - أن مرادنا من عالم المثال : البرزخ الذي بين النفس والجسم ، وهو تنزل المادة ، ولكن لها مراتب وحالات ، قبل اقترانها بالصور الجسمية ، وتعينها بها ، وبعده .

فإذا قلنا : المثال من تنزلاتها ؛ فالمراد : غير المقترنة بالصور الجسمية ، لأن المقترنة ليس من تنزلاتها ، بل هي <sup>(١)</sup> من تنزلاته ، فافهم .

ولأجل ذلك أشرت فيما تقدم إلى أنها - يعني المادة الجسمية - تبقى في القبر مستديرة ، والروح تخرج مع الجسم المثالي ، فيبقى متنعماً فيه إلى نفخة الصور .

---

(١) لم ترد في ( م ) .

فإذا أمر إسرافيل بالصعق نفخ في الصور ، وانجذبت الأرواح ، والنفوس ، والعقول إلى مراكزها ، فيتفكك كل شيء موجود ، مع أجزائه وجزئياته ، فلا يبقى حينئذ حس ، ولا محسوس ، إلا ﴿ وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (١) ، لأنه لم يهلك ، كما قال تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ (٢) .

اللهم إني أسألك بالوجه (٣) الكريم الذي لا يبلى ، ولا يتغير ، ولا يفنى ، أن تصلي على محمد وآله ، وأن ترحمنا بهم (٤) في هذه الانتقالات .

والمراد منه هو محمد ﷺ ، وأهل بيته عليهم السلام ، كما نطقت به الروايات (٥) المستفيضة عنهم عليهم السلام ، ولا تطيل الكلام بذكرها هنا ، لأن هذا الشيء معلوم عند الفرقة ، ولا يشك فيه إلا من في أمه نظر .

(١) سورة الرحمن : ٥٥ / ٢٧ .

(٢) سورة القصص : ٢٨ / ٨٨ .

(٣) في ( م ) : أنا نسألك بوجه .

(٤) لم ترد في ( م ) .

(٥) انظر : تفسير كنز الدقائق : ١٠ / ١١١ . التوحيد : ١٤٩ ، ب ( ١٢ ) / ٤ - ٧ .



مثل بعض الخاسرين ، حيث استدل على فنائهم - أعوذ بالله من هذا الاعتقاد - بقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، و ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وأنت عرفت منا سابقاً معنى الموت ، وهو كونه عبارة عن الانتقال من هذه الدار إلى دار الآخرة ، ولاشك أن كل شيء دخل في هذه الدنيا لا بد له من الانتقال عنها ، لأنها دار فناء وغرور .

والموت مثل الولادة في هذه الدنيا ، فكما أن الولادة سبب وطريق لنزول الجنين ، وانتقاله إلى هذه الدنيا ، فكذلك الموت ، سبب وطريق للانتقال إلى دار البقاء ، حرفاً بحرف .

فيقول ذو الجلال والإكرام من بعد ذلك : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ ، فليس أحد يجيبه ، فيجيب وجهه الكريم العلي العظيم : ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

فيقول سبحانه : أين الملوك والجبابة ، أين الذين أكلوا رزقي وعبدوا غيري .

فيقول وجهه المختار : أهلكهم العزيز الجبار .

---

(١) سورة الزمر : ٣٩ / ٣٠ .

(٢) سورة آل عمران : ٣ / ١٨٥ .

(٣) سورة غافر : ٤٠ / ١٦ .

وقد ورد عنهم عليهم السلام في أحاديث عديدة ( نحن السائلون ، ونحن المجيبون ) (١) ، لأنهم (٢) لسانه ، ووجهه ( السلام على اسم الله الرضي ، ووجهه المضي ) (٣) ، السلام على من أقامه الله في سائر عوالمه في الأداء مقامه (٤) .

وبالجملة ، تبقى الأرواح ، والنفوس والعقول ، متفككة الأجزاء ، مدة أربعمئة سنة ، كما ورد (٥) عن المعصومين عليهم السلام ، حتى نزول (٦) تلك الأوساخ ، والأعراض البرزخية ، اللاحقة للمثال .

فيأمر الله بعد ذلك إسرافيل ، فينفخ في الصور نفخة البعث ، فالأولى تسمى بنفخة الجذب ، والثانية بالدفع .

والصور قرن من نور ، يلتقمه إسرافيل ، وفيه ثقوب كثيرة ، كل ثقب مكان روح من الأرواح ، فإذا نفخ فيه نفخة الجذب انجذبت الأرواح إلى ثقوبها .

(١) اللوامع الحسينية : ٢٨٦ . غاية المراد : ٦٨ .

(٢) في ( ص ) : لأنه .

(٣) المزار الكبير : ٢٠٩ . الإقبال : ٣ / ١٣٣ ، ب ( ٤ ) . وهو عن الإمام الصادق عليه السلام .

(٤) اقتباس من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير ، مصباح المتعبد : ٦٩٧ .

(٥) انظر : الاحتجاج : ٢ / ٣٥٠ ، احتجاجات الإمام الصادق عليه السلام على الزنادقة .

(٦) في ( ص ) : نزول .

وله طرفان : أعلى ، وأسفل ، فالأول إلى السماء ، والثاني إلى الأرض ، فبطرفه الأول يجذب الأرواح السماوية ، وبالثاني يجذب الأرواح الأرضية .

وهيئة هيئة القلب الصنوبري ، لأنه قلب قلب العالم .  
وعن السجاد عليه السلام ، لما سئل عن النفختين ، كم بينهما ؟ .  
قال عليه السلام : ( ما شاء الله .

فقيل له : فاخبرنا يا ابن رسول الله ﷺ كيف ينفخ فيه ؟ .  
فقال عليه السلام : أما النفخة الأولى ، فإن الله يأمر إسرافيل أن يهبط ،  
فيهبط إلى الأرض ، ومعه الصور .  
إلى أن قال عليه السلام : فإذا رأت الملائكة إسرافيل ، وقد هبط إلى  
الأرض ، ومعه الصور ، قالوا : قد أذن الله سبحانه في موت أهل الأرض ،  
وفي موت أهل السماء .

قال عليه السلام : فيهبط إسرافيل بحضرة بيت المقدس ، وهو مستقبل  
الكعبة ، فإذا رآته أهل الأرض ، قالوا : قد أذن الله في موت أهل الأرض .  
قال عليه السلام : فينفخ فيه نفخة ، فيخرج من في الطرف الذي يلي  
الأرض ، فلا يبقى في الأرض ذو روح إلا صعق ومات ، ويخرج الصوت  
من الطرف الذي يلي السماء ، فلا يبقى ذو روح في السماوات  
إلا صعق ، ومات إلا إسرافيل ، فيمكث في ذلك ما شاء الله تعالى .

قال ﷺ : فيقول الله لإسرافيل : يا إسرافيل ، مت ، فيموت  
إسرافيل .

فيمكثون في ذلك ما شاء الله ، ثم يأمر الله السماوات فتمور ،  
ويأمر الجبال فتسير ، وهو قوله تعالى (١) : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾  
وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿ (٢) .

يعني : تنبسط ، وتتبدل الأرض غير الأرض ، يعني بأرض لم  
يكتسب عليها الذنوب ، بارزة ليس عليها جبال ، ولا نبات ، كما دحاها  
أول مرة ، ويعيد عرشه على الماء ، كما كان أول مرة ، مستقلاً بعظمته  
وقدرته .

قال ﷺ : فعند ذلك ينادي الجبار ﷻ بصوت من قبله ،  
جوهري ، يسمعه أقطار السماوات والأراضين ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ  
الْيَوْمَ ﴾ ، فلا يجيبه مجيب .

فعند ذلك يقول الجبار ﷻ مجيباً لنفسه : ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ  
الْقَهَّارِ ﴾ (٣) ، وأنا قهرت الخلائق كلهم ، وأمتهم ، إني أنا الله لا إله إلا  
أنا وحدي ، لا شريك لي ، ولا وزير ، وأنا خلقت الخلق بيدي ، وأنا  
أمتهم بمشيئتي ، وأنا أحيهم بقدرتي .

(١) لم ترد في (ص) .

(٢) سورة الطور : ١٠ - ٩ / ٥٢ .

(٣) سورة غافر : ١٦ / ٤٠ .

قال السَّيِّدُ : فينفخ الجبار نفخة أخرى في الصور ، فيخرج الصوت من أحد الطرفين - الذي يلي السماوات - فلا يبقى في السماوات أحد إلا حيي ، وقام ، كما كان ، ويعود حملة العرش ، ويحضر الجنة والنار ، ويحشر الخلائق للحساب .

قال الراوي : فرأيت على بن الحسين السَّيِّدُ يبكي عند ذلك بكاء شديداً (١) . انتهى .

وليس ما في هذه الرواية مناف لما ذكرنا ، من أنهم عَلَيْهِ السَّلَامُ قالوا : ( نحن السائلون ، ونحن المجيبون ) (٢) .

لأن كلامه سبحانه بلسانه عبارة عن إحدائه الكلام في محل ، كما تكلم الله بالشجرة ، قال محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) محل ، ومظهر ، لظهور كلامه ، فالمتكلم هو الله تعالى ، وآل محمد ﷺ محل صدوره ، كشجرة (٤) الطور ، حيث كانت (٥) محلاً لكلامه تعالى (٦) .

(١) تفسير القمي : ٢ / ٢٥٢ ، آية : ٦٨ ، من سورة الزمر . تفسير الصافي : ٤ / ٣٣٠ .

(٢) اللوامع الحسينية : ٢٨٦ . غاية المراد : ٦٨ .

(٣) في ( ص ) : ﷺ .

(٤) في ( م ) : عَلَيْهِ السَّلَامُ كشجرة .

(٥) حيث كانت : لم ترد في ( م ) .

(٦) لم ترد في ( م ) .

وقوله **الطَّيِّبَاتِ** : ( نفخ فيه الجبار ) ، مراده **الطَّيِّبَاتِ** : أنه سبحانه يحي إسرافيل ، فينفخ فيه ، لا أن ذاته المقدسة تقترن بالصور ، فينفخ فيه ، لأنه حادث ، وليس بينه تعالى وبين الحوادث اقتران ، واتصال .

وأما انتساب النفخ إلى نفسه ؛ فلأجل أن الملائكة لما كانوا منغمرين في إرادته ، ومتوجهين إلى طاعته ، بحيث لم تكن لهم إرادة إلا إرادته ، نسب فعلهم إلى نفسه .

كما في قبض الأرواح ، في قوله : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ <sup>(١)</sup> ، مع أن الموت موكل به عزرائيل ، فهنا نسب الفعل إلى نفسه ليبين <sup>(٢)</sup> أن فعلهم فعله .

وفي مكان آخر نسبه إليه ، قال : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، ليبين أنه المباشر .

والحاصل ، انتساب فعل أوليائه وملائكته إليه تعالى جائز ، لا سيما محمد ﷺ وآله **عليهم السلام** <sup>(٤)</sup> ، فإنه سبحانه نسب جميع أفعالهم إلى نفسه ، حتى الصادرة عنهم من جهة انبيئهم ، مثل قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا

(١) سورة الزمر : ٣٩ / ٤٢ .

(٢) في ( ص ) : نفسه كما في قبض الأرواح ليبين ...

(٣) سورة السجدة : ٣٢ / ١١ .

(٤) في ( م ) : محمد وآله **عليهم السلام** .

انْتَقَمْنَا ﴿١﴾ ، ومعلوم أنه سبحانه ما يأسف كأسفنا ، لأنه من علامة الحدوث .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾ (٢) ، ومعلوم أنه سبحانه ما ينتظر شيئاً ، ولا يستقبل شيئاً ، لاستلزام ذلك الجهل ، مع تغير الحال .

وقوله تعالى (٣) : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ (٤) ، ومن المعلوم أنه سبحانه لا ينسى ، لاستلزامه النقص ، وهو الجهل ، والتغيير .

وما ضاهاها من الآيات التي نسب فيها أفعالهم إلى نفسه .

وروى الكليني في الكافي - بسند معتبر - عن يعقوب الأحمر ،

قال : دخلنا على الصادق عليه السلام نعزيه بابنه إسماعيل ، فترحم عليه ، ثم

قال : ( إن الله عز وجل نعى إلى نبيه ﷺ نفسه ، فقال : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ

وَأَنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (٥) ، وقال : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ (٦) .

---

(١) سورة الزخرف : ٤٣ / ٥٥ .

(٢) سورة التوبة : ٩ / ١٦ .

(٣) لم ترد في : ( م ) .

(٤) سورة التوبة : ٩ / ٦٧ .

(٥) سورة الزمر : ٣٩ / ٣٠ .

(٦) سورة آل عمران : ٣ / ١٨٥ .

ثم أتى يحدث ، فقال إنه يموت أهل الأرض كلهم ، حتى لا يبقى أحد ، ثم يموت أهل السماء حتى لا يبقى أحد ، إلا ملك الموت ، وحملة العرش ، وجبرائيل وميكائيل .

قال : فيجيء ملك الموت عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(١)</sup> حتى يقوم بين يدي <sup>(٢)</sup> الله عَلَيْهِ السَّلَامُ فيقال له : من بقي ؟ ، وهو أعلم .

فيقول : يا رب ، لم يبقَ إلا ملك الموت ، وحملة عرشك ، وجبريل وميكائيل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

فيقال له : قل لجبرائيل وميكائيل فليموتا .

فتقول الملائكة عند ذلك : يا رب ، رسوليك ، وأمينيك .

فيقول : إني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت .

ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فيقال له : من بقي ؟ ، وهو أعلم .

فيقول : يا رب ، لم يبقَ إلا ملك الموت ، وحملة العرش .

فيقول : قل لحملة العرش فليموتوا .

فيجيء حزيناً <sup>(٣)</sup> ، كئيباً ، لا يرفع طرفه .

فيقول : من بقي ؟ ، وهو أعلم .

(١) لم ترد في (ص) .

(٢) في (م) : يد .

(٣) في (م) : كئيباً حزيناً .



فيقول : يا ربّ ، لم يبقَ إلا عبدك ملك الموت .

فيقال له : مت ، فيموت .

ثم يأخذ الأرض بيمينه ، والسماوات بيمينه ، ويقول : أين الذين

كانوا يدعون معي شريكاً ، أين الذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر .

ولم يجبه أحد ، فيجيب نفسه : أهلكهم الله العزيز الجبار (١) .

---

(١) الكافي : ٣ / ٢٤٢ ، ك الجنائز ، ب النوادر / ٢٥ .



المفتاح الرابع عشر  
في الإشارة إلى بيان أحوال المحشر

وفيه أنوار



## [ النور ] الأول

### في بيان أن أرضنا هذه هي أرضه بعينها

اعلم يا أخي - ثقل الله ميزانك يوم الحساب ، وجعلك من حزب أبي تراب ، عليه صلوات من ربه من كل باب بعدما حواه الكتاب - أن بعد نفخ الصور ، وتفكك أجزاء العالم ، وزوال الغرائب ، والأعراض اللاحقة له عنه ، تظهر هذه الأرض صافية نقية ، خالية عن الكدورات ، كما صرحت به الروايات <sup>(١)</sup> عن سادات البريات .

فهي هذه الأرض وغير هذه ، يعني أنها هي هي ، من دون هذه الكثافات والكدورات ، وكذلك أرض الجنة ، فإنها هي أرض هذا العالم بعينها ، وهي غيرها .

وكذلك الجنة هي هذا العالم ، وهي غيره ، بمعنى أنها مستجنة فيه استجنان الذهب ، والبلور في سائر الفلزات والأحجار ، فهذه

---

(١) المحاسن : ٣٩٧ ، ك الماكل ، ب شهوة الطعام / ٦٩ ، ٧٠ .

الكثافات ، والغرائب ، والكدورات ، لحقتها كما لحقت الذهب والبلور  
هذه الغرائب ، والعوارض النحاسية والحديدية والجمادية .

ومن هذه الحيثية انطوت في هذه الكثافات والكدورات ، ولم  
تنبسط على ما هي عليه من الانبساط ، والسعة ، فبعد إزالتها عنها تظهر  
منبسطة متسعة <sup>(١)</sup> ، في كمال الانبساط والوسع .

فإن فهمت ما قررنا ، ارتفعت عنك الشبهة المعروفة ، التي  
أوردها منكر المعاد ؛ من أن أرض الجنة ممسوح ، ولم تسع جميع الخلائق  
كافة للحساب .

وارتفعت أيضاً عنك الشبهة التي أوردت ، بأن وجود الجنة  
والنار أيضاً <sup>(٢)</sup> من ضروريات الدين ، وأن عرض الجنة ، وعرض السماوات  
والأرضيين كذلك ، كما نطق به الكتاب المبين : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا  
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وسنة رسول رب العالمين ، مثلما ورد في شأن من أدى زكاة ماله  
على التمام ، فإنه يوم القيامة يؤتى له بجواد من نور ، فيقال له : اركب ،  
فيركب .

(١) في ( م ) بين السطور : موسعة .

(٢) لم ترد في : ( م ) .

(٣) سورة آل عمران : ٣ / ١٣٣ .

فيقال له : أعدُّ به في أرض الجنة إلى مدة سنة ، وكلما وطاه حافر جوادك فهو عوض ما أدت من زكاة مالك .

فسئل عليه السلام : كم قدر عدوه في السنة ، أو الشهر ؟ .

قال عليه السلام - ما معناه - : فإنه يسير ، أو يجول ، في مقدار طرفة

العين قدر هذه السماوات والأرض خمسة عشر مرة . نقل كله بالمعنى .

فمكأنهما في أي جزء من العالم ، لأنهما من هذا العالم الجسماني ،

وليس شيء من الأجسام خارج عنه ، فيجب القول بعدم وجودهما .

والحاصل أنهما موجودتان في هذا العالم ، ليستا بخارجتين عنه ،

ولكنهما مستجنتان في غيبه ، فهذه الأرض بعينها أرض المحشر ، وهي

غيرها ، بمعنى : أنها بحسب المادة هي هي ، وبحسب الصورة غيرها .

كما أن المكلف الذي في هذه النشأة الدنيوية ، هو [ بعينه الذي

يعاد في النشأة الأخروية ، بلا زيادة ، ولا نقص ، إلا أنه معرى ] <sup>(١)</sup> عن

تلك العوارض ، والغرائب المذكورة .

فلما تظهر بلطافتها تنفسح ، بحيث تسع جميع الخلائق ، فعند ذلك

يحشر المكلفون كافة ، وينصب الميزان ، ويوضع الكتاب ، فيؤتى بالنبيين

والشهداء والصالحين ، فيحاسبهم الله العزيز الوهاب بولي الحساب ،

---

(١) لم ترد في (ص) .

ووليهم يحاسبهم بهم ، وهو قوله تعالى : ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ (١) .

فكما أنه تعالى ظهر لهم بهم ، كذلك لا يحاسبهم إلا بهم ، ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ ﴾ (٢) ، ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (٣) ، ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ (٤) .

وغذاؤهم من صفاء أرض المحشر في مدة الحساب ، لكونهم مجوفين ، كما هو صريح الأخبار المستفيضة (٥) .

وقيل : ينزل الله عليهم رزقاً من السماء ، وهو الأقرب .

(١) سورة الإسراء : ١٧ / ١٤ .

(٢) سورة الملك : ٦٧ / ٣ .

(٣) سورة النساء : ٤ / ٨٢ .

(٤) سورة الأحزاب : ٣٣ / ٦٢ .

(٥) المحاسن : ٣٩٧ ، ك الماكل ، ب (٣) / ٦٩ ، ٧٠ . الكافي : ٦ / ٣٠٠ ، ك الأطعمة ،

ب إن ابن آدم أجوف ... / ١ . دعائم الإسلام : ٢ / ١٠٩ ، ك الأطعمة ، فصل ذكر صنوف

الأطعمة و... / ٣٥٢ .







## و [ النور ] الثاني

### في بيان ما يكون بعد نفخة الدفع

اعلم يا أخي - جعلك الله من المغبوطين يوم عرض العباد على رب العالمين - أنه إذا نفخ في الصور - نفخة الدفع - تمطر الأرض ، وتربو ، وتمخض مخض السقا .

فعند ذلك تجتمع الأوصال المتفرقة ، والأجزاء المشتتة ، فتأتي الروح ، فتلج بقدرة الله تعالى في الجسم المثالي ، ثم تلج به في الجسد الأصلي الطبيعي ، المؤلف من الطبائع الأربع ، كما كان أولاً في دار الدنيا ، لكن صافياً ، خالياً من العوارض البرزخية ، والديونية ، وإليه أشار قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ (١) .

وهذا معنسى ما ورد في الأخبار المتواترة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام ، أن الخلائق يخرجون من الأجداث ، حفاة عراة (٢) .

---

(١) سورة الزمر : ٣٩ / ٦٨ .

(٢) تفسير القمي : ٢ / ٦٤ ، آية : ١٠٨ ، من سورة طه . تفسير العياشي : ٢ / ٣٣٣ ،

آية : ٧٨ ، من سورة الإسراء / ١٤٥ .

يعني معرفين عن تلك الكدورات ، والكثافات ، والغرائب ، المعبر عنها بالأجزاء الفضلية ، اللاحقة له ، في اصطلاح العلماء الإلهيين <sup>(١)</sup> ، لكونها ليست منه ، بل هي بمنزلة ثوب له ، يلبسه الجسم ، ثم يخلعه ، وحكمها حكم الحجر الملقى بجنب المكلف .

فإذا أتقنت هذه الكلمات ، ارتفعت عنك شبهة الأكل والمأكول <sup>(٢)</sup> ، لأنه لا يؤكل من المأكول إلا أجزائه الفضلية ، وأما الأصلية ، التي هي حقيقة جسم المكلف ، فإنها لا تكون غذاء له ، لكونها فوق هاضمته .

وملخص الكلام في هذا المقام : أن الذي يعود هو حقيقة جسم المكلف ، الذي لا يطري عليه الزيادة والنقصان ، من كونه هو هو فعروض تلك العوارض ، والغرائب ، لا تخرجه عما هو عليه ، كالطفولية والصبا ، والمراهقة والكهولة ، والشيخوخة والهرم .

والحاصل ، أن موضوع اسم الزيدية - يعني الذي وضع اسم زيد بإزائه - هو الذي يعود فقط ، فإنك ترى عياناً ، أن زيدا الشائب هو زيد الكهل ، هو زيد الشاب ، هو زيد الطفل ، فالذي يعود زيد خاصة ، لا الشباب والكهولة ، والشيخوخة والهرم ، وما أشبه ذلك ، فافهم .

(١) ارشاد الطالبين : ٤١٠ . شرح المواقف : ٣ / ٤٧٧ . كشف الفوائد : ٣٢٧ .

(٢) ارشاد الطالبين : ٤١٠ . كشف المراد : ٤٠٦ . الشواهد الربوبية : ٢٧١ . غاية المراد :

فهذه الغرائب ، والعوارض ، إنما عرضته بواسطة تصادم العناصر ، لعدم اعتدالها في هذه النشأة ، وأما في الآخرة ، فلا يلحقه شيء منها ، أو من غيرها ، لاعتدالها هناك ، ولقد أجاد بعض العارفين فيما أفاد ، حين سئل : أن الله سبحانه لم يميت الخلق ؟ .

قال ليصيغهم صيغة لا تحمل الكسر .

فلما يرجعون - الخلائق - حفاة ، عراة عن جميع العوارض ، والكثافات ، والكدورات ، كما كانوا عليه من قبل ، ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، وتظهر الأرض كذلك ، ينصب منبر الوسيلة ، التي لها ألف مرقاة ، وبين المرقاتين عدو الفرس الجواد شهر .

وهي من أنواع مختلفة : مرقاة من جوهر ، ومرقاة من زبرجد ، ومرقاة من لؤلؤ ، ومرقاة من مرجان ، ومرقاة من ذهب ، ومرقاة من فضة ، إلى غير ذلك من الأنواع لرسول الله ﷺ .

فيصعد عليها حبيب الرحمن ، المبعوث إلى من في الأكوان والإمكان ، لاسيما الإنس والجان ، الموحى إليه جميع القرآن ، الحاوي لما دخل في حيز الإمكان .

قال رسول الملك المنان : ( وأقبل يومئذ ، متزراً بريطة من نور ، عليّ تاج الملك ، وإكليل الكرامة ، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام أمامي ،

وبيده لوائي ، وهو لواء الحمد ، مكتوب [ عليه ] <sup>(١)</sup> : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ﷺ ، المفلحون هم الفائزون ) <sup>(٢)</sup> ، الحديث .  
وقال ﷺ : ( يا علي ، إن أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بك ، هذا لقرابتك مني ، وقرب منزلتك عندي ، فيدفع إليك لوائي ، وهو لواء الحمد ، فتسير بين السماطين ، وإن بني آدم ، وجميع من <sup>(٣)</sup> خلقه ، يستظلون بظل لوائي يوم القيامة .

وطوله مسيرة ألف سنة ، سنانه <sup>(٤)</sup> يا قوته حمراء ، [ قصبه ] <sup>(٥)</sup> فضة بيضاء ، زجه <sup>(٦)</sup> زبرجدة <sup>(٧)</sup> خضراء ، له ثلاث ذوائب من نور ، ذوابة في المشرق ، وذوابة في المغرب ، وذوابة في وسط الدنيا .  
مكتوب عليها ثلاثة اسطر : الأول : بسم الله الرحمن الرحيم ، والآخر : الحمد لله رب العالمين ، والثالث : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ﷺ .

- 
- (١) ما أثبت من المصدر ، وأما النسخ : عليها .  
(٢) أمالي الصدوق : ١٠٢ ، المجلس ( ٢٤ ) / ٤ . العلل : ١ / ١٩٧ ، ب ( ١٣٠ ) / ٦ .  
بصائر الدرجات : ٨ / ٤٣٦ ، ب ( ١٨ ) / ١١ . ( نقله المصنف بتصرف واختصار ) .  
(٣) في ( ص ) : من في .  
(٤) في ( ص ) : سناؤه .  
(٥) ما أثبت من المصدر ، وفي النسخ : وفضة .  
(٦) في ( ص ) وجهه .  
(٧) في المصدر : درة .

طول كل سطر مسيرة ألف سنة ، وعرضه مسيرة ألف سنة .  
فتسير باللواء ، والحسن عليه السلام عن يمينك ، والحسين عليه السلام عن  
شمالك (١) . الحديث .

فالرسول ﷺ على أعلى مرقاة منه ، وعلى رأسه تاج الملك  
والسلطنة ، واكليل الكرامة ، وأمير المؤمنين عليه السلام وولي رب العالمين ، تحته  
بمرقاة ، وبيده لواء الحمد .

والحسن والحسين - اللذان هما شنفان عرش الرحمن - دون ولي  
المنان بمرقاة ، لكن الحسن عليه السلام عن اليمين ، والحسين عليه السلام عن اليسار ،  
لأن سيد أولاده الحسن عليه السلام .

والقائم - عجل الله فرجه ، وسهل الله مخرجه ، ورزقنا توفيق  
طاعته - دونهما بمرقاة ، لأنه ( أفضلهم تاسعهم قائمهم أفضلهم ) ، وفي  
أخرى ( أعلمهم ) (٢) .

وباقى الأئمة - الثمانية عليهم السلام - دونه عليه السلام (٣) بمرقاة ، والزهاء  
الزاهرة ، والدرة الفاخرة ، دونهم بمرقاة ، وباقي المراتب (٤) خالية .

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٦٦ ، المجلس (٥٢) / ١٤ . مناقب آل أبي طالب : ٣ / ٢٦٣ ، فصل  
في ملابسه [ أمير المؤمنين ] ولوائه .

(٢) الأستنصار : ٩ . الصراط المستقيم : ١١٨/٢ - ١١٩ .

(٣) لم ترد في (ص) .

(٤) في (م) : المراقي .

فالأنبياء عليهم السلام عن يمين المنبر ، بقرب منه على الترتيب ، يعني :  
أولي العزم أقدمهم على الترتيب ، والمرسلون دونهم عليهم السلام ، والأنبياء دونهم  
على الترتيب .

والمؤمنون والشهداء والصالحون واقفون عن خلفهم عليهم السلام ، وهم  
على الترتيب أيضاً .

والكفار والمنافقون عن يساره إلى ما شاء الله على الترتيب ، بعكس  
ذلك <sup>(١)</sup> .

فبعد ذلك ، ينادي منادي السلطان : اجثوا أيها الخلائق ، فيجثون  
كما قال الله في كتابه العزيز : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى  
كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وكلهم ينتظرون أمر رسول الله ﷺ ، وحكمه ، وكلهم خائفون  
خاشعون ، ما يدرون أي شيء يقع عليهم منه ؟ ، فينتظرون <sup>(٣)</sup> إليه ﷺ  
بطرف خفي ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ  
الدُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

(١) بعكس ذلك : لم ترد في : ( م ) .

(٢) سورة الجاثية : ٤٥ / ٢٨ .

(٣) في ( ص ) : فينتظرون .

(٤) سورة الشورى : ٤٢ / ٤٥ .



وقوله <sup>(١)</sup> : ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> الآية .

فبعد ذلك يقولون المقربون : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته .

يعني عليك تسليم حساب الخلائق في هذا اليوم يا أيها النبي ،  
الذي أنت رحمة الله على الخلق أجمعين ، فحاسبنا أيها السلطان العظيم ،  
والملك الرحيم .

فيأتيهم النداء من قبله - وهو صوت جوهري ، يسمعه كل منهم  
من جميع نواحيه - : السلام علينا ، وعلى عباد الله الصالحين .

يعني : أنا أجل من ذلك ، بل تسليم حساب الخلائق على  
علينا ، الذي هو <sup>(٣)</sup> حامل سلطنتي ولوائتي ، الذي هو نفسي ، ووزيري  
الأعظم ، لأنه النبا العظيم ، و ﴿ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، عارف  
بحسابكم ، وفاهم لخطابكم ، فسلمت هذا الأمر إليه ، وإلى عباد الله  
الصالحين .

فيقولون ثانياً : السلام عليكم ورحمة الله <sup>(٥)</sup> وبركاته .

---

(١) لم ترد في (ص) .

(٢) سورة القلم : ٦٨ / ٤٣ .

(٣) لم ترد في : (ص) .

(٤) سورة الزخرف : ٤٣ / ٤ .

(٥) لم ترد في (م) .

يعني : أيها الأئمة الراشدون ، والأمناء الصالحون ، وعباده  
المكرمون المقربون ، ورحمة الله على الخلق أجمعين ، إليكم حساب  
الخلايق ، فحاسبونا ، لأن حساب الخلق اليوم <sup>(١)</sup> إليكم ، وإياهم عليكم ،  
وفصل الخطاب عندكم ، وآيات الله اليوم لديكم ، وعزائمه فيكم ، ونوره  
وبرهانه عندكم ، وأمره اليوم إليكم <sup>(٢)</sup> ، أيضاً لتحاسبون اليوم كل  
بلغته .

وآيات الله لديكم ، يعني : آيات الله التي يرونها في هذا  
اليوم ، من الثواب والعقاب ، والعظمة والسلطنة <sup>(٣)</sup> ، والغلبة والهيمنة ،  
كلها لديكم ، يعني ظاهرة فيكم .

وأمره إليكم ، يعني أموره الصادرة في هذا اليوم ، كلها مفوضة  
إليكم ، وصادرة منكم ، من شئتم رحمتوه ، ومن شئتم عذبتوه <sup>(٤)</sup> ، لا  
أمر إلا أمركم ، ولا حكم <sup>(٥)</sup> إلا حكمكم ، فارحمونا ، وحاسبونا ،  
وخلصونا مما نحن فيه ، بحق من قرن طاعتكم بطاعته ، واسترعاكم أمر  
خلقه .

(١) لم ترد في : ( م ) .

(٢) اقتباس من الزيارة الجامعة ، الفقيه : ٣٦٢/٢ ، ك الحج ، ب ما يجري من القول ... ٢/ .

(٣) في ( ص ) : والسلطان .

(٤) في ( م ) : عذبتوه .

(٥) في ( م ) : ولا حلم .

فهناك يأتيهم النداء من قبل العرش : يا عبادي الصالحين ، حاسبوا خلقي ، وجازوا كلاً بعمله .

فحينئذ يتكلم ولي الرحمن بكلمة ، فيها تتم حساب الكائنات كافة ، لأن كل منهم يرى ولي الملك الديان ، القاسم بين النيران والجنان ، واقفاً عنده يحاسبه ، عن الذرة والذرة ، فالمؤمن به يقول له : ﴿ هَاؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ ﴿﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةَ ﴿﴾ (١) الآية .

ويقول الجاحد به : ﴿ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَةَ ﴿﴾ وَلَمْ أُدْرِ مَا حِسَابِيَةَ ﴿﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿﴾ (٢) ، ﴿ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ ﴿﴾ (٣) .

فعندها يقول فلان : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿﴾ (٤) ، يعني : ذليلاً حقيراً ، خاضعاً خاشعاً ، لأبي تراب ، ولم أجعل نفسي مرجعاً للأنصار ، وملجأً للأصحاب ، وعلماً للخلق من كل فج وباب .

ويقول قرينه : ﴿ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴿﴾ (٥) ، حين فعلت ما فعلت ، يا ليت أُمِّي لم تلدني ، ويا ليتني كنت تبنه في لبنة .

(١) سورة الحاقة : ٦٩ / ١٩ - ٢٠ .

(٢) سورة الحاقة : ٦٩ / ٢٥ - ٢٧ .

(٣) سورة الحاقة : ٦٩ / ٢٩ .

(٤) سورة النبأ : ٧٨ / ٤٠ .

(٥) سورة الزمر : ٣٩ / ٥٦ .

فيقول لهما العلي القدير العظيم <sup>(١)</sup> : ما فعلتما ؟ .

فيقولان : كذا وكذا .

فيقول : ﴿ مَا يُدَّلُّ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فعلتما

كذا ، وكذا .

وهو قوله تعالى : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا

نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

فيقولان : نعم ، ونعم .

لكن حينئذ ما تنفعهما أمنيتهما ، فهناك ترى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ مَّا

عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> محضر .

فيقولون - المنافقون وبعض المؤمنين - : ﴿ مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا

يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ <sup>(٥)</sup> .

(١) العلي العظيم : لم ترد في : ( م ) .

(٢) سورة ق : ٥٠ / ٢٩ .

(٣) سورة الجاثية : ٤٥ / ٢٩ .

(٤) سورة آل عمران : ٣ / ٣٠ .

(٥) سورة الكهف : ١٨ / ٤٩ .

يعني : هذا الذي هو ولي الحساب ، وإليه المرجع والمآب ، عالم بكل ما صدر منا ، جزئياً وكلياً ، خيراً أو شراً ، الله أكبر ، ﴿ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ (١) .

ثم يتكلم بكلمة أخرى ، نعمة الله على الأبرار ، ونقمته على الفجار ، الذي هو قسيم الجنة والنار ، وهي قوله عليه السلام : ( خذي هذا ، وذري هذا ) (٢) .

[ كما ورد عنه عليه السلام : ( والله إنما لعلي عليه السلام يوم القيامة ، أطوع من غلام أحدكم لصاحبه ، فيقول لها [ (٣) : هذا لك ، وهذا لي ) (٤) .  
ولقد أجاد الدرمكي رحمته الله (٥) في المقال ، في هذا المجال ، حيث قال يوماً (٦) :

(١) سورة الأنعام : ٦ / ١٢٤ .

(٢) العلل : ١ / ١٩٨ ، ب (١٣٠) / ٦ . بصائر الدرجات : ٨ / ٤٣٨ ، ب (١٨) / ١١ .

معاني الأخبار : ١١٧ ، ب معنى الوسيلة / ١ . ( باختلاف يسير ) .

(٣) لم ترد في : ( م ) .

(٤) المصادر السابقة .

(٥) الدرمكي : الشيخ عبدالله بن داوود الدرمكي ، توفي حدود سنة (٩٠٠ هـ) في عمان ،

ودرمك قرية منها ، كان فاضلاً أديباً شاعراً ، له قصائد كثيرة في المراثي ، وقد ذكر الشيخ

الطريحي بعضها ، وجمع شعره الشيخ محمد السماوي .

انظر : أعيان الشيعة : ٨ / ٥٢ . الذريعة : ٩ / ٤٦٩ .

(٦) المنتخب : ٢ / ٢٣٧ ، المجلس الأول ، ب الثاني .

يقول إلهي للجحيم هل أمتلئت      يانار من أعدائي فانتصف  
تقول هل من مزيد يا إله      ولولا حب حيدر كان الكل في كنفي  
لكن أمري إلى زوج البتول      فمن يشاء قال خذي أو شاء قال عفي  
هو القسيم وقسام النعيم فلا      يجور في حكمه كلا ولم يحف

وهذا المعنى صريح أبياته <sup>(١)</sup> التي خاطب الحارث (١)

الهمداني بها ، وهي قوله (٢) :

أقول للنار حين تعرض للحشر      ذريه لا تقربي الرجال  
ذريه لا تقربه إن له      حبلاً بجبل الوصي متصلاً

فحينئذ يا لها من صرخة عظيمة ، تذهل العقول ، وضجة مهولة ،  
تدهش فحل الفحول ، أحد يقول : ﴿ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي  
جَنبِ اللَّهِ ﴾ (٣) ، لأن ذلك اليوم يوم التغابن ، وأحد يقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ (٤) .

فحينئذ يساقون - أهل النار - إليها زمراً زمراً ، ويساقون - أهل  
الجنة - إليها أفواجاً أفواجاً ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى  
جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ

(١) في (م) : حار .

(٢) سبق تخرجه : ٢٤١/٢ .

(٣) سورة الزمر : ٣٩ / ٥٦ .

(٤) سورة الأعراف : ٤٣ / ٧ .

رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا  
بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ  
جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى  
الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ  
طِبِّتُمْ فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٣﴾ .

فإذا دخلوها ﴿١﴾ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ  
نَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٢﴾ .

بخلاف أهل النار - لعنهم الله ورسوله - فإنهم إذا دخلوها ،  
وصاروا في حوصلتها ، شهقوا بها ، وشهقت بهم ، وصهلوا بها ، وصهلت  
بهم ، ولعن بعضهم بعضا ، ويقولون كافة : ﴿ رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ  
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴾ (٣) .

وكلما أقبل عليهم فوج ، لدخولها ، يقول بعضهم لبعض ، خوفاً  
من الضيق ، وأليم العذاب : ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا  
بِهِمْ ﴾ (٤) ، لأنهم يضيقون علينا .

(١) سورة الزمر : ٣٩ / ٧١ - ٧٣ .

(٢) سورة الزمر : ٣٩ / ٧٤ .

(٣) سورة فصلت : ٤١ / ٢٩ .

(٤) سورة ص : ٣٨ / ٥٩ .

﴿ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، أي : دخلوها .

﴿ قَالُوا ﴾ ، أي : الداخولون فيها عليهم ، لما سمعوههم ﴿ بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَيَنْسَ الْقَرَارُ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

﴿ قَالُوا ﴾ ، يعني الفوج الذي دخلها ، وذاق أليم عذابها ﴿ رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِذَّةً عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، أي : أجعل عذابهم أشد من عذابنا ، لأنهم كانوا سبب هلاكنا .

﴿ قَالَ ﴾ لهم سبحانه : ﴿ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، يعني : أجازي كلاً بعمله .

فلما تكاملوا فيها جعلوا - كلهم - دأهم لعن إبليس ، فلما رأى إبليس منهم ذلك ، سأل ربه أن يأذن له في الجواب ، فلما أذن له ، نصب له منبر من نار ، فيصعد عليه ، فلما تشرف عليهم ، قال بأعلى صوته ، حتى سمعه كل من فيها :

يا أيها الكفار والأشرار ، والفجار ، المشركون بمن خلق الليل والنهار ، ويا عبدة الأوثان والشمس ، والأشجار والأحجار ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ

(١) سورة ص : ٣٨ / ٥٩ .

(٢) سورة ص : ٣٨ / ٦٠ .

(٣) سورة ص : ٣٨ / ٦١ .

(٤) سورة الأعراف : ٧ / ٣٨ .



إِلَّا أَنْ دَعَوْتَكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ﴿١﴾ .  
ذوقوا حر سقر ، دائماً مستقراً ، ولا لكم عنه مفر ، يا عبدة  
الشمس والقمر ، هذا جزاء من كفر .

فلما سمعوا نداء إبليس ، اشتد عليهم العذاب ، وهو من سبب  
كلام الملعون إياهم ، لأنه خصمهم ، وقطع حجتهم ، فعند ذلك اشتدت  
حسرتهم ، وغيظهم .

ثم يؤتى بالموت ، في صورة كبش أبيض ، فيذبح بين الجنة  
والنار ، ويقول ولي الجبار : يا أهل النار ، ويا شيعة الأشرار ، ويا تابعين  
الجبوت والطاغوت ، اللذان هما تحتكم في قعر النار ، ذوقوا عذاب ربي ،  
خلود بلا موت ، يا أيها الكفار الفجار .

ويقول لأهل الجنة : يا أيها الأخيار الأبرار ، ويا مطيعين<sup>(٢)</sup> محمد  
المختار ، ويا شيعة الأئمة الأطهار ، لا تخافوا ، ولا تحزنوا ، فإنكم في حمى  
حيدر الكرار ، خلود بلا موت .

ولم يزل أهل النار في اشتداد عذاب أليم<sup>(٣)</sup> ، وأهل الجنة في ازدياد  
ثواب ، ونعيم ، لكونهم ما ييقون على حالة واحدة ، حتى يتعودوا

(١) سورة إبراهيم : ١٤ / ٢٢ .

(٢) في ( م ) : ويا مطين .

(٣) في ( م ) : واليم .

عليها ، فهم خالدون فيها أبد الأبدین ، وكل آن يأتي على أهل النار أشد عليهم مما سبق ، وأشق ، ﴿ لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ﴿ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وكل ساعة تأتي على أهل الجنة ، يزداد نعيمهم فيها ، ويشد فرحهم ، لأن نور الجبار يظهر عليهم شيئاً فشيئاً ، جزاء بما سعوا ، وصبروا ، و ﴿ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً ﴾ <sup>(٣)</sup> .

والحاصل <sup>(٤)</sup> :

لو لا حدود صوارم      أمضى مضاربها الخليفة  
لنشرت <sup>(٥)</sup> من أسرار      آل محمد نكتاً لطيفة

في هذا المقام غير ما تقدم من الأحكام ، لأنه مناسب لإظهار المرام ، لكن أخاف من فرعون وملائه أن يفتنهم ، وإلا التحقيق حاضر ، والحمد لله ، لكنما أخفيه خيفة ، يضيق صدري بإظهاره ، وإفشائه <sup>(٦)</sup> ، ولا يضيق بكتمانه ، وأستاره .

---

(١) سورة النساء : ٤ / ٥٦ .

(٢) سورة الواقعة : ٥٦ / ٢٤ .

(٣) سورة الإسراء : ١٧ / ١٩ .

(٤) كشف الغمة : ١ / ٤٧٦ . وهما لأبي بكر ابن أبي قريعة . ( باختلاف ) .

(٥) في ( م ) : لظهرت .

(٦) لم ترد في ( ص ) .

قال علي <sup>(١)</sup> عليه السلام : ( ليس كلما يعلم يقال ، ولا كلما يقال حان وقته ، ولا كلما حان وقته حضر أهله ) <sup>(٢)</sup> ، آه ، آه .

وفي الصدر لبيانات	إذا ضاق لها صدري
نكت الأرض بالعود	وأبديت لها سري
ومهما ينبت الزرع	فذاك النبت من بذري <sup>(٣)</sup>

---

(١) لم ترد في ( م ) .

(٢) سبق تخريجه : ١٣٣/١ .

(٣) المزار الكبير : ١٥٣ . شرح التوحيد : ٢ / ٣٦٥ . وهي لأمر المؤمنين عليهم السلام ( باختلاف

يسر ) .



## [ النور ] الثالث <sup>(١)</sup>

# في بيان زيادة إيضاح لما تقدم من أن المؤمن يعذب إذا كان عاصياً

اعلم يا أخي - غفر الله لك جميع ما أسلفت ، وجعلك ممن يموت  
وليس عليه ذنب يتبع به - أن العصاة من المؤمنين يعذبون في حضائر النار  
بمقدار معاصيهم ، ثم يؤل أمرهم إلى النعيم ، فيخرجون منها ، ويغمسون  
في نهر الحياة ، ويدخلونهم الجنة ، لكنهم قليلون ، لأن أكثرهم يصفون <sup>(٢)</sup>  
في البرزخ .

لا يقال : هذا التقرير مناف لما قررت سابقاً ، من أن المعاصي  
والطاعات ما تنفك عن عاملها ، ولا ينقطع تعلقها ، لأنه إنما يعذب  
ويثاب بها ، لأنها تتجسم ، وتكون إما ناراً أو جنة ، وهو يستلزم عدم

---

(١) في ( م ) : والثالث .

(٢) في ( م ) : يصفى .

خروج عصاة المؤمنين من الشيعة عن النار ، لأنها هي أعماله ، وهي غير منفكة عنه .

لأنا نقول : قد تقدمت <sup>(١)</sup> الإشارة إلى جواب هذا الاعتراض ، في الجملة ، لمن لطف حسه ، وضح تمييزه ، ولا بأس بذكره هنا مفصلاً بنوع آخر ، لئلا يتوهم أحد التناقض بين كلماتنا ، ولئلا يتوهم كذب قولي : أنه تقدمت الإشارة إليه .

وهو إنه لما كان العمل على قسمين :

قسم : يصدر عن العامل بإقبال قلبه ، يعني بلا واسطة لطح ومزج .

وقسم : يصدر عنه بواسطتهما ، أو بواسطة أحدهما لا عن إقبال قلبه .

فالأول : لا ينفك عن عامله أبد الأبدان ، ودهر الدهرين ، لكونه من مقتضبات استعداده الذاتي .

والثاني : انفكاكه قطعي ، وزواله يقيني ، وفراقه ثبوتي ، لأنه ليس ذاتياً له ، بل عرضي ، عرض له بواسطة اللطح <sup>(٢)</sup> ، أو المزج ،

---

(١) انظر : ٢٥٨/٢ .

(٢) في ( م ) : اللطح .

الثالث في زيادة إيضاح في أن المؤمن يعذب إذا كان عاصياً ..... ٣٠٩

والخلط ، فيرجع إلى أصله ومبدئه ، واسه واستقصه ، شيئاً فشيئاً ، حين تصفيته عن كل عرض في رتبة عالمه .

لأن لكل <sup>(١)</sup> عرض مزيل ، فإن كان ضعيفاً فمزيله ضعيف ، وإن كان سهلاً فمزيله سهل ، وإن كان قوياً فمزيله <sup>(٢)</sup> قوي ، كالذهب المغشوش بأنواع الغش .

مثلاً : إذا كان غشه من الحديد <sup>(٣)</sup> يحتاج صفائه وزواله إلى نار قوية ، ومصف بصير ، وآلات متقنة .

وإذا كان من رصاص <sup>(٤)</sup> ما يحتاج إلى ما ذكر ، بل أسهل منه .  
والعاصي <sup>(٥)</sup> من الشيعة كالذهب المغشوش ، ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، ولهذا ورد <sup>(٧)</sup> : أن المؤمن الطائع ما يرى فرعاً ، ولا ألماً ، ولا تعباً ، ولا نصباً ، لا من الموت ، ولا مما بعده .

---

(١) في ( ص ) : كل .

(٢) في ( م ) : فمزيل .

(٣) في ( ص ) كتب زيادة على ذلك : وفي نسخة نحاس .

(٤) في ( ص ) كتب زيادة على ذلك : وفي نسخة من فضة .

(٥) في ( ص ) : والمعاصي .

(٦) سورة الملك : ٦٧ / ٣ .

(٧) الكافي : ٣ / ١٢٨ ، ك الجنائز ، ب أن المؤمن لا يكره على قبض روحه / ٢ . المحاسن :

١٧٢ ، ك الصفوة والنور و... / ١٤١ - ١٤٣ .

كالذهب الصافي ، فإن صاحبه لو أراد أن يجعله في النار لسفهوه -  
أهل البصيرة - لأن فعله يكون عبثاً .

فبعد التصفية يطهر العاصي عن تلك النجاسات ، والكدورات  
والعفونات ، وإذا طهر ادخل الجنة ، لزوال المانع ، ووجود المقتضي ، وهو  
جعل كل شيء مع سنخه وجنسه ، كالمملك ، فإن الذهب يحطه في خزانة  
الذهبية ، والفضة في خزانة الفضية .

أما ترى ، أن الذهب المغشوش بعد زوال غشه عنه يرجع إلى قيمته  
الأصلية ، ولا يجوز للمشتري ، أن يقول : أن قيمة هذا الذهب الصافي  
أعلى من هذا الصافي ، هذا إذا لم يكن هناك تفاوت بالمرّة ، لأنه ظلم ،  
وجور وعدوان .

فإذا رجع إلى القيمة الأصلية ، يدخل خزانة الذهبية الصافية النقية ،  
لا المغشوشة ، الردية ، الدنية ، وأما غشه ، فيرجع إلى أصله الخبيث .  
فمعاصي المؤمن ، ومقتضياتها ، ترجع إلى الأصليين ، الخبيثين ،  
المجتثين ، بحكم رجوع الفرع إلى الأصل .



وإلى هذه الدقيقة أشار سبحانه : ﴿ وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ <sup>(١)</sup> ، و ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وكذلك الأعمال الصالحة ، الصادرة عن هؤلاء الخبيثين المنافقين ، بواسطة الخلط الذي فيهم من الطيبين المؤمنين ، ترجع إلى الأصليين الطيبين الثابتين ، لأنهم أيدي لهما في فعل هذه الأعمال الصالحة ، كما أن العصاة من المؤمنين رضوا بأن يكونوا لذلك المجتئين أيدياً ، كذلك المنافقين هنا حرفاً بحرف .

قال عليه السلام : ( إن ذكر الخير كنتم أصله وفرعه ، ومعدنه ، ومأواه ومنتهاه ) <sup>(٣)</sup> .

فافهم طرف المقابل .

ومن هنا تفهم - إن كنت ممن رق حسه ، وصح تمييزه ، وأجاب علمه عمله حين ما هتف به - معنى ما ورد <sup>(٤)</sup> في أن ولي الرحمن - عليه السلام من الملك الديان - بعد ما يخرج الفحشاء والمنكر ، والشرك والطغيان ، والزور والبهتان ، والزنا والكفران ، وفرعون وهامان ، يثبت

(١) سورة العنكبوت : ٢٩ / ١٣ .

(٢) سورة النور : ٢٤ / ٢٦ .

(٣) سبق تخريجه : ٣٦٣ / ١ .

(٤) الهداية الكبرى : ٤٠٢ ، ب الرابع عشر .

عليهما أن كل شيء حدث في العالم على خلاف محبة الله ورضاه ، منهما صدر حقيقة ، والمباشرون آلات وأسباب ، وأيدي لهما .

فمحمل الكلام يكفي في هذا المقام ، لأن للحيطان أذان ، وللشيطان أعوان ، ولهذا نخفي الأسرار ، وإن كان لها برهان ، من العقل والسنة والقرآن ، لأن في غيبية صاحب الزمان - عليه سلام الملك الحنان - بهذا كلفنا المنان ، حفظاً لنا عن حزب الشيطان ، وإخوان عبدة الأوثان ، المعلنين بالعصيان ، المظهريين للجحدان ، والنكران بمناقب أشرف من في حيز الإمكان ، وبفضائل أفضل من دخل الأكوان والأعيان .

واشرب - يا أخي - عذباً صافياً ، لا ظمأ بعده أبداً ، وكن من الشاكرين ، لما هناك به رب العالمين .





## خاتمة

في ذكر بعض الأخبار الدالة على زوال  
هذه الكثافات والكدورات وتعري أجسام  
المؤمنين من هذه الغرائب والعوارض  
الدنيوية كما قررنا سابقاً

منها ما ورد عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : ( قال رسول الله ﷺ :  
يأتي يوم القيامة قوم عليهم ثياب من نور ، على وجوههم نور ، يعرفون  
بآثار السجود ، يتخطون صفاً بعد صف ، حتى يصيروا بين يدي <sup>(١)</sup>  
رب العالمين ، يغطهم النبيون والملائكة ، والشهداء والصالحون .  
قال عليه السلام : أولئك شيعتنا ، وعلي إمامهم ) <sup>(٢)</sup> .

---

(١) لم ترد في ( م ) .

(٢) فضائل الشيعة : ٣٠ . البحار : ٧ / ١٨٠ ، المعاد ، ب أحوال المتقين والمجرمين يوم  
القيامة / ١٩ .

ومنها ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن جده عليه السلام ،  
 قال : ( قال رسول الله ﷺ لعلي : يا علي عليه السلام لقد مثلت لي أمي في الطين  
 - حتى رأيت صغيرهم وكبيرهم - أرواحاً ، قبل أن تخلق أجسادهم ،  
 وإني مررت بك وشيعتك <sup>(١)</sup> ، فاستغفرت لكم .

فقال علي عليه السلام : يا نبي الله ، زدني فيهم .

قال الله ﷺ : نعم ، يا علي ، تخرج أنت وشيعتك من قبوركم ،  
 ووجوهكم كالقمر ليلة البدر ، وقد فرجت <sup>(٢)</sup> عنكم [ الشدائد ] <sup>(٣)</sup> ،  
 وذهبت <sup>(٤)</sup> [ عنكم ] <sup>(٥)</sup> الأحزان ، تستظلون تحت العرش ، يخاف الناس  
 ولا تخافون ، ويمزن الناس ولا تحزنون <sup>(٦)</sup> ، وتوضع لكم مائدة <sup>(٧)</sup> ،  
 والناس في المحاسبة <sup>(٨)</sup> .

(١) في ( م ) : وبشيعتك .

(٢) في ( م ) : فرجت .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) في ( م ) : وذهب .

(٥) زيادة من المصدر .

(٦) في ( م ) : ويمزنون ... ولا تحزنون .

(٧) في ( ص ) : ما في يده .

(٨) بصائر الدرجات : ٢ / ١٠٤ ، ب (١٤) / ٥ . فضائل الشيعة : ٣١ . البحار : ٧ /

١٨٠ ، المعاد ، ب أحوال المتقين والمجرمين يوم القيامة / ٢٠ .

ومنها ما ورد عن أبي جعفر عليه السلام <sup>(١)</sup> ، قال : ( إن رسول الله ﷺ قال - وعنده نفر من أصحابه ، وفيهم علي ابن أبي طالب عليه السلام <sup>(٢)</sup> - : إذا بعث الناس يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم ، بياض وجوههم كبياض الثلج ، عليهم ثياب [ بياضها ] <sup>(٣)</sup> كبياض اللبن ، وعليهم نعال من ذهب ، شراكها والله من نور يتلألأ .

فيؤتون بنوق من نور ، عليها رحال الذهب ، قد وشحت بالزبرجد والياقوت ، أزمة نوقهم سلاسل الذهب ، فيركبونها ، حتى ينتهوا إلى الجنان ، والناس يحاسبون ، ويغتمون ، ويهتمون ، وهم <sup>(٤)</sup> يأكلون ويشربون .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : من هم يا رسول الله .

قال ﷺ : هم شيعتك ، وأنت إمامهم ، وهو قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾ <sup>(٥)</sup> .  
قال : على النجائب <sup>(٦)</sup> .

---

(١) في (م) : عليه السلام .

(٢) في (م) : عليه السلام .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) لم ترد في (م) .

(٥) سورة مريم : ١٩ / ٨٥ .

(٦) تفسير فرات : ١ / ٢٤٧ ، سورة مريم . شرح الأخبار : ٣ / ٤٦١ / ١٣٥٠ .

ومنها ما ورد عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : ( إن المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور ، قد أضاءت أنوار وجوههم ، وأنوار أجسادهم ، وأنوار <sup>(١)</sup> منابرهم ) <sup>(٢)</sup> .

قال رسول الله ﷺ : ( المتحابون في الله يوم القيامة ، على أرض زبرجدة خضراء ، في ظل عرشه ، عن يمينه ، وكلتا يديه يمين ، وجوههم أشد بياضاً ، وأضوء من الشمس الطالعة ، يغطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب ، وكل نبي مرسل ، يقول الناس : من هؤلاء ؟ .  
فيقال : المتحابون في الله ) <sup>(٣)</sup> .

إلى غير ذلك ، من الأحاديث الصريحة الدالة على زوال الأعراض .  
مثل ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام - ما معناه - لما سئل عن هذا الجسم الذي يعود ، هل هو هذا أو غيره ؟ .  
قال عليه السلام : هو هذا بعينه ، وغير هذا <sup>(٤)</sup> .

---

(١) في ( م ) : نورهم وجوههم وأنوار ... ونور .  
(٢) المحاسن : ٢٦٥ ، ك مصابيح الظلم ، ب الحب والبغض في الله / ٣٣٩ . الكافي : ٢ / ١٣٣ ، ك الإيمان والكفر ، ب الحب في الله و... / ٤ . ( باختلاف يسير ) .  
(٣) المحاسن : ٢٦٤ ، ك مصابيح الظلم ، ب الحب والبغض في الله / ٣٣٧ . الكافي : ٢ / ١٣٤ ، ك الإيمان والكفر ، ب الحب في الله و... / ٧ .  
(٤) نص الحديث : ( ويحك ، هي هي ، وهي غيرها ) . الاحتجاج : ٣٥٤ ، احتجاج الإمام الصادق عليه السلام على الزنادقة .



بمعنى : أنه هو هذا ، لكنه من دون هذه الكدورات ،  
والكثافات ، والغرائب العارضة له .

والحاصل ، أن الأخبار متظافرة متكاثرة ، في أن المؤمنين يخرجون  
من قبورهم صافيين ، نقيين من هذه الأعراض ، ولهذا ربما تجد المؤمن في  
هذه الدنيا قبيح الصورة ، ومشوه الخلقة ، بأن يكون أعرجاً ، أو أبرصاً ،  
أو أعمى ، إلى غير ذلك من الأمور العارضة له .

فإذا جاء يوم القيامة ، يصفى عن هذه الكدورات ، والأعراض  
والغرائب ، فتراه صافياً نقياً ، طاهراً طيباً ، فحينئذ يدخل خزانة الذهبية .  
وإنما سهلت العبارات ، وأوضحت الكلمات ، وكررت  
الإشارات ، لينتفع منها الطالب ، والمبتدئ الراغب ، والمتوسط الخاطب ،  
لتكون تذكرة للمتتهين <sup>(١)</sup> الأطائب .

وإلا ، لو أردت تعقيدها ، وتغليقها ، لفعلت ، لكن لما لم يكن هذا  
من شأننا ، ولا هو من عادتنا ، وإنما هو من طريقة القشريين ، الذين  
لاحظ لهم في الحقائق الإلهية ، ولا نصيب لهم في الأسرار الربانية ، ولا في  
إخراج الأصلام <sup>(٢)</sup> اللبية ، ضربت عنه صفحاً ، لئلا يكون مانعاً لي عن  
اقتباس تلك الأنوار ، وحصول تلك الأسرار ، من أخبار أئمة الأطهار ،

---

(١) في (م) : للمتتهين .

(٢) في (م) : أصلام .

ذرية (١) النبي المختار ، عليهم سلام الله ، ما ولج الليل في النهار ، وعبد الجبار في البراري والقفار ، ولجج البحار .

ومن كلمات علمائهم الأخيار ، وعبارات نجبائهم الأبرار ، وإشارات نقبائهم أولي الأبصار ، ومن السير في تلك القرى الظاهرة في الأسفار ، لأن الملك القهار ما جعل لرجل من قلبين في جوفه ، كما هو ظاهر عند الفطن والبليد ، الذي هو (٢) كالحمار .

هذا آخر ما أردنا إبرازه في هذه الوريقات ، ومنتهى ما أمرنا باسطاره في هذه السطيريات ، من بيان أحوال المبدأ والمآل ، أسأل الله (٣) أن ينفع به المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، ويجعله ذريعة لنا يوم حشر المخلوقات ، وبعث الموجودات ، ونشر الآيات ، والعلامات التي تفرع منها ذوات الكائنات ، بمحمد وآله الهداة ، عليهم من الله الصلوات ، ما ثبت الترقي لأهل الجنات .

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ (٤) ، فاطر السماوات ، وبارئ النسمات ، ومبدأ الإمكان والأكوانات بمشيئته ، التي هي علة الحادثات ، وأصل الكائنات ،

---

(١) في (م) : وذرية .

(٢) لم ترد في (م) .

(٣) لم ترد في (م) .

(٤) سورة الأعراف : ٧ / ٤٣ .

واستقص المخلوقات ، ومبدأ الموجودات ، ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ  
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي  
بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، يا أرحم الراحمين ، بحق من  
انتجبتهم من العالمين ، وجعلتهم من المقربين ، وشهوداً على خلقك  
أجمعين .

قد فرغ من تأليفها الحقير الذليل ، الغريب في وطنه ، البعيد عن  
أهله ومسكنه ، أقل الناس علماً وعملاً ، وأكثرهم جرماً وزلاً : محمد بن  
حسين بن علي بن محمد بن أحمد [ ... ] <sup>(٢)</sup> الأحسائي <sup>(٣)</sup> ، يوم الثالث  
عشر ، من شهر <sup>(٤)</sup> رجب ، في صحن أبي عبد الله الحسين <sup>(٥)</sup> العليّ ،  
سنة ١٢٥٧ هـ ، [ السابعة والخمسين بعد المائتين والألف ] <sup>(٦)</sup> ، من  
الهجرة النبوية ، على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام ، وعلى آله الطيبين  
الطاهرين المعصومين <sup>(٧)</sup> ، سادات الأنام ، ومصايح الظلام ، وأركان

---

(١) سورة النمل : ٢٧ / ١٩ .

(٢) كلام مطموس في (م) ، وفي (ص) بياض .

(٣) لم ترد في (ص) .

(٤) لم ترد في (م) .

(٥) لم ترد في (م) .

(٦) لم ترد في (م) .

(٧) لم ترد في (م) .

النظام ، ومحال ظهور [ كلام الملك العلام ] <sup>(١)</sup> ، و مترجمة الفيوضات والأحكام ، الميينين بين حلالها والحرام .

وعلى أصحابه مفاتيح دار السلام ، الراكعين ، الساجدين في آناء الليل ، وأطراف الأيام ، على الدوام ، مدى السنين والأعوام .

ولقد جاءت مشحونة من حسن المقال ، ومملوءة من أسرار المبدأ والمآل ، وجامعة لأغلب المذاهب والأقوال ، خالية <sup>(٢)</sup> من الخلل والإخلال ، لأن ما فيها مقتبس من مصايح مشكاة الآل - عليهم سلام الملك المتعال ، في الأيام والليال ، المفرقين بين الحلال والحرام - وسالك مسلكهم يأمن من الضلال ، وناهج منهجهم معصوم عن الزلزال <sup>(٣)</sup> ، والمنقطع إليهم بالمرّة ، والمعرض عن سواهم ، يقذف له بالبال ، [ ما يحتاج إليه في جميع الأحوال ] <sup>(٤)</sup> .

ولهذا ترى أن علماءهم ، ونوابهم <sup>(٥)</sup> ، ما يتكلمون إلا بعد ما يؤذن لهم في المقال ، وإن كرر السؤال ، فبعد الإذن يجيبون على قدر

(١) في (م) : الكلام .

(٢) في (م) : وخالية .

(٣) في (م) : الزلال .

(٤) لم ترد في (م) .

(٥) لم ترد في (م) :

الحال ، وما له من العلم والكمال ، فإن كان ممن بلغ مبالغ الرجال أجياب  
بما يغنيه عن السؤال ، وإلا على قدر حاجته في الحال .

سوى ما تضمنت من مذهب الكشفية ، الذي هو سنام مذهب  
الإثنى عشرية ، أعني بهم الجماعة الشيعية ، المنسوبين إلى الشيخ أحمد  
ابن زين الملة والدين ، الهجري المطيرفي ، قدس سره ، وشاع في العالمين ذكره ؛  
وإلى <sup>(١)</sup> حاجي ، السيد كاظم ، ابن المرحوم المقدس ، السيد محمد قاسم  
الهاشمي النبوي ، العلوي الفاطمي ، الحسيني الموسوي ، المكي المدني ،  
الرششي ، أدام الله ظله على الأنام ، [ وعزه على الإسلام ] <sup>(٢)</sup> ، بمن  
جعل الله قطب النظام ، رحم الله من يقول آمين يا رب العالمين <sup>(٣)</sup> .

لأنه دعاء لجميع الفرقة ، من العلماء ، والطلبة ، والعوام ،  
أجمعين ، حامداً ، مصلياً ، مستغفراً ، والحمد لله رب العالمين .  
تم الكتاب المستطاب ، بعون الله الوهاب ، بقلم أقل الطلاب ،  
الراجي عفو رب الأرباب ، قن السادة المعصومين الأعراف ، المتمسك  
بجبل ولاء محمد وآله الأشراف ، أحمد بن علي بن محمد ، المشتهر لقباً  
بالصحاف ، في اليوم الثالث عشر ، من شهر شوال ، سنـ ١٣١٧ هـ ،  
السابعة عشرة بعد ثلاثمائة والألف ، من الهجرة النبوية المصطفوية ، على

(١) لم ترد في (م) .

(٢) لم ترد في (م) .

(٣) هذا آخر (م) .

مهاجرها أشرف الصلاة والسلام والتحية ، وعلى آله سرج الحضرة  
الأحدية ، ذوي الأنفس القدسية ، وعلى أصحابه المقتدين به في كل خفية  
وجلية ، من الاعتقادات الأصلية ، والمسائل الفرعية ، والخلقية البهية .







# الفهارس

٣٢٩	فهرس الآيات
٣٣٩	فهرس الأحاديث
٣٥٥	فهرس المعصومين
٣٥٧	فهرس الملائكة
٣٥٩	فهرس الأعلام
٣٦٣	فهرس الفرق
٣٦٥	فهرس المصطلحات
٣٨٣	فهرس الأشعار
٣٨٧	فهرس المصادر
٤٣٣	فهرس الموضوعات



## فهرس الآيات

- . ٣٢١ أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين
- . ٦٩ أسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور
- . ١٧٨ أفعينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد
- . ٦٦ أقمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى
- . ٢١٧-٢٠٣-١٩٧-٥٣ أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى
- . ٦٩ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
- . ١٨ ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى
- . ٢٦٠ ألقى السمع وهو شهيد
- . ١٠٣ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً
- . ٢١٨ أما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها
- . ٢١٨ إلا ما شاء ربك عطاءً غير مجذوذ
- . ٣٠٢ إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم
- . ٢١٨ إن ربك فعال لما يريد
- . ١٨٣-١٦٤ إن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم
- . ١٤٦ إن هي إلا أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم

- ٢٩٨ . إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
- ٢٧١ . إنك ميت وإهم ميتون
- ٢٧٧ . إنك ميت وإهم ميتون
- ٢٠٥ . إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً
- ٣٠٢ . إهم صالوا النار
- ٢٩٧ . إني ظننت أني ملاق حسابه
- ٣٢٠-٣٠٠ . الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
- ٣١١-٢٠٩ . الخبيثات للخبيثين
- ٢٣٦ . الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
- ٢٠٥ . الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون
- ٣١١-٢٠٩ . الطيبات للطيبين
- ٢٩٩ . الله أعلم حيث يجعل رسالته
- ٢٧٦ . الله يتوفى الأنفس حين موتها
- ١٩٨ . الوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه
- ٢٩٤ . اليوم تجزون ما كنتم تعملون
- ٢٤٢ . باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
- ٣٥ . بينهما برزخ لا يبغيان

- ٤١\* . تحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس
- ٢٩٤ . تراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل
- ٢٩٤ . ترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها
- ٦٠ . ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً
- ٢٨٩ . ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون
- ٣٠٤ . جزاء بما كانوا يعملون
- ١٠٤ . جعل الظلمات والنور
- ٣٠١ . حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها
- ٢٤٢ . حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم
- ٢٩٥ . خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة
- ١٩ . خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى
- ١٠٤ . خلق الموت والحياة
- ٥٥ . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم
- ٣٢١ . رب أوزعني أن أشكر نعمتك
- ٣٠١ . ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس
- ٣٠٢ . ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً
- ١٤٦ . سموهم

- سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم  
١٦-٣٠-١٧٧ .
- سيجزئهم وصفهم إنه حكيم عليم  
٦٣ .
- سيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً  
٣٠٠ .
- عالم الغي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات  
٩٢\* .
- عنت الوجوه للحبي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً  
٨٩ .
- عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر  
٩٠ .
- فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق  
٢١٨ .
- فادخلي في عبادي وادخلي جنتي  
٢٤١ .
- فاليوم لا تظلم نفس شيئاً ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون  
٢٠٦ .
- فضرب بينهم بسور له باب باطنه في الرحمة  
٢٤٢ .
- فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم  
٣٠٣ .
- فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم  
٦٠ .
- فلما آسفونا انتقمنا  
٢٧٦ .
- فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون  
٢٣٤ .
- فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره  
١٩٧ .
- في أنفسكم أفلا تبصرون  
١٦ .
- قال فما بال القرون الأولى قال علمها عند ربي في كتاب  
٩٠ .

- . ٣٠٠ قال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم
- . ١٨ قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي
- . ٣٠١ قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض
- . ٣٠٢ قالوا بل أنتم لا مرحباً بكم أنتم
- . ٢٧٦ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم
- . ١٧ كأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها
- . ٣٠٤ كان سعيهم مشكوراً
- . ٢٨٦ كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً
- . ٢٠٨-١٩٧ كل امرئ بما كسب رهين
- . ٢٧٠ كل شيء هالك إلا وجهه
- . ٦٥ كل شيء هالك إلا وجهه
- . ٢٧٧-٢٧١ كل نفس ذائقة الموت
- . ١٨٨ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها
- . ٢٩١ كما بدأكم تعودون
- . ٨٦ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير
- . ١٩٧ لا تزر وازرة وزر أخرى

- لا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب  
مبين
- ٧٠\* - ٩٠ .
- لا يظلم ربك أحداً
- ١٩٨ .
- لدينا لعلِّي حكيم
- ٢٩٥ .
- لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم
- ٢٤٢ .
- لكل ضعف ولكن لا تعلمون
- ٣٠٢ .
- لكن حقت كلمت العذاب على الكافرين
- ٣٠١ .
- لم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية
- ٢٩٧ .
- لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد
- ١٠ .
- لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
- ٢٧٧ .
- لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
- ٢٧٤-٢٧١ .
- لن تجد لسنة الله تبديلاً
- ٢٨٦-١٢٣ .
- لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
- ١٩٧ .
- لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً
- ٢٨٦-١٢٣ .
- ليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم
- ٣١١-٢٠٩ .
- ليذوقوا العذاب
- ٣٠٤ .
- ليس بظلام للعبيد
- ٢٥٩ .



- . ٨٦-١٠ ليس كمثلہ شيء وهو السميع البصير
- . ٢٠٤ ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
- . ٣٠٣ ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي
- ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ٣٦-١٢٢-١٤٤-١٧٥-٢٨٦
- . ٣٠٩-
- . ١٨ ما تلك يمينك يا موسى
- . ١٥٧ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
- . ٦٥ ما عندكم ينفد وما عند الله باق
- . ٢٩٨ ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد
- . \*٧٠ ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء
- . ١٧ ما يعقلها إلا العالمون
- . ٢٩٨ مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها
- . ٢٢٦ مقداره ألف سنة مما تعدون
- . ١٩٨ من خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم
- . ١٩٧ من يعمل مثقال ذرة شراً يره
- . ٢٤٥-٢٣٤ نحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون
- . ٢٧٧ نسوا الله فسيهم

- . ١٩٨ نضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً
- . ٢٩٧ هاؤم اقرأوا كتابيه إني ظننت
- . ٣٠١ هذا فوج مقتحم معكم لا مرحباً بهم
- . ٢٩٨ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ
- . ١٩٩ هل يجزون إلا ما كانوا يعملون
- . ٦٦ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
- . ٢٩٧ هلك عني سلطانيه
- . ١٧ هم عنها معرضون
- . ٢٧٠ وجه ربك ذو الجلال والإكرام
- . ٨٩ ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء
- . ١٠٨ وما أمرنا إلا واحدة
- . ٥٠ ونفخت فيه من روحي
- . ٢٤٠-٥٠ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك
- . ٣٠٠-٢٩٧ يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله
- . ٢٩٧ يا ليتني كنت تراباً
- . ٢٩٧ يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه
- . ٢٥٦ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت

- . ٢٠٥ يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين
- . ١٧ يضرب الله الأمثال للناس
- . ٩٠\*٧٠ يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها
- . ٢٩٤ ينظرون من طرف خفي
- . ٢٩٨-٢٠٥ يوم تجرد كل نفس ما عملت من خير محضراً
- . ٢٧٤ يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً
- . ٣١٧ يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً



## فهرس الأحادسث

- . ٢٠٣ أبشر بترل من حمسث و تصلسة جسسث
- . ٩٠ أسألك باسمك الذا س تعلم به كسل البحر وعدد الرمال
- . ١٣٩ أسألك بمعاس س جمسث ما س دعوك به ولاة أمرك
- . ٩٠ أسألك من علمك بأنفذه و كل علمك نافذ
- . ٢٥١ أصواتهما كالرعد العاصف وأبصارهما كالبرق
- . ٢٣ أطفئ السراج فقد طلع الصبح
- . ٢٨٥ أعد به فف أرض الجنة إلى مدة سنة
- . ١٦ أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه
- . ٢٥١ أعن رسول الله صلى الله عله وآله تسألانى
- . ٢٩١ أقبل يومئذ متزراً برسطة من نور على تاج الملك
- . ٢٥٢ أقم الشيطان بىن يده عناه من نحاس
- . ١٨ ألق نفسك و تعال
- . ١٢٨ أما قول على عله السلام فف الخنثى أنه سورث من المال
- . ٤٩ أما النامسة النباتسة لها خمس قوى
- . ٢٧٣ أما النفخة الأولى ففإن الله يأمر إسرافل

- . ٢٣١ أن أرواحهم في حجرات في الجنة يأكلون
- . ٢٢٧ أن الأرواح في صفة الأجساد في شجرة من الجنة تتعارف
- . ٢٤ أن الله أجل من أن يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به
- . ١٣ أن الله خلق آدم عليه السلام على صورته
- . ٢٠٦-١٩٧ أن الجنة قيعان غراسها سبحان الله والحمد لله
- . ٢٥٠ أن الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئاً إلا سمعها
- . ٩١ أن لله علمين عاماً وعلماً خاصاً
- . ١٨ أن النور الأبيض ركن الأيمن من العرش
- . ٢٣٥ أنا علي بن أبي طالب عليه السلام الذي كنت تحبه
- . ٢٠٢ أنا عمك الصالح أرتحل من الدنيا إلى الجنة
- . ٢٠٢ أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك
- . ٢٧٤ أنا قهرت الخلائق كلهم وأمتهم
- . ١٠٤ أني أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق
- . ٣١٥ أولئك شيعتنا وعلي إمامهم
- . ٢٧٩ أين الذين كانوا يدعون معي شريكاً
- . ٥٩ إذا انجر كلام إلى الله فاسكتوا
- . ٣١٧ إذا بعث الناس يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم

- إذا حيل بينه وبين الكلام أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله . ٢٣٦ .  
إذا رأى هذا أبداً مات وأعظم ذلك . ٢٣٦ .  
إذا فارقت هذا الهيكل فإني واقف في الهوى . ٢٣ .  
إذا كان ابن آدم في آخر يوم من الدنيا . ٢٠١ .  
إذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألون عن مضي . ٢٢٨ .  
إن الذي قدر أن يدخل الذي تراه في العدسة . ١٢٧ .  
إن الله تبارك وتعالى لم يزل بلا زمان ولا مكان \*٢١٧ .  
إن الله خلق اسماً بالحروف غير متصوت \*١٢ .  
إن الله عز وجل خلق العقل وهو أول خلق \*٣٤ .  
إن الله عز وجل نعى إلى نبيه صلى الله عليه وآله نفسه . ٢٧٧ .  
إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله ومعدنه ومأواه . ٣١١-٢٤٤ .  
إن زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر أوائل عللها . ٥٤ .  
إن صلح أنست به وإن فسد لا تستوحش إلا منه . ٢٠١ .  
إن العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة \*٣٤ .  
إن قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى . ٢٢٧ .  
إن قلت هو هو فاهاء والواو كلامه وخلقته . ١٥ .  
إن قيل موجود فعلى تأويل نفي العدم وإن قيل أنه كان . ٢١٧ .

- . ٣١٨ إن المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور
- . ٢٣٧ إن هذا كان يحبنا أهل البيت عليهم السلام فأحبه
- . ١٤٥-١٢٣\*٤٣ إنما تحد الأدوات أنفسها
- . ١٧٧ إنما تنقلون من دار إلى دار
- . ١٧٧ إنما خلقتم للبقاء لا للفناء
- . ١٩٨-١٩٧ إنما هي أعمالكم ترد عليكم
- . ٢٣٠ إنها لبقعة من جنة عدن
- . ٢٩٩ إنها لعلي عليه السلام يوم القيامة أطوع من غلام أحدكم
- . ٢٤٩ إني كنت أنظر إلى الإبل والغنم
- . ١٥ انتهى المخلوق إلى مثله وألجأه الطلب إلى شكله
- احتضر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام  
وجبرئيل
- . ٢٣٧
- . ١٤ اعرف نفسك تعرف ربك ظاهره للفناء وباطنك أنا
- . ٢٤ اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة
- . ٢٥٤ افتحوا له في قبره باباً إلى الجنة
- . ٢٠٦ الذي يشرب في آنية الذهب والفضة
- . ٢٠٦ الظلم ظلمات يوم القيامة



- . ٢٢٨ المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير
- . ٢٤ بك عرفتك وأنت دللتني عليك ودعوتني إليك
- . ٢٤ بمقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان
- . ٣١٧ بياض وجوههم كيباض الثلج
- . ٢٩٢ بيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه
- . ٢٦١ تبقى في القبر مستديرة
- . ١٤ تجلى لها فأشرقت وطالعتها فتألأت
- . ١٨٨ تدلج بين يدي الاملدج من خلقك
- . ٩١ تراجمة وحيه وخزنة علمه
- . ٥٥ تقول للشيء كن فيكون كما أقول له
- . ٣١٦ توضع لكم مائدة والناس في المحاسبة
- . ٢٢ جذب الأحذية لصفة التوحيد
- . ٢٥٦ جمع الله عز وجل الأطفال والذين مات من الناس في الفترة
- . ٢٣٤ الحق مع علي عليه السلام يدور معه حيثما دار
- . ٦٧ الحمد لله الذي خلق الأشياء لا من شيء سبق
- . ٢٩٩ خذي هذا وذري هذا
- . ٩١ خزنة لعلمه ومستودعاً لحكمته وتراجمة لوحيه

- . ٥٤ خلق الإنسان ذا نفس ناطقة إن زكاها بالعلم والعمل
- . ١٠٤ خلقت الخلق وخلقت الشر وأجرته على يد من أريد
- . ٢٢٨ دعوه حتى يسكن مما مر عليه من الموت  
دعوها فإنها قد أقبلت من هول عظيم @
- . ١٩٨ الدنيا مزرعة الآخرة
- . ٢٣٤ رأني عند موته حيث يجب
- . ٢٣٦ رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة
- . \*١٩ راعيكم الذي استرعاه الله خلقه
- . ٢٣١-٢٣٠ ربنا أقم لنا الساعة وأنجز لنا ما وعدتنا
- . ١٥ رجع من الوصف إلى الوصف ودام الملك في الملك
- . \*٣٤ روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة
- . ٢٧٢ السلام على اسم الله الرضي ووجهه المضي
- . ٢٩٢ سنانه ياقوتة حمراء قصبه فضة بيضاء
- . ٥٢ سيظهر من صلبك حمار يكون مركباً لخاتم النبيين
- . ٥٤ شارك بها السبع الشداد
- . ٤٠ شهادة الموصوف على أنه غير الصفة
- . ٢٥٤ صدق عبدي افرشوا له في قبره من الجنة

- . ٢٣ صرت كأني جوهر متحركاً بغير بدن
- . ٢٣ صعد إلى الفلك الأعلى وجوزي هناك بأحسن الجزاء
- . ١٥ صفة استدلال لا صفة تكشف له
- . ٤٠ الصفة غير الموصوف لشهادة كل صفة
- . ١٤ صور عالية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد
- . ٢٢٨ صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا
- . ١٥ الطريق مسدود والطلب مردود دليله آياته ووجوده إثباته
- . ٤٧ عارف بالشيء قبل كونه فهو علة الموجودات
- . ١٦ العبودية جوهره كنهها الربوبية
- . ٥٠ العقل وسط الكل
- . ١٥٨-٩٥ العلم نقطة كثرها الجهال
- . ٩١ علمه الذي اطلعت عليه الملائكة المقربون والأنبياء والمرسلون
- . ٨٧ علمه بما قبل أن يكونها كعلمه بعد تكوينها
- . ٨٧ علمه بما قبل كونها كعلمه بما بعد كونها
- . ٢٢٦-١٩٦ على ما تعيشون تموتون وعلى ما تموتون تحشرون
- عمي القلب عن الفهم والفهم عن الإدراك والإدراك عن الاستنباط
- . ١٥

- . ٤٦ عن أي الأنفس تسأل ؟
- . ١٢٦ عن ماذا سألك ؟
- . ٩١ عيبة علمه
- . ١٩٧ غرس الله له بها شجرة في الجنة
- . ١٤ فألقى في هويتها مثاله فأظهر عنها أفعاله
- . ٢٢٨ فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة
- . ٦٠ فإن قوماً تكلموا في الذات سلب عنهم عقولهم
- . ٨٧\* فعلمه به قبل كونه كعلمه بعد كونه
- . ٨٥ فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم على المعلوم
- . ٢٤١ فما من شيء أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي
- . ١٤٥ فهو مخلوق مثلكم مردود عليكم
- . ٤٧ فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى
- . ٢٥٧ فيؤجج لهم ناراً ويبعث الله إليهم ملكاً
- . ٢٥٢ فيسلط عليه في قبره تسعة وتسعين تيناً
- فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله أما ما كنت ترجوه فهو ذا
- . ٢٣٧ أمامك

- فيمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن  
والحسين عليهم السلام . ٢٤٠
- فينفخ الجبار نفخة أخرى في الصور . ٢٧٦-٢٧٥
- قادر على أن يدخل الدنيا كلها في البيضة . ١٢٧
- قالت له الأرض مرحباً وأهلاً . ٢٥٣
- قالت لهم تركته حياً أرتجوه . ٢٢٧
- قد أذن الله سبحانه في موت أهل الأرض . ٢٧٣
- قد أمرتكم مشافهة فعصيتموني . ٢٥٧
- قد علم أولوا الألباب أن الاستدلال على ما هنالك لا يعلم إلا بما  
ها هنا . ١٧٧-١٣٣-٣٦
- قل لجبرائيل وميكائيل فليموتا . ٢٧٨
- قوة أصلها الطبائع الأربع بدؤ إيجادها عند مسقط النطفة . ٤٧
- كان ربنا عالماً والعلم ذاته ولا معلوم . ٨٠
- كذب عبدي افرشوا له في قبره من النار . ٢٥٦
- كشف سبحات الجلال من غير إشارة . ٢٢
- كلما تصورتموه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق . ١٤٥
- كلما خفي في الربوبية أصيب في العبودية . ٢٩

- . ٢٩ كلما فقد في العبودية وجد في الربوبية
- . ٥٠ الكلية الإلهية لها خمس قوى بقاء في فناء
- . ١٠٤ كيف الكيف وأين الأين
- . ١٨ كيف الوصول إليك
- . \*٢١٥ كيف يجري عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه
- . ٢٠١ لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك
- . ٢٣٣ لا تزال طائفة من أمي على الحق حتى تقوم الساعة
- . ٢٤ لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقتك
- . ٢٣٤ لا يبغضني عبد أبداً فيموت على بغضي إلا رأني
- . ٢٦١ لا يبقى لحم ولا عظم إلا طينته الأصلية
- . ٢٣٤ لا يحبني عبد أبداً فيموت على حبي إلا رأني
- . ١٤٩ لا يقع شيء على وهم أحد إلا وهو موجود في خلقه
- . ٢٥٣ لقد كنت أحب أن يمشي عليّ مثلك
- . ٢٥٦ لله فيهم المشيئة
- . ٢٧٩ لم يبق إلا عبدك ملك الموت
- . \*٨٧ لم يزل عالماً بما يكون فعلمه به قبل كونه
- . ٩١ لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل

- . ٢٨ له معنى ربوبية إذ لا مربوب وله معنى الخالقية إذ لا مخلوق
- . ٢٢٩ لو كشف لك لرأيتهم حلقةً حلقةً مجتمعين يتحادثون
- . ٢٠٩ لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً
- . ٢٤ لولا أنت لم أدر ما أنت
- . ٢١٧ ليس عند ربك زمان
- . ٣٠٥ ليس كلما يعلم يقال ولا كلما يقال
- . ٢٤٩ ليس من نبي إلا وقد رعى الغنم
- . ٢٥٣ المؤمن إذا خرج من بيته شيعته الملائكة إلى قبره
- . ٢٤٩ ما حولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير
- ما العقل يا مولاي ؟ @
- . ٢٣٦ ما لي ولك يا علي عليه السلام ؟
- . ٤٧ ما نفس الحيوانية ؟
- . ٢٠١ مثل له ماله وولده وعمله فيلتنف إلى ماله
- . ٢٢ محو الموهوم وصحو المعلوم
- . ١٦ معرفة النفس عين معرفة رب
- . ٢٩٢ مكتوب عليها ثلاثة أسطر الأول لا إله إلا الله
- . ١٦ من عرف نفسه فقد عرف ربه

- . ٢٣ من قدر على خلع جسده وقص حواسه
- . ٢٢٦ من مات قامت قيامته
- . ٢٥٢ من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر
- . ٢٥ مناة وأذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وأرضك
- . ٢٣٧ منكم والله يقبل ولكم والله يغفر
- . ١٧٧-٣٠ موجود في غيبتك وحضرتك
- . ٤٩ الناطقة القدسية لها خمس قوة فكر وذكر
- . ٤٧ نامية نباتية وحيوانية حساسة وناطقة قدسية
- . ٢٧٥-٢٧٢ نحن السائلون ونحن المجيئون
- . ٩٠ نحن علمه ونحن أمره
- . ٢٣٥ نعم ورسول الله صلى الله عليه وآله على اليمين
- . ٢٤٢ نعمة الله على الأبرار ونقنته على الفجار
- . ٢٤٢ نعمته السابغة ونقمته الدامعة
- . ٢٥٣ نم أنام الله عينيك ويفتح له باب من الجنة
- . ٢٥٤ نم نومة العروس نومة لا حلم فيها
- . \*٣٤ نور أبيض منه أبيض البياض
- . ٢٥-٢٢-١٤ نور أشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل



- ٢٢ . هتك السئر لغلبة السئر
- ١٥ . هجم له الفحص على العجز والبلاغ على الفقد والفقد
- ٢٤٠ . هذاءرسول الله صلى الله عليه وآله وأئمتك وساداتك رفقائك
- ٢٩٩ . هذا لك وهذا لي
- ٢٤١ . هذه شهادة لي عندك إلى يوم قبض روعي بحضرتك
- ٣١٧ . هم شيعتك وأنت إمامهم
- \*١٩ . هو أعراف بمصلحة غنمه في فساد أمرها
- \*٣٤ . هو أول خلق من الروحانيين عن يمين العرش
- ٣١٨ . هو هذا بعينه وهو غير هذا
- ٣١٨ . وجوههم أشد بياضاً وأضوء من الشمس
- ٢٣٨ . ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام
- ويحك هي هي وهي غيرها @
- ٣١٥ . يأتي يوم القيامة قوم عليهم ثياب من نور
- ٢٧٤ . يا إسرافيل مت فيموت إسرافيل
- ٢٣٧ . يا جبرئيل إن هذا كان يجب الله ورسوله وأهل بيته فأحبه
- ٢٢٩ . يا حبة إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤنسته
- ٢٣٩ . يا رسول الله إن هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه

- . ٥٥ يا عبدي أطعني حتى تكون مثلي تقول للشيء
- . ١٩ يا عبدة بن زرارة إن راعيكم الذي استرعاه الله أمر غنمه
- . ٢٩٢ يا علي إن أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بك
- . ٣١٦ يا علي عليه السلام لقد مثلت لي أمي في الطين
- . ٢٠٠ يا قيس إن مع العز ذلاً ومع الحياة موتاً
- . ٤٩ يا كميل وأي نفس تريد أن أعرفك ؟
- . ١٧ يا من دل على ذاته بذاته
- . ١٢٧ يا هشام كم حواسك ؟
- . ٢٤٠ يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله
- . ٢٢٨ يا يونس إذا كان ذلك أتاه محمد صلى الله عليه وآله
- . ١٤ يا بن آدم اعرف نفسك تعرف ربك ظاهره للفناء
- . ٢٧٣ يخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء
- . ٢٥٥ يدخلان على المؤمن في أحسن صورة
- يرى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول له أنا رسول الله
- . ٢٣٥ صلى الله عليه وآله أبشر
- . ٢٣٨ يزور آل محمد عليهم السلام في جنان رضوى فيأكل معهم
- . ٢٣٨ يسئل نفسه سلاً رقيقاً

- . ٢٥١ يفسح له في قبره تسعة أذرع ويفتح له باب
- . ٢٣٠ يقال لروحه الحقي بوادي السلام
- . ٢٥٢ يلهى والله عنهم وما يعبأ بهم
- . ٢٧٨ يموت أهل الأرض حتى لا يبقى أحد
- . ١٢٨ ينظرون في المرأة فيرون الشبح ويحكمون عليه
- . ٢٣٩ يوكل بروحه ثمانمائة شيطان كل يزق في وجهه



## فهرس المعصومين عليه السلام

- ٢٣٤-٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-  
٢٣٨-٢٣٩-٢٤٠-٢٤١-  
٢٤٨-٢٩١-٢٩٣-٢٩٩-  
٣١٥-٣١٦-٣١٧ .
- الإمام الصادق عليه السلام : ١٢\* -  
١٦-٢٧-٨٠-١٢٦-١٤٥  
٢٢٧-٢٢٨-٢٣٠-٢٣٥-  
٢٣٦-٢٥١-٢٧٧-٣١٦-  
٣١٨- .
- شيث عليه السلام : ١٤٧ .
- صالح عليه السلام : ٥١ .
- الرسول الأعظم ﷺ : ١٦ :  
٢٣-٣٨-٥١-٥٢-٦٥-  
١٧٠-١٩٦-٢٠٠-٢٠٤-  
٢٢٨-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-  
٢٣٦-٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩-  
٢٤٠-٢٤٩-٢٥١-  
٢٧٠-٢٧٦-٢٩١-٢٩٣-  
٢٩٤-٢٩٩-٣٠٣-٣١٥-  
٣١٦-٣١٧ .
- أمير المؤمنين عليه السلام : ١٣-١٤  
١٥-١٦-٢٢-٢٣-٤٣\* -  
٤٦-٥١-٥٤-٦٧-٨٧\* -  
١٢٨-١٥٨-١٧٠-٢٠١-  
٢٢٣-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٣-

آدم عليه السلام : ١٣ .

الإمام الرضا عليه السلام : ١٤٩ -

. ١٦٧

الإمام السجاد عليه السلام : ٢٠ .

موسى عليه السلام : ١٦٨ .

الحجة عجل الله فرجه الشريف :

. ٢٦٢-٢٤

الإمام الحسن عليه السلام : ١٧٠ -

. ٢٩٣-٢٤٠-٢٢٨

الإمام الحسين عليه السلام : ٥١ -

-٢٢٨-٢١٦-٢١٤-١٧٠

فاطمة الزهراء عليها السلام : ٢١٦

. ٢٩٣-٢٤١-٢٤٠

٢٩٣-٢٤٠-٢٣٨-٢٢٨-

الباقر عليه السلام : ٢٥٢-٢٤٩ :

. ٢٥٦

الإمام الكاظم عليه السلام : ٢١٧\* .

نوح عليه السلام : ٥١ .

السجاد عليه السلام : ٢٧٥-٢٧٣ :

الإمام الهادي عليه السلام : ١٢٧ -

. \*١٦٧

## فهرس الملائكة

- إسرافيل : ١ / ٣٦٦\* - ٣٧٤  
٤٠٣ - ٤٠٤\* .  
٢ / ٢٧٠ - ٢٧٢ - ٢٧٣ -  
٢٧٤ - ٢٧٦ .  
جبرائيل : ١ / ٣٧٣ - ٣٧٤ -  
٣٧٥ - ٤٠٣ - ٤٠٤ .  
٢ / ٣٨ - ٢٣٧ -  
٢٣٩ - ٢٥٠ - ٢٧٨ .  
دردائيل : ١ / ٤٠٤\* .  
رومان : ٢ / ٢٤٨ .  
عزرائيل : ١ / ٣٧٣ - ٣٧٤ -  
٣٧٥ -
- ٢ / ٢٧٦ - ٢٧٨ .  
منكر : ٢ / ٢٤٨ - ٢٥١ -  
٢٥٤ .  
ميكائيل : ١ / ٣٧٤ - ٣٧٨ -  
٤٠٤\* .  
٢ / ٢٧٨ .  
نكير : ٢ / ٢٤٨ - ٢٥١ -  
٢٥٤ .





## فهرس الأعلام

- أبان بن عثمان : ٢٣٥ .  
أبو بصير : ٢٢٧-٢٣٠-  
٢٣٦-٢٤٠-٢٥٣-٢٥٥  
-٢٦٥-٣١٨ .  
أبو بكر ابن أبي قريعة :  
. \*٣٠٤ .  
أبو بكر الحضرمي : ٢٥٢ .  
أبو سعيد الشقائي : \*١٥٨ .  
أبو طاهر السلفي : \*١٥٨ .  
أبو مضر الأصفهاني :  
. \*١٥٨ .  
أحمد بن زين الدين  
الأحسائي : ٣٢٣ .  
أحمد الشاشي : \*١٥٨ .  
أحمد الصحاف : ٣٢٣ .  
أفلاطون : ٦١ .  
إبليس لعنه الله : ١٤٧-  
١٤٨-٣٠٢-٣٠٣ .  
إسماعيل ابن الإمام الصادق:  
. ٢٧٧ .  
ابن أبي جمهور : ٦٢ .  
ابن أبي الحديد : ٨١ .  
ابن أبي يعقوب : ٢٣٦ .  
ابن الحكم : ١٢٦ .  
ابن سراج : \*٦١ .  
ابن سينا : \*٣٣-٦١ .  
ابن عربي : ٦٤-١٥٨ .  
الباقلاني : ١٥٨ .

- بشير الدهان : ٢٥١ .  
البهائي : ١٥٧\* - ٢٠٠\* -  
٢٠٧ - ٢٦٦ - ٢٦٧ .  
بهميار : ٦١ .  
ثقة الإسلام : ٢٠١ - ٢٢٧  
- ٢٣٤ - ٢٤٩ - ٢٥١ -  
٢٧٧ .  
جابر الأنصاري : ٢٤٩ .  
جار الله الزمخشري : ١٥٨ .  
الحارث الهمداني : ٣٠٠ .  
حبة العربي : ٢٢٩ .  
الحميري : ٢٤١\* .  
خطاب الجهني : ٢٣٦ .  
دحية الكلبي : ٣٨ .  
الدرمكي : ٢٩٩ .  
الرازي : ١٥٨ .  
زينب بنت الأشعري :  
١٥٨\* .
- الساحر الهندي : ١٦٧ .  
سقراط : ٦١\* .  
شارح الزبدة : ١٥٧ .  
صاحب المعبر : ١٢٩ .  
صالح بن العرنديس : ٢٤٣\* .  
صالح بن ميثم : ٢٣٤ .  
صدرا الشيرازي : ٣٤ - ٦٤  
- ١٢١ .  
الصلصال بن الدهمس :  
٢٠٠ .  
الطريحي : ٢٩٩\* .  
عباية الأسدي : ٢٣٤ .  
عبد الله الشهرزوري : ٨١\* .  
عبد الله الديصاني : ١٢٦ .  
عبد الرحيم القصير : ٢٣٤ .  
العلامة : ٢٦٦ .  
علي النيسابوري : ١٥٨\* .  
عمار : ٢٦١ .

- الفارابي : ٦١-٦٤-١٥٨ .
- الفيض الكاشاني : ٦٣-٦٤ .
- قيس بن عاصم : ٢٠٠ .
- كاظم الرشقي : ٤٢-١٣٥-١٣٨-٣٢٣ .
- كميل النخعي : ٤٦-٤٩ .
- اللوكري : ٦١\* .
- المأمون : ١٦٧ .
- متى بن يونس : ٦١\* .
- محمد السماوي : ٢٩٩\* .
- محمود الحسيني : ١٥٧\* .
- موسى بن محمد الجواد : ١٢٧ .
- نجدة الحروري : ٢٣٦ .
- يحيى بن أكرم : ١٢٧ .
- يوحنا بن خيلان : ٦١\* .
- يونس بن ظبيان : ٢٢٨ .
- يونس بن يعقوب : ٢٢٨ .



## فهرس الفرق

- |  |                      |
|--|----------------------|
| الإمامية :                                   | ٢٤٢-٢٣٣ .            |
| الرياضيون :                                  | ١٢١ .                |
| الصوفية :                                    | ٦٥-٦٣-٤٣ -           |
|  | ٦٦ - ٨٧ - ٩١ - ١٠٠ - |
|  | ١٥٥ .                |
| الطبيعون :                                   | ١٩٣-١٢٠ -            |
|  | ٢٢٣ .                |
| الفرقة الناجية :                             | ٢٤٣-٢٠٦ .            |
| مذهب أهل البيت <small>عليهم السلام</small> : |                      |
|  | ٩٨-٦٣ .              |
| المشائية :                                   | ٧٥-٦١ .              |
| المعتزلة :                                   | ١٥٨ .                |



## فهرس المصطلحات

- آل محمد عليه السلام : ٦٠-٦٢-  
١٥٨-١٦٩-٢٤٥-٢٤٨  
-٢٧٠-٢٧٥-٢٧٦ .
- آلة الإبصار : ١٢٥ .  
آلة الإدراك : ١٤٣ .  
آية الأحذية : ١٨ .  
آية التوحيد : ١٦ .  
آية النفس الناطقة : ٣٥ .  
الأئمة عليهم السلام : ٣٨-٩٩-  
١٤٩-٢٤٨-٢٩٣ .
- أثر شمس الأزل : ٢٥ .  
أثر الصبح : ٢٥ .  
أثر الفعل : ٢٥ .  
الأجزاء الفضلية : ٢٩٠ .
- الأجسام العنصرية : ٢٢٣ .  
أحكام الحس المشترك :  
١٣٧ .  
أحكام الوهم : ١٣٧ .  
أخت العقل : ٤٦ .  
أخس الحوادث : ٩ .  
الأرض : ٢٨٣-٢٨٩-  
٢٩١ .  
أرض الإمكان : ٣٤ .  
الأرواح : ٣٥-٤٦-١٤٤-  
٢٢٦-٢٧٢ .  
الأشباح : ٢٦٥ .  
أصالة الوجود الخارجي :  
١٥٦-١٦١ .

- أصالة الوجود الذهني : ٨٨ .  
 ١٥٥-١٦١-١٩٧ .  
 الإرادة : ٦٢ .  
 الأصنام : ١٤٧-١٤٩ .  
 الأعمال : ١٩٨-٢٠٠ -  
 ٢٠٧-٢٠٩-٢٥٩ .  
 إعادة أجساد : ١٩٤ .  
 إعادة الأرواح : ١٩٤ .  
 إعادة الصورة النوعية :  
 ١٦١-١٠٠-٨٨ .  
 ١٦٢-١٦٣-  
 إعادة النفوس : ١٩٤ .  
 الأعيان الثابتة : ١١٢ .  
 إفاضة الماهية : ١٠١ .  
 الأعيان الخارجية : ١٦٣ .  
 الإمدادات الإلهية : ١٨٣ .  
 الأنبياء : ٣٨-١٦٩-٢١٦ -  
 ٢٦٦-٢٩٤ .  
 الإمدادات الذاهبة : ١٨٤ .  
 الإمدادات العائدة : ١٨٤ -  
 الإبصار : ١٢٠-١٢١-  
 ١٢٤ .  
 الإمكان : ٩٨ .  
 الإبقاء : ١٧٨-٢١٦ .  
 الإنسان : ٤١-٤٣-٤٥ -  
 ٤٦-٥٢ .  
 إبقاء الله : ٢١٦ .  
 الإنسان الباطني : ٣٥ .  
 إبقاء العلة : ١٧٦ .  
 الإحاطة : ١٠-١٥ .



- الإنسان الظاهري : ٣٦ .  
 الإنسان الغيبي : ٣٥ .  
 إنّيّة : ٢٨-١٩ .  
 إياب الفيض : ١٨٧-١٨١ .  
 الاتحاد : ٦٢ .  
 اسم الباطن : ٣٥ .  
 اسم الظاهر : ٣٥ .  
 اسم الفاعل : ٩٩-٢٩-  
 ٢٠٥ .  
 اسم المعاني : ١٣٩ .  
 اسم مفعول : ٩٩-٢٩ .  
 الاقتران : ٨٦-٧٩-٦٨ .  
 اقتران العلم والمعلوم : ٧٩ .  
 انطباع صورة المرئي : ١٢٠ .  
 - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ -  
 ١٢٥ .  
 باطن المكلف : ٢٥٩-٢٥٨ .  
 الباكورة : ٣٤ .  
 البرزخ : ٢٢٦-٢٦٠-  
 ٢٦١-٢٦٩-٣٠٧ .  
 برزخ الرقائق : ٣٥ .  
 برزخ المكلف : ٢٥٨-  
 ٢٥٩ .  
 بسيط الحقيقة كل الأشياء :  
 ٦٤-٣٤ .  
 البسيط المجرد : ٢٢٤ .  
 البصر : ١٢٥-١٢٨-١٤٣-  
 ٢٠٧- .  
 البطن الأول : ١٤٠ .  
 البطنين : ١٢٠ .  
 بدون الدماغ : ١٤٠ .  
 البقاء : ١٧٧-١٧٨-٢١٦ .  
 بقاء الله : ٢١٦ .  
 بقاء الشيء : ١٧٨ .  
 بقاء العلة : ١٧٥ - ١٧٦-  
 ١٧٧-١٧٨ .

- بقاء الماديات : ١٧٦ .  
 بقاء المجردات : ١٧٦ .  
 بقاء العلول : ١٧٧ .  
 بنطاسيا : ١٣٣ .  
 البيان : ١١-١٠ .  
 بير ملهوت : ٢٦٣ .  
 تجسم الأعمال : ١٩٩-  
 ٢٠١-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٧ .  
 ٣٠٧-٢٠٩-  
 التجليات الذاتية : ١٠١ .  
 التجوهر : ٢٥٨ .  
 تجوهر النفس : ٢٢٤ .  
 التجويف : ١٢٩ .  
 التجويف الأول : ١٣٤-  
 ١٣٥ .  
 التجويف الثالث : ١٣٧-  
 ١٣٨ .  
 التجويف الثاني : ١٣٦-  
 ١٣٧ .  
 تطابق العلم والمعلوم : ٧٨-  
 ٧٩ .  
 التعريف : ١١-١٠ .  
 تعريف حالي : ١١-١٠-  
 ١٢-١٣ .  
 تعريف مقالي : ١١-١٠-  
 ١٢-١٣ .  
 التقوم الركني : ١٩٥ .  
 التناسخ : ١٩٥ .  
 التترل الأثري : ٤٤-٤٦ .  
 التترل القشري : ٣٩-٤٠-  
 ٤٤-٤٦ .  
 تترل المادة : ٢٦٩ .  
 تترل النفس الناطقة : ٣٣ .  
 جابرسا : ٢٦٢ .  
 جابلقا : ٢٦٢ .

- الجامعل : ٩٨ .  
 جسم نوراني : ١٢٢ .  
 جبل قاف : ٢٦٣ .  
 جذب الأرواح : ٢٧٠ .  
 جعل الماهيات : ٩٨-١٠٠ .  
 جذب الأرواح الأرضية :  
 -١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ .  
 ٢٧٣ .  
 جعل الوجود : ١٠٨ .  
 جذب الأرواح السماوية :  
 الجليدية : ١٢٠ - ١٢٦ -  
 ٢٧٣ .  
 ١٢٧ .  
 جذب العقول : ٢٧٠ .  
 الجمادات : ٤٢-٤٣-٢١٦ .  
 جذب النفوس : ٢٧٠ .  
 جنان البرزخ : ٢٥٧ .  
 الجسد الأصلي : ٢٨٩ .  
 جنان الصاقورة : ٣٤ .  
 الجسد الطبيعي : ٢٨٩ .  
 الجنة : ٢١٣-٢١٤-٢١٦ .  
 الجسم : ٢٦٠ .  
 -٢١٧-٢٨٣ .  
 جسم برزخي : ٢٦٠ .  
 جنة آدم : ٢٦٣ .  
 جسم صيقللي : ١٢٢ .  
 جنة الدنيا : ٢٦٣ .  
 جسم كثيف : ١٢٢ .  
 الحافظة : ١٣٧ - ١٣٩ -  
 ٢٢٤ .  
 ١٤٠ .  
 جسم مثالي : ٢٥٧-٢٦٠-  
 الحركات الجسمانية : ٢٢٤ .  
 ٢٦١-٢٦٩-٢٨٩ .

- الحركات الجوهرية: ٢٢٤ .  
الحس المشترك : ١٣٣ -  
١٣٧-١٣٦-١٣٥-١٣٤  
- ٢٠٧-١٤٠ .  
حضائر الجنان : ٢٥٠ .  
حضائر النيران : ٢٥٠ -  
٣٠٧ .  
حقيق الأشياء : ٦٧-٦٥ .  
الحقيقة : ١٤ .  
حقيقة المربوب : ٢٨ .  
حقيقة النفس : ٢٨ .  
الحلول : ٦٢ .  
حملة العرش : ٢٧٨ .  
الحواس الباطنة : ١٣٣ -  
١٣٤-١٤٠-٢٦٦ .  
الحواس الظاهرة : ١١٩ -  
١٤٠-١٣٥-١٣٣-١٢٨  
- ٢٦٦ .  
الحياة : ٤٦-٤٥ .  
حياة الإنسان : ٤٥ .  
حياة الحيوان : ٤٥ .  
الحيوانات : ٤٦-٤٥-٤١ -  
٢١٦-٥٢-٥١ .  
الجزائن : ١٦٤ .  
الجزائن الإلهية : ١٨٣ .  
جزائن الشيء : ١٦٤ -  
١٨٣ .  
خزانة الحس المشترك : ١٣٥ .  
خزانة المفكرة : ١٣٥ .  
الخلط : ٣٠٩-٢٥٨ .  
الخيال : ١٣٦-١٣٥-١٣٤ -  
١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ -  
١٤٠ .  
الدماغ : ١٣٥-١٣٤-١٢٠ -  
١٤٠-١٣٧-١٣٦-  
الذائقة : ١٣٠ .

- ذات الله : ٦٨-٨٠-١١٣ .
- ذات الحق : ٢٧-٢٨-٢٩ .
- الذات علم إجمالي : ٦٧ .
- الذات المفعولة : ٩٨ .
- الذاكرة : ١٣٧ .
- الذهن : ١٦١-١٦٢-١٦٣ .
- ١٦٤-١٦٧-١٦٨ .
- ذهن العلة : ١٦٧-١٦٨ .
- الربوبية : ١٦-٢٧-٣٠ .
- الربوبية إذ لا مربوب : ٢٧ .
- الربوبية إذ مربوب : ٢٨ - ٢٩ .
- رتبة الفعل : ١٤ .
- رتبة القابليات : ١١٣ .
- رتبة القديم : ١٠ .
- رتبة الكلام : ١٤ .
- رتبة المادة : ٣٦ .
- رتبة المثال : ٣٦ .
- رتبة المقبولات : ١١٣ .
- الرطوبة الجليدية : ١٢٥ .
- الركن الأيسر الأسفل : ٣٨ .
- ركن العرش الأيمن الأعلى : ٣٤ .
- الروح : ٢٦٩-٢٨٩ .
- روح الإيمان : ٤٦ .
- الروح الحيوانية : ٢٢٣ .
- روح الشهوة : ٤٦ .
- روح القدس : ٤٦ .
- روح المدرج : ٤٦ .
- السامعة : ١٢٩ .
- سبح المنطبع : ١٢٨ .
- سبحات الجلال : ٢٢ .
- السبع الشداد : ٥٤ .
- السبع المثاني : ٥٤ .
- سراج ظلمات الحجب : ٢٣ .

- السلسلة الطولية : ٤٤ -  
. ١٦٧-١٦١
- الصور الأجسام العنصرية :  
. ٢٦٥
- السلسلة العرضية : ٤٤-٤٠  
١٦١- .
- الصور الجزئية : ١٣٨ .
- الصور الجسمية : ٢٦٩ .
- السمع : ١٢٣ .
- صور ظهورهم عليهم :  
. ٢٤٥-٢٤٢
- الشئون يديها لا يبتديها :  
. ١٨٣
- الصور العلمية : ١٠١ .
- الشامة : ١٢٩ .
- الصور الغيبية : ٣٥ .
- شبهة الأكل والمأكل :  
. ٢٩٠
- الصور الكلية : ١٣٩ .
- الصور المجردة : ٦١ .
- شريك الباري : ١٤٥ -  
. ١٤٦
- الصورة : ١٨٨ - ١٩٥ -  
. ٢١٧
- الشعور : ٢٤٥-٢٢٦ .
- صورة التوحيد : ١٢ .
- صباح الأزل : ٢٢-١٤ .
- صورة جنسية : ١٩٦ .
- الصدر : ١٤٠ .
- صورة شخصية : ١٩٦ .
- الصماخ : ١٢٩ .
- صورة الطاعة : ١٩٦ .
- الصوت : ١٢٩ .
- صورة المدد : ١٨٧ .
- الصور : ٢٢٦-٣٥ .

- صورة المرئي : ١٢٠ .  
 صورة المعصية : ١٩٦ .  
 صورة نوعية : ١٩٦-١٩٤ .  
 الطبيعة الكلية : ٣٦-٣٥ .  
 الطينة الأصلية : ٢٦٠ .  
 طينة مستديرة : ٢٦٠ -  
 ٢٦٩ .  
 ظاهر المكلف : ٢٥٨ -  
 ٢٥٩ .  
 الظهور : ٢٤-٢٣ .  
 ظهورهم <sup>عليهم</sup> : ٢٤٣ -  
 ٢٤٤-٢٤٥ .  
 العاقلة : ١٣٩-١٣٨ -  
 ١٤٠ .  
 عالم الأجسام : ١٣٨ .  
 عالم البرزخ : ٢٦٥ .  
 عالم التحريد : ٣٣ .  
 عالم الجبروت : ٢١٥ .  
 عالم جسماني : ٢٨٥ .  
 العالم العلوي : ١٤ .  
 عالم الماديات : ٢٦٦ .  
 عالم المثال : ٢٦٩-٢٦١ .  
 عالم المجردات : ٢٦٦ .  
 عالم مقداري : ٢٦٦ .  
 عالم الملكوت : ٢١٥ .  
 عالم الملكوت النفساني :  
 ١٢١ .  
 عالم المواد : ٢٦١ .  
 العالم الوسيط : ١٨٩ .  
 العبودية : ٢٧-٢٨-٢٩ -  
 ٣٠ .  
 العدم : ١٤٦ .  
 العقل : ٢٣-٣٤-٣٥ -  
 ٤٨ .  
 العقل الأول : ٤٧ .

- العلة : ١٦٧-١٦٨-١٦٩ . العلم الحضوري : ٨٦ .
- ١٧٧- . العلم الذاتي : ٥٩-٦٦-٨٠ .
- علة حياة الأبدان : ٥٣ . العلم الظلي : ٨٨ .
- علة الخلق : ١٠ . العلم عين المعلوم : ٧٧ .
- علة الموجودات : ٤٨ . العلم العيني : ٨٨ .
- العلم : ٥٩-٦٨-٦٩-٧٠ . العلم غير المعلوم : ٧٦ .
- ٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٧٩ . العلم الفعلي : ٥٩-٨٥- .
- ٨٠-٨٥-٩٢ . العلم الإشراقي : ٨٥-٨٦- .
- ٨٨-٩٢ . العلم الفعلي الإمكانى : ٨٦ .
- العلم الإمكانى : ٨٦ .
- علم الله : ٥٩-٦١-٦٢ . العلم الفعلي الكوني : ٨٦- .
- ٦٣-٦٦-٦٧-٦٨-٦٩ .
- ٧٠-٧١-٧٢-٨٠-٨٥ .
- ٨٦-٨٧-٨٩-٩١-٩٢ .
- العلم بالجزئيات : ٧٠ .
- العلم بعض المعلوم : ٧٥ .
- العلم الحسولي : ٨٦-٨٨ .
- العلم القديم : ٨٠ .
- العلم الكوني : ٨٦ .
- العلم المائى : ٨٨ .
- العلم الناري : ٨٨ .
- العلم نفس المعلوم : ٧٥ .



- العلم الهبائي : ٨٨ .  
 العلم الهوائي : ٨٨ .  
 عليّة : ٣٦ .  
 العناصر الأربعة : ٢٢٥ -  
 ٢٨٩ .  
 العوارض : ٢٦٠-٣٠٩ -  
 ٣١٨ .  
 عوارض الأجسام : ٢٢٦ .  
 العوارض البرزخية : ٢٨٩ .  
 العوارض الدنيوري : ٢٨٩ .  
 العين : ١٠٠-١٢٠-١٢١  
 -١٢٢ .  
 الغرائب : ٢٦٠-٣١٩ .  
 الفؤاد : ٢٣-٣٦ .  
 فاعل القبول : ١١٣ .  
 فرض المحال : ١٤٥ .  
 الفعل : ١٠٨-٢١٤ -  
 ٢١٥ .  
 فعل الله : ٢١٤-٢١٥ .  
 الفكر : ١٣٦-١٣٨-١٣٩ .  
 -١٤٠ .  
 الفيض : ١٨١-١٨٤ .  
 القابل : ١١٢-١١٤ .  
 القابلية : ١١١-١١٢ -  
 ١١٣-١١٤ .  
 القارع : ١٢٩ .  
 القلب : ١٤٠ .  
 القلب الصنبوري : ٢٧٣ .  
 قلب قلب عالم : ٢٧٣ .  
 القوايل : ١١١-١١٣ -  
 ١١٤ .  
 قوالب برزخية : ٢٢٦ .  
 القوة الباصرة : ١١٩-١٢٠ .  
 القوة الذائقة : ١٣٠ .  
 القوة السامعة : ١٢٩ .  
 القوة الشامة : ١٢٩ .

- القوة اللامسة : ١٣٠ .  
القوة المصورة : ١٣٥ .  
القوس الصعودي : ١٣٠ -  
١٣٨ .  
القوس التزولي : ١٣٨ .  
قيام صدور : ١٦٨ .  
قيام المثل : ٦١ .  
القيامة الصغرى : ٢٢٦ .  
القيامة الكبرى : ٢٢٦ .  
كشف السباحات : ٢٨ .  
كلمة التوحيد : ٩ - ١٢ -  
١٤٧ .  
الكليات : ١٣٩ .  
كمون الأشياء : ٩١ .  
كنه العبودية : ١٦ .  
الكون : ٨٨ .  
اللامسة : ١٣٠ .  
اللطخ : ٣٠٨ - ٢٥٨ .  
المادة : ١٠٨ - ٣٦ - ٣٥ -  
١٨٢ - ١٨٨ - ١٩٤ - ١٩٥ -  
٢١٧ - ٢٦٦ .  
المادة الأصلية : ٢٦١ .  
المادة الجسمانية : ٢٦١ -  
٢٦٢ - ٢٦٩ .  
المادة الخارجية : ١٢١ .  
مادة الكيفيات الملموسة :  
١٣١ .  
مادة المدد : ١٨٧ .  
الماديات : ٢٦٦ - ٢٢٤ .  
الماديات السفلية : ١٢٥ .  
الماهيات : ٩٧ - ٩٨ -  
١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ .  
- ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٧ -  
١٠٨ .

- الماهية المنصبغة بالوجود : ١٣٣ - المدارك الباطنية : ١٣٣ -  
 . ٣٤ . ٢٠٧
- المتخيلة : ١٣٦ . مدد : ١٧٨-١٧٦-١٧٥  
 . ٢٦٢ . ١٤-٣٦-٢٦١- المثال : ١٨٣-١٨٢
- مثال شبحي : ٢٦٢ . مدد الشيء : ١٧٦-١٧٥  
 . ١٥ . مراتب الإنسان : ٤٥
- مثال الملقى : ١٥ . مراتب التعليقات : ٢١٥  
 . ٢٦٦ . مراتب المكلف : ٢٥٨
- مجال التحليلات : ١٠ . مراتب الموجودات : ١٩٩  
 . ٢٦٦-٢٢٤ . المجردات : ٦٧-٦٦
- المجموع : ١٠٨-٩٨ . مرتبة العلم : ٦٧  
 . ٢٤٨-٢٤٥ . محض الإيمان : ٦٧
- محض الكفر : ٢٤٨-٢٤٥ . محض الإيمان : ٢٤٨-٢٤٥  
 . ٢٥٠- . ٢٥٠-
- مخروط : ١٢٣-١٢١ . المشاعر : ١٢٢-١١٩  
 . ١٤٣ . المشعر : ١٤٣
- المدارك : ١٤٣-١٢٢ - المشيئة : ٦٨  
 . ٢٠٧

- المشيئة الإلهية : ٦٢ .  
المصدر : ٩٩-٢٩ .  
المطابطة : ٦٨ - ٧٨ - ٧٩ .  
المعنى : ٩٢ .  
مظاهر الله : ٩٢-٩١ .  
مفاعل : ٣٩ .  
مظهر رقائق : ٣٦ .  
المفكرة : ١٣٥-١٣٦ .  
المعاد : ١٩٣ .  
مقام الأبواب : ٣٨ .  
المعاد الجسماني : ١٨٢- .  
مقام البشرية : ٣٨ .  
١٩٥ .  
مقام القطبية : ٣٨ .  
المعاد النفساني : ٢٢٤ .  
مقام المعاني : ٣٨ .  
المعاني الجزئية : ١٣٧-١٣٨ .  
مقام الواحدية : ١٨ .  
المعاني الكلية : ١٣٨ .  
المقبولات : ١١١-١١٢ .  
المعاني المصدرية : ٩٩ .  
١١٣-١١٤ .  
المعرفة : ١٧-١٠ .  
مقتضيات الذات : ١٠١ .  
المعلول : ١٦٧ - ١٦٨ .  
١٧٧ .  
المقروع : ١٢٩ .  
المعلولات الخارجية : ١٦٨ .  
الملائكة : ٢٧٦ .  
معلولية : ٣٦ .

- المتنع : ١٤٥ .
- المنك : ١٧٨-١٨٨ .
- المناسبة : ٣٥-١٤٣ .
- المناسبة بين المدرك والمدرك : ١٤٣ .
- منبر الوسيلة : ٢٩١-٢٩٢ .
- منشأ الكثرة : ١٠٣-١١١ .
- المواد : ١١١ .
- الموت : ٢٢٣-٢٢٦-٢٤٥ .
- الموجودات الخارجية : ١٦٣ .
- الموهوم : ٢٢ .
- ميزان مادي : ١٩٩ .
- ميزان مجرد : ١٩٩ .
- النار : ٢١٣-٢١٦-٢١٧- .
- نار الدنيا : ٢٦٣ .
- النباتات : ٤٢-٤٣ .
- نفخة البعث : ٢٧٢ .
- نفخة الجذب : ٢٧٢ .
- نفخة الدفع : ٢٧٢-٢٨٩ .
- نفخة الصور : ٢٦٩-٢٨٣ .
- النفس : ٣٥-٣٦-٢٦٠ .
- النفس الحيوانية : ٤٠-٤٢- .
- النفس الملكوتية الإلهية : ٤٦ .
- النفس الناطقة القدسية : ١٦ .
- النفس النامية : ٤١-٤٦ .
- النفس النباتية : ٤١-٤٢- .
- النفوس : ٢٧٢ .

النهر الجاري :	١٨١ .	الواحد لا يصدر عنه إلا
نهر الحياة :	٣٠٧ .	واحد : ١٠٧-١٠٢ .
النهر المستدير :	١٨٢ -	وادي برهوت : ٢٦٣ .
	١٨٣ .	الواهمة : ١٣٨ .
النور الأبيض :	١٨ .	الوجدان : ٢٢-٢١ .
النور الأحمر :	٣٨ .	وجه الله : ٢٧٠-٣٩ .
نور الجليدية :	١٢٧ .	الوجود : ٢١-١٨ .
نور الحقيقة :	٣ .	وجود : ٩٧ - ٦٥ - ٩٨-
نور مشرق :	٢٥ .	١٠٠-١٠٢-١٠٣-١٠٨ .
النور الملقى :	١٤ .	- ١١٣ .
هتك الستر :	٢٢ .	الوجود الإمكانى : ٢١٥ .
هوية العالم :	١٤ .	الوجود الخارجى : ١٥٥ -
هيئة التوحيد :	١٣ .	١٥٦-١٥٧-١٦١-١٦٣
هيئة الصور :	٢٧٣ .	- ١٦٧ .
هيئة العالم :	٩ .	الوجود الذهني : ١٥٥ -
هياكل التوحيد :	١٤ .	١٥٦-١٥٧-١٦١-١٦٣
هيكل العالم :	٩ .	- ١٦٤-١٦٧ .
		وجود العلة : ١٧٥ .

- الوجود الكوني : ٢١٥ .  
الوجود المقيد : ١٩٩ .  
وحدة الوجود : ٦٦ .  
وزن الأعمال : ١٩٩ -  
٢٠٩ .  
الوقوع : ٧٩-٨٦ .  
وقوع العلم على المعلوم :  
٧٩ .  
الوهم : ١٣٦-١٣٧-١٣٩  
١٤٠- .  
اليمين : ١٨ .





## فهرس الأشعار

- مسألة الـدور جررت  
 ١١٢ بيبي وبين من أحب  
 لقد قلت ما أذبت قالت مجيبة  
 ٢١ وجودك ذنب لا يقاس به ذنب  
 يا مبدع الأكوان لست  
 ٨١ بسرك المكنون أجد  
 سرى سرهم في الكائنات وفضلهم  
 ٢٤٣ وكل نبي فيه من سرهم سر  
 دواؤك فـيك ولا تبصر  
 ١٣ ودواؤك فـيك ولا تشـعر  
 عليّ نحت القوافي من مواضعها  
 ٣٧ ولا عليّ إذا لم يفهم البقر  
 حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها  
 \*٣٣ عن ميم مركزها بذات الأجرع  
 فكيف ترى ليلى بعين ترى  
 ١٨ سواها وما طهرتها بالمدامع

- يقول إلهي للرحيم هل امتكثت  
٣٠٠ يا نار من أعدائي فانتصف  
لولا حدود صوارم  
٣٠٤ أمضى مضارها الخليفة  
وكل يدعي وصلاً بليلى  
٦٠ وليلى لا تقبر لهم بذاكرا  
يا حارهمدان من يموت يرني  
٢٤١ من كافر أو منافق قبل  
أقول للنار حين تعرض للحشر  
٣٠٠ ذريته لا تقربني السرجلا  
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها  
٨١ بين أمواجهها وجاءت سيول  
وإياك واسم العامرية إنني  
٢٠ أخاف عليها من فم المتكلم  
وغذ خلقه منه  
٦٤ تكن روحاً وريحاناً  
أخاف عليك من غيري ومني  
٢١ ومنك ومن زمانك والمكان  
إني لأكتم من علمي جواهره  
٢٠ كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا

- فإن كنت ذا فهم تشاهد ما قلنا  
٢١٠ وإن لم يكن فهم فتأخذه عنا  
إذا رام عاشقها نظيرة  
١٧ ولم يستطعها فمن لطفها  
وفي الصدر لسانات  
٣٠٥ إذا ضاق لها صدري  
فهب أبي أقول الصبح ليلاً  
٦٠ أيعمى الناظرون عن الضياء



## فهرس المصادر

- ١- أجوبة مسائل متفرعة من الحديث وغيره ، ( رسائل الشريف المرتضى ) ، الشريف المرتضى ، تقديم السيد أحمد الحسيني ، إعداد السيد مهدي الرجائي ، مؤسسة النور ، بيروت - لبنان .
- ٢- الأربعون حديثاً ، الشيخ محمد الجبعي البهائي ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ط ١ ، ١٤١٥هـ .
- ٣- الأربعون حديثاً ، الإمام الخميني ، ترجمة السيد محمد الغروي ، دار التعارف ، بيروت ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- ٤- الأربعين ، الشيخ محمد باقر المجلسي ، تحقيق الشيخ محمد بن الحسن التفرشي ، مؤسسة أهل البيت عليه السلام ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .
- ٥- الأصفى في تفسير القرآن ، المولى محسن الفيض الكاشاني ، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، مكتب الإعلام الإسلامي ، إيران - قم ، ط ١ ، ١٤١٧هـ .

- ٦- أصول العقائد ، السيد كاظم الرشتي ، ترجمة ميرزا موسى الحائري ، منشورات مكتبة الميرزا الحائري العامة ، كربلاء ، العراق .
- ٧- الأصول والفروع ، علي بن أحمد الأندلسي ، صححه وضبطه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ٨- الأضحوية في المعاد ، ابن سينا ، تحقيق د. حسن عاصي ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ٩- أعلام الدين في صفات المؤمنين ، الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- ١٠- أعلام هجر من الماضين والمعاصرين ، السيد هاشم محمد الشخص ، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر ، قم ، ط ٢ ، ١٤١٦هـ .
- ١١- أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين الحسيني ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٦هـ .

- ١٢- الأمالي ، الشيخ محمد بن محمد العكبري البغدادي ، تحقيق  
الشيخ حسين الأستاذولي والشيخ علي أكبر الغفاري ، دار المفيد  
للطباعة ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- ١٣- أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين ،  
الشيخ علي بن حسن البلادي البحراني ، تصحيح محمد علي الطبسي  
، دار المرتضى ، بيروت - لبنان ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- ١٤- الأنوار في مولد النبي المختار ، الشيخ أحمد بن عبد الله البكري  
، تحقيق نضال محمد علي ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت -  
لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- ١٥- الأنوار الامعة في شرح الزيارة الجامعة ، السيد عبد الله شبر ،  
مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ١٦- الأنوار النعمانية ، السيد نعمة الله الجزائري ، تحقيق السيد محمد  
علي القاضي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط ٤ ،  
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ١٧- الأنوار الوضية في العقائد الرضوية ، الشيخ حسين بن محمد  
العصفور البحراني ، تحقيق وتعليق أبو أحمد العصفور البحراني ، ط ١  
، ١٤٠٦هـ .

١٨- أوائل المقالات في المذاهب والمختارات ، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان ، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

١٩- الإجازة بين الاجتهاد والسيرة ، ميرزا موسى الأسكوئي الحائري ، إعداد وتحقيق الشيخ أحمد البوشفيح ، الناشر لجنة إحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحى الأحسائي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٢هـ .

٢٠- إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، السيد نور الدين الحسيني المرعشي ، تعليق السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، توزيع دار الكتاب الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٢١- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، الشيخ محمد بن محمد العكبري البغدادي ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، الناشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ط ١ ، ١٤١٣هـ .

٢٢- إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين ، الشيخ مقداًد السيوري الحلبي ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم - إيران ، ١٤٠٥هـ .

٢٣- إرشاد القلوب ، الشيخ الحسن بن محمد الديلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط ٤ ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .



٢٤- الإسفار عن رسالة الأنوار ، الشيخ عبد الكرم بن إبراهيم الجليلي ، نشره الشيخ محمد رجب ، مطبعة الفيحاء ، دمشق - سوريا ، ١٣٤٨هـ .

٢٥- إقبال الأعمال ، السيد علي بن طاووس ، نُض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي ، دار الكتب الإسلامية ، طهران - إيران ، ط ٢ ، ١٣٩٠هـ .

٢٦- الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل ، الشيخ عبد الكرم بن إبراهيم الجليلي ، تصحيح فاتن محمد ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

٢٧- الاحتجاج ، الشيخ أحمد بن علي الطبرسي ، تعليق وملاحظات السيد محمد باقر الموسوي الخراساني ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٠هـ - ١٨٩٠م .

٢٨- الاختصاص ، الشيخ محمد بن محمد العكبري البغدادي ، صححه وعلق عليه الشيخ علي أكبر الغفاري ، دار المفيد للطباعة ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٢٩- اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ، الشيخ محمد الطوسي ، تصحيح وتعليق نير داماد الاستربادي ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، قم - إيران ، ١٤٠٤هـ .

٣٠- اصطلاحات الصوفية ، الشيخ عبد الرزاق القاشاني ، تحقيق وتعليق د. محمد كمال إبراهيم ، انتشارات بيدار ، قم - إيران ، ط ٢ ، ١٣٧٠هـ . ش .

٣١- الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، دار الأضواء ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٣٢- الباب الحادي عشر ، الشيخ الحسن بن يوسف الحلبي ، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م . طبع مع كتاب النافع يوم الحشر للمقداد السيوري .

٣٣- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، الشيخ محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣٤- بحوث في الملل والنحل ، الشيخ جعفر السبحاني ، الدار الإسلامية للطباعة ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

- ٣٥- بدائع الأفكار ، ميرزا حبيب الله الرشدي ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم - إيران .
- ٣٦- بشارة المصطفى لشيعه المرتضى ، الشيخ محمد بن علي الطبري ، منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف - العراق ، ط ٢ ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .
- ٣٧- بصائر الدرجات الكبرى ، الشيخ محمد بن الحسن الصفار ، تقديم وتعليق وتصحيح ميرزا محسن كوجه باغي ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، طهران - إيران ، ١٤٠٤هـ .
- ٣٨- البلد الأمين ، الشيخ إبراهيم الكفعمي ، تصحيح الشيخ علي أكبر الغفاري ، مكتبة الصدوق ، طهران - إيران ، ١٣٨٣هـ .
- ٣٩- بيان السعادة في مقامات العبادة ، الشيخ سلطان محمد الجنازدي ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ٤٠- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ، السيد علي الحسيني الاسترآبادي الغروي ، تحقيق الاستاذ حسين استادولي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ .

٤١- تاج العروس ، السيد محمد مرتضى الزبيدي ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان .

٤٢- تاريخ بغداد ، الشيخ أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٤٣- تاريخ الفلسفة اليونانية ، د. محمد عبد الرحمن مرحبا ، مؤسسة عز الدين ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٤٤- التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب العامللي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

٤٥- تجريد المنطق ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٤٦- تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله ، للشيخ الجليل أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني ، قدم له محمد حسين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط الخامسة ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

٤٧- تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد ، السيد عبد الله شير ، تحقيق السيد أحمد الحسيني والشيخ رضا استادي ، منشورات مكتبة نصيرتي ، قم - إيران ، ١٣٩٣هـ - ١٣٥٢هـ ش .

٤٨- تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد ، الشيخ محمد بن محمد العكبري البغدادي ، تقديم وتعليق السيد هبة الدين الشهرستاني ، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

٤٩- تعليقات على الشواهد الربوبية ، ملا هادي السبزواري ، تعليق وتصحيح السيد جلال الدين الاشتياني ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان .

٥٠- تعليقة على الأسفار ، الشيخ حسن حسن زاده الآملي ، طبع مع الأسفار ، مؤسسة الطباعة والنشر ، طهران - إيران ، ط ١ ، ١٤١٤هـ .

٥١- تفسير الثعالي ، الشيخ عبد الرحمن بن محمد الثعالي ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م .

٥٢- تفسير الصافي ، للمولى ملا محسن بن مرتضى المعروف بالفيض الكاشاني ، ت ١٠٩١هـ ، قدم له الشيخ حسين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان .

٥٣- تفسير العياشي ، الشيخ محمد بن مسعود بن عياش السليمي ،  
تصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاقي ، منشورات مؤسسة  
الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٥٤- تفسير فرات الكوفي ، الشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي ، تحقيق  
محمد الكاظم ، مؤسسة الطباعة والنشر ، طهران - إيران ، ط ١ ،  
١٤١٠هـ .

٥٥- تفسير قرطبي ، الشيخ محمود بن أحمد الأنصاري القرطبي .

٥٦- تفسير القمي ، الشيخ علي بن إبراهيم القمي ، تحقيق لجنة  
التحقيق في مؤسسة الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ،  
ط ١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

٥٧- تفسير كثر الدقائق وبحر الغرائب ، الشيخ محمد رضا القمي  
المشهدى ، تحقيق حسين دركاهي ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة  
لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، طهران ، ط ١ ، ١٤١١هـ -  
١٩٩١م .

٥٨- تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ، السيد أبو الحسن العاملي  
الأصفهاني ، صححه محمود بن جعفر الموسوي المزرندي ، المطبعة  
العلمية ، قم - إيران ، ١٣٩٣هـ .

٥٩- تفسير ملا صدرا ، ملا محمد بن إبراهيم الشيرازي ،  
تصحیح محمد خواجهوي ، انتشارات بيدار ، قم - إيران ، ط ٢ ،  
١٣٦٦هـ ش .

٦٠- تفسير نور الثقلين ، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي  
الحويزي ، تصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، مؤسسة  
اسماعيليان ، قم - إيران ، ط ٤ ، ١٤١٢هـ .

٦١- التنقيح في شرح العورة الوثقى ، السيد أبو القاسم الخوئي ،  
تقرير الميرزا علي الغروي التبريزي ، توزيع دار الكتاب الإسلامي ،  
بيروت - لبنان .

٦٢- تهذيب الأحكام ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، ضبطه  
وخرج أحاديثه الشيخ محمد جعفر شمس الدين ، دار التعارف  
للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٦٣- التوحيد ، الشيخ محمد بن علي القمي ، تصحيح وتعليق السيد  
هاشم الحسيني الطهراني ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

٦٤- الثاقب في المناقب ، الشيخ محمد بن علي الطوسي ، تحقيق نبيل  
رضا علوان ، دار الزهراء ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١١هـ -  
١٩٩١م .

٦٥- جامع الأخبار ، الشيخ محمد بن محمد السبزواري ، تحقيق علاء آل جعفر ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت - لبنان ، ط ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٦٦- جامع الأسرار ومنبع الأنوار ، السيد حيدر الأملي ، تصحيح هنري كربين وعثمان إسماعيل يحيى ، شركة انتشارات علمي ، إيران ، ١٣٦٨هـ .

٦٧- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، الحافظ عبد الرحمن السيوطي ، وبالهامش كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق للمناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ٤ .

٦٨- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ، ابن القيم الجوزي ، تعليق مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن الجوزي ، الدمام - المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٦٩- جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع ، السيد علي بن طاووس الحسيني ، تحقيق جواد قيومي الأصفهاني ، مؤسسة الآفاق ، ط ١ ، ١٣٧١هـ . ش .

٧٠- الجمع بين رأيي الحكيمين ، أبو نصر الفارابي ، تعليق د. علي بو ملح ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٦م .



- ٧١- الجمع بين الصحيحين ، المحدث محمد بن فتوح الحميدي ، تحقيق د. علي حسين البواب ، دار ابن الجوزي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- ٧٢- جنة المأوى في ذكر من فاز بقاء الحجّة ، ميرزا حسين النوري ، دار المحجّة البيضاء ، بيروت-لبنان ، ط ١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- ٧٣- جوابات مسائل الميفارقيات ( رسائل الشريف المرتضى ) ، الشريف المرتضى ، تقلّم السيد أحمد الحسيني ، إعداد السيد مهدي الرجائي ، مؤسسة النور ، بيروت - لبنان .
- ٧٤- الجواهر السنّية في الأحاديث القدسية ، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، تصحيح الشيخ علي المحلاقي الحائري ، مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
- ٧٥- جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ، الشيخ محمد حسن النجفي ، مؤسسة المرتضى العالمية ودار المؤرخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- ٧٦- الحاشية على تهذيب المنطق ، ملا عبد الله اليزدي .
- ٧٧- الحبل المتين في إحكام أحكام الدين ، الشيخ محمد بن الحسين الحارثي العاملي ، دار الهادي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

٧٨- حق اليقين في معرفة أصول الدين ، السيد عبد الله شبر ، مطبعة  
العرفان ، صيدا - لبنان ، ١٣٥٢هـ .

٧٩- الحكايات ( سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد ) ، الشيخ محمد بن  
محمد البغدادي ، تحقيق السيد محمد رضا الجلاي ، طبع ضمن الجزء  
١٠ من سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد ، دار المفيد ، بيروت - لبنان ،  
ط ٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٨٠- الحكمة المتعالية شرح المنظومة ( تحفة الحكيم ) ، السيد محمد  
كاظم المصطفوي ، مكتب الإعلام الإسلامي ، قم - إيران ، ط ١ .  
٨١- الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة ، ملا صدر الدين محمد  
الشيرازي ، تقديم الشيخ محمد رضا المظفر ، دار إحياء التراث العربي  
، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨١م .

٨٢- حلية الأبرار في فضائل محمد وآله الأطهار عليهم السلام ،  
السيد هاشم البحراني ، تصحيح الشيخ محمد بن الحسن التفرشي ،  
مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .  
٨٣- حياة الأرواح ، ملا محمد جعفر الاسترابادي ، طبع مع  
شرحه لميرزا حسن كوهر ، دار الطباعة الرضائي ، تبريز - إيران ،  
١٣٧٦هـ .

٨٤- حياة النفس ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي .

- ٨٥- الخرائج والجرائح ، لقطب الد . سعيد بن الحسين بن هبة الله الراوندي ، تحقيق وتقديم السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي . مؤسسة النور ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- ٨٦- الخصال ، الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي ، تحقيق الشيخ علي أكبر الغفاري ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- ٨٧- الخلسة الملكوتية ، الشيخ محمد بن عبد علي آل عبد الجبار القطيفي ، تحقيق الشيخ حلمي السنان ، إسماعيليان ، ط ١ ، ١٤١٦هـ .
- ٨٨- دائرة المعارف الشيعية العامة ، الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- ٨٩- درر الفوائد ، الشيخ محمد تقي الأملي ، مؤسسة دار التفسير ، قم - إيران ، ط ٣ ، ١٤١٦هـ .
- ٩٠- درر الفوائد ، الشيخ محمد تقي الأملي ، مؤسسة دار التفسير ، قم - إيران ، ط ٣ ، ١٤١٦هـ - ١٣٧٤ش .

٩١- دروس فلسفية في شرح بداية الحكمة ، الشيخ علي الشيرواني ، ترجمة حبيب فياض ، دار الهادي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م .

٩٢- دلائل الإمامة ، الشيخ محمد بن جرير بن رستم الطبري ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

٩٣- دلالة القرآن المبين على أن النبي صلى الله عليه وآله أفضل العالمين ، الشيخ عبد الله بن صديق الغماري الحسيني ، المكتبة المكية ، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م .

٩٤- ديوان أبي نواس ، تحقيق وشرح أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .

٩٥- ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ، شرحه وضبطه د. عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت - لبنان .

٩٦- ديوان البحثري ، شرح وتقديم حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م .

٩٧- ديوان السيد الحميري ، تقديم وتعليق نواف الجراح ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .

- ٩٨- ديوان المتنبي ، المتنبي ، دار الجليل ، بيروت .
- ٩٩- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، الشيخ آقا بزرك الطهراني ،  
إسماعيليان ، قم - إيران ، ١٤٠٨هـ .
- ١٠٠- رسالة الحجة البالغة ، السيد كاظم الرشتي ، طبعت ضمن  
مجموعة رسائل للسيد كاظم ، الجزء الثاني ، ١٢٧٧هـ .
- ١٠١- الرسالة الرشتية ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ،  
طبعت ضمن الجزء الأول من جوامع الكلم ، ١٢٧٣هـ .
- ١٠٢- الرسالة العلمية ، ملا محسن الكاشاني ، طبعت مع شرحها  
للشيخ أحمد الأحسائي ، تحقيق الأستاذ أمير عسكري ، إيران .
- ١٠٣- الرسالة القدرية ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ،  
طبعت ضمن الجزء الثاني من جوامع الكلم ، إيران - تبريز ،  
١٢٧٦هـ .
- ١٠٤- رسالة ميرزا محمد باقر البهبهاني ، السيد كاظم الرشتي ،  
طبعت ضمن الجزء الثاني من مجموعة رسائل ، ١٢٧٧هـ .
- ١٠٥- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، ميرزا محمد  
باقر الموسوي الخوانساري ، الدار الإسلامية ، بيروت - لبنان ، ط ١  
، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

١٠٦- روضة الواعظين ، الشيخ محمد بن الفتال النيسابوري ،  
أشرف على تصحيحه الشيخ حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي ،  
بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٠٧- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين عليه  
السلام ، للعلامة السيد علي خان الحسيني الحسيني المدني الشيرازي ،  
ت ١١٢٠هـ ، تحقق السيد محسن الحسيني الأميني ، مؤسسة النشر  
الإسلامي ، بقم .

١٠٨- رياض العلماء ، ميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني ، تحقيق  
السيد أحمد الحسيني ، باهتمام السيد محمود المرعشي ، مطبعة الخيام ،  
قم ، ١٤٠١هـ .

١٠٩- سبل السلام ، الشيخ محمد بن إسماعيل الكحلاني الصنعاني ،  
تحقيق محمد الخولي ، شركة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٧٩  
هـ - ١٩٦٠م .

١١٠- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، الشيخ محمد بن  
يوسف الصالحى الشامى ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود  
والشيخ علي محمد عوض ، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز ، مكة  
المكرمة - المملكة العربية السعودية ، دار الكتب العلمية ، بيروت -  
لبنان ، ط ١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

- ١١١- سفينة البحار ، الشيخ عباس القمي ، الطبعة الحجرية .
- ١١٢- سير أعلام النبلاء ، الشيخ محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرق سوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ .
- ١١٣- شذرات ذهب في أخبار من ذهب ، الشيخ عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ١١٤- شرح آية الكرسي ، السيد كاظم الرشتي ، الطبعة الحجرية ، ١٢٧١ هـ .
- ١١٥- شرح الأربعين ، القاضي سعيد القمي ، تصحيح وتعليق د. نجفقلي حبيبي ، مؤسسة الطباعة والنشر التابعة لوزارة الثقافة ، طهران - إيران ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- ١١٦- شرح الأسماء ( شرح دعاء الجوشن الكبير ) ، ملا هادي السبزواري ، تحقيق د. نجفقلي حبيبي ، مؤسسة انتشارات دانشگاه ، طهران - إيران ، ١٣٧٥ هـ ش .
- ١١٧- شرح أصول الكافي ، المولى محمد صالح المازندراني ، تعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني ، تصحيح السيد علي عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

- ١١٨- شرح بداية الحكمة ، الشيخ محمد صالح الأوالي البارباري ،  
شركة المصطفى ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- ١١٩- شرح توحيد الصدوق ، القاضي سعيد محمد بن محمد مفيد  
القمي ، صححه وعلق عليه د. نجفقلي حبيبي ، مؤسسة الطباعة  
والنشر ، طهران ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .
- ١٢٠- شرح حديث عمران الصابي ، السيد كاظم الرشتي ، الطبعة  
الحجرية ، ١٢٧١ هـ .
- ١٢١- شرح حكمة الإشراف ، العلامة الحلبي .
- ١٢٢- شرح الخطبة التطنجية ، السيد كاظم الرشتي ، إعداد لجنة  
السيد الأجدد ، جامع الإمام الصادق عليه السلام ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ -  
٢٠٠١ م .
- ١٢٣- شرح الرسالة العلمية ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي  
، تحقيق الاستاد أمير العسكري ، إيران .
- ١٢٤- شرح الزيارة الجامعة ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ،  
مطبعة السعادة ، كرمان - إيران ، ط ٢ .
- ١٢٥- شرح العرشية ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، مطبعة  
السعادة ، كرمان - إيران ، ط ٢ ، ١٣٦٣ هـ .



- ١٢٦- شرح فصوص الحكم ، الشيخ عبد الرزاق القاشاني ، شركة  
الباي الحلي ، مصر ، ط ٣ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ١٢٧- شرح الفوائد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، الطبعة  
الحجرية ، ١٢٧٢هـ .
- ١٢٨- شرح الكافي ، المولى محمد صالح المازندراني ، تعليق الميرزا أبو  
الحسن الشعراي ، تصحيح السيد علي عاشور ، دار إحياء التراث  
العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- ١٢٩- شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام ، الشيخ ميثم بن  
علي البحراني ، تعليق مير جلال الدين الحسيني الأرموي ، منشورات  
جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم - إيران .
- ١٣٠- شرح المشاعر ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، مطبعة  
السعادة ، كرمان - إيران ، ط ٢ ، ١٣٦٦هـ .
- ١٣١- شرح منازل السائرين ، الشيخ عبد الرزاق القاساني ، تحقيق  
وتعليق محسن بيدار فر ، انتشارات بيدار ، قم - إيران ، ط ١ ،  
١٤١٣هـ - ١٣٧٣هـ ش .
- ١٣٢- شرح المنظومة ، ملا هادي السبزواري ، تعليق الشيخ حسن  
زاده الآملي ، تحقيق مسعود طالبي ، نشر ناب ، طهران - إيران ،  
ط ١ ، ١٤١٦هـ .

- ١٣٣- شرح المنظومة ، الشيخ مرتضى المطهري ، ترجمة السيد عمار أبو رغيف ، مؤسسة أم القرى للتحقيق ، ط ١ ، ١٤١٧هـ .
- ١٣٤- شرح المواقف ، السيد علي بن محمد الجرجاني ، تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة ، دار الجليل ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- ١٣٥- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط ١ ، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩ م .
- ١٣٦- شرح النووي على صحيح مسلم ، الشيخ يحيى بن شرف النووي ، طبع في هامش إرشاد الساري للعسقلاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
- ١٣٧- شرح الهداية الأثرية ، ملا صدرا الشيرازي ، تصحيح محمد مصطفى فؤاد ذكار ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م .
- ١٣٨- الشفاء ( الإلهيات ) ، علي بن الحسين بن سينا ، تحقيق قنواتي وسعيد زايد ، راجعه وقدم له د. إبراهيم مذكور ، الجمهورية العربية المتحدة ، بمناسبة الذكرى الألفية للشيخ الرئيس .

١٣٩- الشفاء ( المنطق ) ، ابن سينا ، تصدير د. طه حسين باشا ،  
مراجعة د. إبراهيم مذكور ، تحقيق الأب قنواقي ومحمود الخضيرى  
وفؤاد الإهوانى ، بمناسبة الذكرى الألفية للشيخ الرئيس ، مصر .

١٤٠- شقائق نعمانية

١٤١- الشواهد الربوبية ، ملا محمد بن إبراهيم الشيرازى ، تعليق  
وتصحيح السيد جلال الدين الاشتياني ، المركز الجامعي للنشر ،  
مشهد - إيران ، ط ٢ ، ١٣٦٠هـ - ش - ١٩٨١م .

١٤٢- الشيخية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها ، السيد محمد  
حسن الطالقاني ، الآمال للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط ١ ،  
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

١٤٣- الصافي ، ملا محسن الكاشاني ، تصحيح الشيخ حسين  
الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ،  
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

١٤٤- صحيفة الأبرار ، ميرزا محمد تقي حجة الإسلام ، تصحيح  
وتقديم ميرزا عبد الرسول الإحقاقي الحائري ، دار الجيل ، بيروت -  
لبنان ، ط ٤ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٤٥- الصحيفة السجادية ، الإمام علي بن الحسين السجاد عليه  
السلام .

١٤٦- الصحيفة الهادية والتحفة المهدية ، الشيخ إبراهيم بن محسن الكاشاني ، دار التعارف ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

١٤٧- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ، للعلامة الشيخ علي بن يونس العاملي النباطي البياضي ، تعليق الشيخ محمد الباقر البهودي ، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، ط الأولى ، ١٣٨٤ هـ .

١٤٨- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، المحدث أحمد بن حجر الهيتمي المكي ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، توزيع مكتبة عباس الباز ، مكة المكرمة .

١٤٩- طبقات الشافعية الكبرى ، الشيخ عبد الوهاب بن علي السبكي ، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو ، و د. محمود الطناحي ، هجر للطباعة والنشر ، الجزيرة - مصر ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م .

١٥٠- طبقات فقهاء ، الشيخ إبراهيم بن علي الشيرازي ، تحقيق خليل الميس ، دار القلم ، بيروت - لبنان .

١٥١- العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية ، الشيخ عبد الحسين كاشف الغطاء ، تحقيق د. جودت القزويني ، توزيع بيسان ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

١٥٢- العلل ، الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي ، منشورات الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٥٣- علم اليقين في أصول الدين ، للمولى محمد بن مرتضى المدعو بملا محسن الفيض الكاشاني ، تحقيق الأستاذ محسن بيدارفر ، دار البلاغة ، بيروت - لبنان ، ط الأولى ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

١٥٤- عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال (سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام ) ، الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني ، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ، قم - إيران ، ط ٢ ، ١٤١١هـ .

١٥٥- عوالي اللثالي ، للشيخ المحقق محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي ، قدم له العلامة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، تحقيق الحاج آقا مجتبي العراقي ، مطبعة سيد الشهداء ، قم ، ط الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٥٦- عين الحياة ، الشيخ محمد باقر المجلسي ، تعريب وتحقيق السيد هاشم الميلاني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤٢١هـ .

١٥٧- عيون أخبار الرضا عليه السلام ، للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، تقديم الشيخ حسين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط الأولى ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

١٥٨- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، الشيخ أحمد بن القاسم السعدي ، تحقيق د. نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان .

١٥٩- عيون الحكم والمواعظ ، الشيخ علي بن محمد الليثي الواسطي ، تحقيق السيد حسين البيرجندي ، دار الحديث ، قم - إيران ، ١٣٧٦ هـ - ش .

١٦٠- الغارات ، إبراهيم بن محمد الثقفي ، تحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني ، دار الأضواء ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

١٦١- غاية المأمول في شرح زبدة الأصول ، الشيخ جواد بن سعد الله الكاظمي ، مخطوط .

١٦٢- غاية المراد في تحقيق المعاد ، الشيخ محمد بن عبد علي آل عبد الجبار القطيفي ، تحقيق حلمي السنان ، طبع ضمن ( ثلاث رسائل ) ، اسماعيليان ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .

١٦٣- غرر الحكم ودرر الكلم ، الشيخ عبد الواحد الآمدي التميمي ،  
، تصحيح الشيخ حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،  
بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٦٤- الغيبة ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق الشيخ عباد  
الله الطهراني والشيخ علي أحمد ناصح ، مؤسسة المعارف الإسلامية ،  
إيران - قم ، ط ١ ، ١٤١١هـ .

١٦٥- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين ، الشيخ  
إبراهيم بن محمد الجويني ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، مؤسسة  
المحمودي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٨م .

١٦٦- الفرق بين الفرق ، الشيخ عبد القاهر البغدادي ، تعليق الشيخ  
إبراهيم رمضان ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٧هـ -  
١٩٩٧م .

١٦٧- فصوص الحكم ، الشيخ محمد بن علي بن عربي ، تعليق أبو  
العلاء عفيفي ، انتشارات الزهراء ، إيران ، ١٣٧٠هـ - ش .

١٦٨- الفصول المختارة ، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان البغدادي ،  
تحقيق السيد علي مير شريفني ، دار المفيد ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ،  
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

١٦٩- الفصول الغروية في الأصول الفقهية ، الشيخ محمد حسين الحائري الأصفهاني ، دار إحياء العلوم الإسلامية ، قم - إيران ، ١٤٠٤هـ - ١٣٦٣هـ ش .

١٧٠- الفضائل ، الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف - العراق ، ط ١ ، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .

١٧١- الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

١٧٢- الفوائد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، طبع مع شرحه للشيخ أحمد الأحسائي ، الطبعة الحجرية ، ١٢٧٢هـ .

١٧٣- في محراب الشيخ محمد بن الشيخ حسين آل أبي خمسين ، الشيخ موسى الهادي ، دار المحسن ، ط ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

١٧٤- القاموس المحيط ، الشيخ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحشية الشيخ نصر الهوريني ، دار الفكر ، بيروت - لبنان .

١٧٥- قاموس المذاهب والأديان ، د. حسين علي حمد ، دار الجليل ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

١٧٦- القبسات ، السيد محمد بن محمد الداماد الحسيني ، تحقيق د. مهدي محقق ، مؤسسة انتشارات ، طهران - إيران ، ١٣٧٤هـ ش .



- ١٧٧- قرب الإسناد ، الشيخ عبد الله بن جعفر الحميري ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- ١٧٨- قرة العيون في أعز الفنون ، ملا محسن الفيض الكاشاني ، تحقيق قسم التحقيق في دار البلاغة ، طبع مع الحقائق ومصباح الأنظار ، دار البلاغة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- ١٧٩- القضاء والقدر ، الشيخ محمد بن عمر الرازي ، تعليق محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- ١٨٠- الكافي ، ثقة الإسلام محمد الكليني ، ضبطه وصححه الشيخ محمد جعفر شمس الدين ، دار التعارف ، بيروت ، ١٤١١هـ .
- ١٨١- كامل الزيارات ، الشيخ جعفر بن محمد بن قالويه القمي ، تحقيق مؤسسة نشر الفقاهة ، دار السرور ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- ١٨٢- كتاب الفوز الأصغر ، الشيخ أحمد بن مسكويه ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان .
- ١٨٣- الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ، آغا بزرك الطهراني ، دار المرتضى للنشر ، مشهد - إيران ، ط ٢ ، ١٤٠٤هـ .

- ١٨٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل ،  
لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ  
عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، الناشر مكتبة  
العبيكان ، الرياض ، السعودية ، ط الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- ١٨٥- كشف الحق ، السيد كاظم الرشتي ، طبع ضمن الجزء الثاني  
من مجموعة رسائل للسيد ، تبريز - إيران ، ١٢٧٧هـ .
- ١٨٦- كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على  
أسنة الناس ، الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني ، دار الكتب العلمية  
، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ١٨٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ،  
دار إحياء التراث العربي .
- ١٨٨- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، الشيخ علي بن عيسى الأربلي  
، تقديم السيد أحمد الحسيني ، تحقيق محمد صادق الكتبي ، منشورات  
الشريف الرضي ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤٢١هـ - ١٣٧٩هـ ش .
- ١٨٩- كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد ، العلامة الحلبي ،  
تحقيق وتعليق الشيخ حسن مكي العاملي ، دار الصفوة ، بيروت -  
لبنان ، ط ١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

١٩٠- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، العلامة الحلبي ،  
تصحيح وتعليق الشيخ حسن زاده الآملي ، مؤسسة النشر الإسلامي  
، قم - إيران ، ط ٥ ، ١٤١٥هـ .

١٩١- الكشكول ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، مخطوط  
بقلم المصنف .

١٩٢- الكشكول ، الشيخ بهاء الدين العاملي ، تحقيق السيد محمد  
مهدي الخرساني ، تقديم السيد محمد بحر العلوم ، دار الزهراء ،  
بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٩٣- كفاية الأصول ، الشيخ محمد كاظم الخرساني ، تحقيق  
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، مؤسسة آل البيت  
عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٢هـ -  
١٩٩١م .

١٩٤- كلمة الإمام المهدي عليه السلام ، السيد حسن الشيرازي ،  
مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٩٥- الكليات ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ،  
مقابلة وإعداد د/ عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة  
، بيروت - لبنان ، ط الثانية ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

١٩٦- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، الشيخ علي المتقي الهندي ، تصحيح الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السفا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

١٩٧- كنز الفوائد ، الشيخ محمد بن علي الكراجكي ، تحقيق الشيخ عبد الله نعمة ، دار الأضواء ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٩٨- كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق ، الشيخ عبد الرؤوف المناوي ، طبع في هامش الجامع الصغير للسيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ٤ .

١٩٩- الكنى والألقاب ، الشيخ عباس القمي ، تقدم محمد هادي الأميني ، منشورات مكتبة الصدر ، طهران - إيران ، ط ٥ ، ١٤٠٩هـ .

٢٠٠- اللباب في علم الكتاب ، الشيخ عمر بن علي بن عادل الدمشقي ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض ، توزيع مكتبة عباس الباز ، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٢٠١- اللوامع الحسينية ، السيد كاظم الرشتي ، الطبعة الحجرية ، ١٢٧١هـ .

٢٠٢- لولة البحرين ، الشيخ يوسف بن أحمد البحراني ، تحقيق  
وتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم ، دار الأضواء ، بيروت ، ط ٢ ،  
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٢٠٣- مائة منقبة ، الشيخ محمد بن أحمد بن شاذان القمي ، تحقيق  
نبيل رضا علوان ، الدار الإسلامية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ،  
١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .

٢٠٤- مباحث الإلهيات عند ابن سينا ، د. أحمد بهشتي ، ترجمة  
حبيب فياض ، دار الهادي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨هـ -  
١٩٩٧م .

٢٠٥- المباحث المشرقية ، الشيخ محمد بن عمر الرازي ، تحقيق محمد  
المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ،  
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٢٠٦- مبادئ الأصول إلى علم الأصول : للعلامة الحلبي جمال الدين  
الحسن بن يوسف الحلبي ، ت ٧٢٦هـ ، تعليق وتحقيق الاستاذ عبد  
الحسين محمد علي البقال ، دار الأضواء ، ط الثانية ، ١٤٠٦هـ -  
١٩٨٦م .

٢٠٧- المبدأ والمعاد ، ملا صدر الدين الشيرازي ، دار الهادي ،  
بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

٢٠٨- المين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين ، للشيخ علي بن محمد الأمدي ، تحقيق د. عبد الأمير الأعسم ، طبع ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة - مصر ، ط ٢ ، ١٩٨٩ م .

٢٠٩- متشابه القرآن ، القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني ، تحقيق د. عدنان محمد زرزور ، دار التراث ، القاهرة - مصر ، ١٩٦٩ م .

٢١٠- مجمع الأمثال ، أحمد بن محمد الميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥ م .

٢١١- مجمع البحرين ، الشيخ فخر الدين الطريحي ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

٢١٢- مجمع البيان في تفسير القرآن ، للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تقديم السيد عبد الحسين شرف الدين ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .

٢١٣- مجموع رسائل ، محفوظة في المكتبة الوطنية ( ملي ) في إيران ، برقم : ٧٥٥ ع .

٢١٤- المحاسن ، للشيخ أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي ،  
تعليق وتصحيح السيد جلال الدين الحسيني ، توزيع دار الكتاب  
الإسلامي ، بيروت - لبنان .

٢١٥- محبوب القلوب ، الشيخ محمد بن علي الأشكوري الديلمي ،  
تقديم وتصحيح د. إبراهيم الديباجي و د. حامد صديفي ، مرآة التراث  
، طهران - إيران ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .

٢١٦- المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء ، المولى محسن الكاشاني ،  
تعليق علي أكبر الغفاري ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ،  
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

٢١٧- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين ، الشيخ محمد بن عمر  
الرازي ، طبع مع تلخيص المحصل ، دار الأضواء ، بيروت - لبنان ،  
ط ٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .

٢١٨- مختصر بصائر الدرجات ، الشيخ حسن بن سليمان الحلبي ،  
المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف - العراق ، ط ١ ، ١٣٧٠هـ -  
١٩٥٠ م .

٢١٩- مختصر جواهر الكلام في الحكم والأحكام ، القاضي عبد  
الواحد الأمدي ، تحقيق محمد سعيد الطريحي ، توزيع دار العلوم ،  
بيروت ، ط ١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م .

٢٢٠- المختصر في أصول الدين ( رسائل العدل والتوحيد ) ،  
القاضي عبد الجبار الهمداني ، دراسة وتحقيق د. محمد عمارة ، دار  
الشروق ، ط ٢ .

٢٢١- مدينة المعاجز ، السيد هاشم البحراني ، مؤسسة النعمان ،  
بيروت - لبنان ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٢٢٢- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ، المولى محمد باقر  
الجلسي ، تحقيق السيد هاشم الرسولي ، دار الكتب الإسلامية ،  
طهران - إيران ، ١٣٧٠هـ .

٢٢٣- المزار الكبير ، الشيخ محمد بن جعفر المشهدي ، تحقيق جواد  
القيومي الأصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم - إيران ، ط ١ ،  
١٤١٩هـ .

٢٢٤- مستدرك نهج البلاغة ، الشيخ الهادي كاشف الغطاء ، دار  
الأندلس ، بيروت - لبنان ، ط ٤ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٢٢٥- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، ميرزا حسين النوري  
الطبرسي ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ط  
٣ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٢٢٦- المسند ، للإمام أحمد بن حنبل ، طبعة مصر ، سنة ١٣١٣  
هـ ، ثم نشر من قبل دار الفكر ، وبالهامش منتخب كثر العمال .



٢٢٧- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام ،  
الحافظ رجب البرسي ، دار الأندلس ، بيروت - لبنان .

٢٢٨- المشاعر ، ملا محمد الشيرازي ، تقديم هنري كربين ، تعليق  
وتصحيح فاتن محمد ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١  
، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

٢٢٩- مصابيح الأنوار ، السيد عبد الله شبر ، تحقيق وتعليق السيد  
علي شبر ، مؤسسة النور للمطبوعات ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٧هـ -  
١٩٨٧م .

٢٣٠- مصادقة الأخوان ، الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي ،  
إشراف السيد علي الخرساني الكاظمي ، مكتبة الإمام صاحب الزمان  
العامة ، الكاظمية - العراق .

٢٣١- المصباح ، الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي ، منشورات  
الرضي ، قم - إيران ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ .

٢٣٢- مصباح الأنس ، محمد بن حمزة الفناري ، تصحيح محمد  
خواجوي ، انتشارات مولى ، إيران ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ -  
١٣٧٤هـ ش .

٢٣٣- مصباح الشريعة ، الإمام الصادق عليه السلام ، مؤسسة  
الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- ٢٣٤- مصباح المتهدد وسلاح المتعبد ، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، تصحيح ومقابلة إسماعيل الأنصاري الزنجاني .
- ٢٣٥- مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم ، داوود بن محمود القيصري ، تحقيق دار الاعتصام ، منشورات أنوار الهدى ، إيران ، ط ١ ، ١٤١٦هـ .
- ٢٣٦- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ، الشيخ محمد حرز الدين ، تعليق الشيخ محمد حسين حرز الدين ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، ١٤٠٥هـ .
- ٢٣٧- معالم أصول دين ، الفخر الزازي ، تعليق د . سميح دغيم ، دار الفكر اللبناني ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٢ م .
- ٢٣٨- معاني الأخبار ، الشيخ محمد بن علي ابن بابويه القمي ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، منشورات الأعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م .
- ٢٣٩- معجم أحاديث المهدي عليه السلام ، الهيئة العلمية في مؤسسة المعارف الإسلامية ، إشراف الشيخ علي الكوراني ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤١١هـ .
- ٢٤٠- المعجم الفلسفي ، د. جميل صليبي ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت - لبنان ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م .

- ٢٤١- معجم المؤلفين ، الأستاذ عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
- ٢٤٢- مفاتيح الأنوار ، الشيخ محمد آل أبي خمسين ، مخطوط بقلم الشيخ أحمد بن علي الصحاف .
- ٢٤٣- مفاتيح الجنان ، للشيخ عباس القمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، ط ١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- ٢٤٤- مفاتيح الغيب ، الشيخ محمد بن عمر المشتهر بخطيب الري ، إعداد الاستاذ محمد عبد الرحيم ، تقديم الشيخ خليل محيي الدين الميس ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- ٢٤٥- مفاتيح الغيب ، ملا محمد بن إبراهيم الشيرازي ، تعليق المولى علي النوري ، تقديم محمد خواجوي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- ٢٤٦- مفتاح الفلاح ، الشيخ محمد بن الحسين الحارثي ، دار الأضواء ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ٢٤٧- مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق - سوريا ، ط ٢ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٢٤٨- مقالات الإسلاميين ، الشيخ علي بن إسماعيل الأشعري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

٢٤٩- مقتل الحسين ، الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي ، تحقيق الشيخ محمد السماوي ، تصحيح دار أنوار الهدى ، أنوار الهدى ، إيران ، ط ١ ، ١٤١٨هـ .

٢٥٠- المقنعة ، الشيخ محمد بن محمد البغدادي ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، دار المفيد ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٢٥١- مكارم الأخلاق ، الشيخ الحسن بن الفضل الطبرسي ، منشورات الشريف الرضي ، ط ٦ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٢٥٢- من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية ، د. محمد عبد الرحمن مرحبا ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

٢٥٣- من لا يحضره الفقيه ، للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، ضبطه وصححه وخرجه أحاديثه وعلق عليه محمد جعفر شمس الدين . دار التعارف ، بيروت - لبنان ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

٢٥٤- منازل السائرين ، الشيخ عبد الله الأنصاري ، تحقيق محسن بيدار فر ، طبع مع شرحه للكاشاني ، انتشارات بيدار ، ط ١ ، ١٤١٣هـ - ١٣٧٢هـ ش .

٢٥٥- مناقب آل أبي طالب ، الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني ، تحقيق ، د. يوسف البقاعي ، دار الأضواء ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

٢٥٦- المناقب ، الشيخ الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي ، تحقيق الشيخ مالك المحمودي ، مؤسسة النشر الإسلامي قم - إيران ، ط ٤ ، ١٤٢١هـ .

٢٥٧- مناهج اليقين في أصول الدين ، العلامة الحلبي ، تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي ، ياران ، إيران ، ط ١ ، ١٤١٦هـ - ١٣٧٤هـ ش .

٢٥٨- المنتخب في جمع المراثي والخطب ، الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي ، منشورات الشريف الرضي ، قم ، ط ١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٢٥٩- المواقف ، القاضي عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة ، طبع مع شرح المواقف للحرجاني ، دار الجليل ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٢٦٠- موسوعة الأديان والمذاهب ، العميد عبد الرزاق محمد أسود ،  
الدار العربية للموسوعات ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ -  
٢٠٠٠ م .

٢٦١- موسوعة كشف اصطلاحات الفنون ، العلامة محمد علي  
التهانوي ، تحقيق د. علي دحروج ، تقديم وإشراف د. رفيق العجم ،  
مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .

٢٦٢- موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي ، د. سميح دغيم  
، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .

٢٦٣- الميزان في تفسير القرآن ، للعلامة السيد محمد حسين  
الطباطبائي ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط الأولى  
المحققة ، ١٤١١هـ - ١٩٩١ م .

٢٦٤- النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر ، الشيخ المقداد  
السيوري ، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام ، بيروت - لبنان ،  
١٤٠٧هـ - ١٩٨٦ م .

٢٦٥- نجات الهالكين ، الشيخ محمد آل أبي خمسين ، مخطوط .

٢٦٦- النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية ، الشيخ الحسين  
بن سينا ، تنقيح وتقديم د. ماجد فخري ، دار الآفاق الجديدة ،  
بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .

٢٦٧- نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ، الشريف يوسف الحسيني الصنعاني ، تحقيق كامل الجبوري ، دار المؤرخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٢٦٨- نص النصوص في شرح فصوص الحكم ، السيد حيدر الآملي ، تصحيح هنري كربين وعثمان إسماعيل يحيى ، انتشارات توس ، إيران ، ١٣٦٧هـ - ش .

٢٦٩- نقد المحصل ، الخواجه نصير الدين الطوسي ، دار الأضواء ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٢٧٠- نقد النصوص في شرح نقش الفصوص ، عبد الرحمن بن أحمد الجامي ، تعليق ويليام جيتيك ، مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگي ، طهران - إيران ، ١٣٧٠هـ .

٢٧١- نقد النقود ، السيد حيدر الآملي ، تصحيح هنري كربين وعثمان إسماعيل يحيى ، شركة انتشارات علمي ، ١٣٦٨هـ .

٢٧٢- نهاية الحكمة ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، تعليق الشيخ محمد تقوي المصباح ، دار الكتاب الإسلامي .

٢٧٣- نهاية المرام في علم الكلام ، العلامة الحلبي ، تحقيق فاضل العرفان ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤١٩هـ .

٢٧٤- نهج البلاغة الثاني ، جمع وترتيب الشيخ جعفر الحائري ، مؤسسة دار الهجرة ، ط ١ ، ١٤١٠هـ .

٢٧٥- نهج البلاغة ، الشريف المرتضى ، دار التعارف ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٢٧٦- نوادر الأخبار ، المولى محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني ، تحقيق مهدي الأنصاري القمي ، مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگي ، طهران - إيران ، ١٣٧١هـ ش - ١٩٩٣م .

٢٧٧- نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة ، الشيخ محمد بن جرير الطبري ، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ، ط ١ ، ١٤١٠هـ .

٢٧٨- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، الشيخ الشبلنجي ، الدار العالمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٢٧٩- نور البراهين في شرح التوحيد ، السيد نعمة الله الجزائري ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم - إيران ، ط ١ ، ١٤١٧هـ .

٢٨٠- النور المضي في معرفة الكثر الخفي ، الشيخ محمد بن حسين آل أبي خمسين ، مخطوط .



٢٨١- هداية المرشدين ، الشيخ محمد بن حسين آل أبي خمسين ،  
مخطوط .

٢٨٢- الوافي ، الملا محسن الفيض الكاشاني ، منشورات مكتبة آية  
الله العظمى المرعشي النجفي ، قم - إيران ، ١٤٠٤هـ .

٢٨٣- وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، الشيخ أحمد بن محمد بن  
حلكان ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت - لبنان ،  
١٩٦٨م .

٢٨٤- ينابيع المودة لذوي القربى ، الشيخ سليمان القندوزي الحنفي  
، تحقيق السيد علي الحسيني ، دار الأسوة للطباعة والنشر ، ط ١ ،  
١٤١٦هـ .



# فهرس الموضوعات

## الجزء الأول

٧	.....	مقدمة المحقق
٧	.....	أهمية العلم
٨	.....	أهمية الكتابة
١٢	.....	نسب المؤلف
١٤	.....	أسرته
١٥	.....	ولادته ودراسته
١٦	.....	أساتذته
٢٢	.....	إجازاته
٢٨	.....	أقوال العلماء
٣٠	.....	تلامذته
٣١	.....	مؤلفاته
٣٣	.....	وفاته
٣٩	.....	بين يدي الكتاب
٤٥	.....	مقدمة الشيخ كاظم الصحاف
٤٧	.....	ولادته ودراسته

٤٣٤	مفاتيح الأنوار .....
٤٨	مرجعيتة .....
٥٢	أولاده .....
٥٢	مصنفاته .....
٥٤	شعره .....
٥٥	مكانته الاجتماعية .....
٥٦	وفاته .....
٦٣	مقدمة المصنف .....
٦٤	دراسة المصنف .....
٦٦	السيد كاظم الرشتي .....
٧٢	الملا أبو تراب .....
٧٣	الملا حسين الكنجي .....
٧٣	ميرزا محييط الكرماني .....
٧٥	تأليف الكتاب .....

## المفتاح الأول

في أسرار التوحيد ٨٠

## النور الأول

في بيان معنى التوحيد ٨١

٤٣٥	..... فهرس الموضوعات
٨١	..... معنى التوحيد
٨١	..... تحقق المعاني المصدرية في الخارج
٨٣	..... نقل القول باعتبارية الإمكان والحدوث
٨٦	..... الرد على ذلك
٨٩	..... الكلام على الإمكان وعدميته
٩١	..... بطلان قولهم : أنا نتصور شريك الباري

## النور الثاني

### في بيان توحيد الحق للحق ٩٥

٩٥	..... معنى توحيد الحق للحق
٩٥	..... التوحيد الحقيقي منحصر بذاته تعالى
٩٧	..... لا يمكن الإحاطة بذاته تعالى
١٠١	..... مفهوم الصفات الذاتية عين المصداق
١٠٢	..... جعل العلامة الحلبي الواجب سبحانه من جملة المعقولات
١٠٤	..... مناقشة كلام العلامة الحلبي
١٠٥	..... ذم أخذ العلم من كتب المخالفين
١٠٧	..... عجز الرسول الأعظم ﷺ عن التوحيد الحقيقي

### النور الثالث

#### في بيان توحيد الخلق للحق ١١١

- ١١١ ..... علة خلق الخلق
- ١١٢ ..... تجلي الفعل لمعرفته تعالى
- ١١٥ ..... كلما قرب الموجود لله تعالى كان توحيده أشرف
- ١١٥ ..... معنى القرب لله تعالى
- ١١٧ ..... الشيء لا يصف إلا نفسه
- ١١٩ ..... قصيدة ابن أبي الحديد في التوحيد
- ١٢٠ ..... إثبات الصفات له تعالى لإثبات الكمال

### النور الثالث

#### في بيان مراتب التوحيد ١٢٣

#### الجوهر الأول

#### مراتب التوحيد باعتبار المتعلق ١٢٥

- ١٢٥ ..... توحيد الذات
- ١٢٥ ..... الفؤاد هو الذي يوصلك لتوحيد الذات
- ١٢٦ ..... الله تعالى تعرف لنا بنا

٤٣٧	.....	فهرس الموضوعات
١٢٨	.....	علامات حصول معرفة إدراك الفؤاد نفسه
١٣٠	.....	البيان الحالي والمقالي
١٣٠	.....	حديث كميل عن الحقيقة
١٣٣	.....	المعرفة الكاملة
١٣٤	.....	توحيد الصفات
١٣٤	.....	المعنى الأول لتوحيد الصفات
١٣٤	.....	الصفات الذاتية والفعلية
١٣٥	.....	الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل
١٣٦	.....	المعنى الثاني لتوحيد الصفات
١٣٧	.....	توحيد الأفعال
١٣٨	.....	معنى توحيد الأفعال
١٤٢	.....	توحيد العبادة
١٤٢	.....	معنى العبادة

## الجوهر الثاني

### في بيان مراتب التوحيد الوصفي ١٤٧

١٤٨	.....	الأول توحيد العبادة
١٤٨	.....	سبب التسمية

٤٣٨ ..... مفاتيح الأنوار

١٤٩ ..... الثاني توحيد الذات

١٤٩ ..... سبب التسمية

١٥٠ ..... الثالث التوحيد الشهودي والحضوري

١٥٠ ..... سبب التسمية

١٥٢ ..... الرابع التوحيد الحقيقي

١٥٢ ..... سبب التسمية

١٥٣ ..... توحيد هذه المرتبة في ازدياد

١٥٣ ..... أسماء أخرى لهذا التوحيد

١٥٤ ..... الفؤاد هو المثل

١٥٤ ..... شرح حديث ( إن الله خلق اسماً ... )

١٥٥ ..... التوحيد لا يحتاج إلى دليل

١٥٦ ..... الحواس والمناسبة بين المحسوس

١٥٧ ..... التوحيد لا يطلب عليه دليل

١٥٩ ..... إشكال على التوحيد لا يطلب عليه دليل

١٦٥ ..... وجه اختصاص كل مقام بنوع من التوحيد

١٦٦ ..... كلييات مراتب التوحيد



### الجوهر الثالث

#### في بيان نسبة توحيد السافل إلى العالي ١٧١

- ١٧١ ..... نسبة توحيد السافل إلى العالي في السلسلة العرضية والطولية .....
- ١٧٢ ..... عدم حصول التوحيد الحقيقي في الإمكان .....
- ١٧٣ ..... توحيد الرسول الأعظم ﷺ .....

### النور الثالث

#### في بيان معنى الظهور وإطلاقاته ١٧٧

- ١٧٧ ..... معنى الظهور .....
- ١٧٧ ..... إطلاقات الظهور .....
- ١٧٨ ..... كلام حول قوله ﷺ : ( كان في عماء ... ) .....
- ١٧٩ ..... عدم التسارع في رد الأحاديث .....
- ١٨٢ ..... كلام حول ( كان ) في الحديث الشريف .....
- ١٨٤ ..... معنى الهواء والسماء او الأرض في اصطلاح أهل البيت عليهم السلام .....
- ١٨٦ ..... مراتب الفعل .....
- ١٨٧ ..... بعض خصائص الحقيقة المحمدية .....
- ١٨٩ ..... الظهور بالنسبة للسلسلة الطولية والعرضية .....
- ١٩٠ ..... مراتب الظهور .....

٤٤٠	مفاتيح الأنوار .....
١٩١	الملائكة العالون .....
١٩٢	إطلاق الروح .....
١٩٣	معنى ( النفس القائمة فيه بالسنن ) .....
١٩٤	العذاب الحقيقي .....
١٩٦	كلام حول قوله تعالى ﴿وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ .....
١٩٧	إطلاقات النفس .....
٢٠٠	معنى ( سبعين ) في كلام أهل البيت <small>عليهم السلام</small> .....
٢٠٤	استعمالات الحجاب .....
٢٠٥	إشكال في قوله <small>عليه السلام</small> ( أسماؤكم في الأسماء ... ) .....

## المفتاح الثاني

في إطلاقات الوجود على الحق والخلق ٢٠٩

## النور الأول

في بيان علة الاختلاف ٢١١

سبب الاختلاف عدم الرجوع إلى الرسول الأعظم ﷺ وأهل

بيته عليهم السلام .....

٢١١

## النور الثاني

### في بيان الأقوال في الوجود ٢١٥

- ٢١٥ ..... الأقوال في الوجود
- ٢١٧ ..... ذم الصوفية

## النور الثالث

### في إبطال المذاهب في الوجود ٢٢٣

- ٢٢٣ ..... مناقشة الأقوال في الوجود
- ٢٢٨ ..... إطلاقات الوجود عند أهل البيت عليهم السلام

## المفتاح الثالث

### في إثبات عدم جواز الاسم للذات البات ٢٣١

## النور الأول

### في عدم جواز وضع اسم للذات البات ٢٣٣

- ٢٣٣ ..... المفاسد التي تمنع وضع اسم للذات البات
- ٢٣٦ ..... إشكال في كون المعرفة للذات إجمالية

٤٤٢ ..... مفاتيح الأنوار

٢٣٧ ..... الله سبحانه وتعالى هو المراد بالعبادة

٢٣٩ ..... شرح قوله ﷺ : ( لا فرق بينك وبينها ... )

### النور الثاني

في إثبات أن الله لا يعرف من نحو ذاته المقدسة ٢٤٣

٢٤٣ ..... سبب عدم إمكان معرفة الذات البات

٢٤٤ ..... معنى دخوله تعالى في الأشياء وخروجه

### النور الثالث

في بيان أن أسماء اللفظية إنما تقع على العنوانات ٢٤٩

٢٤٩ ..... حدوث الأسماء اللفظية

٢٥٠ ..... وقوع الاسماء اللفظية على العنوانات

## المفتاح الرابع

### في الإشارة إلى المترلة بين المترلتين ٢٥٧

#### النور الأول

#### في أقوال هذه المسألة ٢٥٩

٢٦٠	..... قول المعتزلة
٢٦٣	..... قول الأشاعرة
٢٦٦	..... قول الإمامية
٢٦٦	..... لا جبر ولا تفويض في التشريع والتكوين

#### النور الثاني

### في بيان الفرق بين القدر الفعلي والمفعولي ٢٧١

٢٧١	..... أقسام القدر
٢٧١	..... القدر الفعلي وأقسامه
٢٧٣	..... القدر المفعولي
٢٧٥	..... تحقيق حول صدور الأفعال من العبد
٢٧٦	..... تركب المكلف من جزئين

٤٤٤ ..... مفاتيح الأنوار

٢٧٨ ..... ميل المكلف إلى النور والظلمة

### النور الثالث

في بيان سر القدر ٢٨٣

٢٨٣ ..... سبب اختلاف الأشياء هو اختلافها في القابليات

٢٨٧ ..... معنى القابلية

٢٨٨ ..... الميل للنور والظلمة

٢٨٩ ..... ذكر أخبار تدل على الاختيار

### المفتاح الخامس

في الإشارة إلى ثبات بطلان كون الذات علة للموجودات ٢٩٧

### النور الأول ٢٩٩

٢٩٩ ..... بطلان كون الذات البات علة للموجودات

٢٩٩ ..... تعريف العلة

٢٩٩ ..... العلة التامة والعلة الناقصة

٤٤٥	..... فهرس الموضوعات
٢٩٩	..... إطلاقات العلة
٣٠٠	..... الأقوال في مصاديق العلل
٣٠١	..... عدم جواز إطلاق العلة على الذات البات
٣٠٣	..... إطلاق العلة على الخلق
٣٠٧	..... العلة من الصفات الفعلية

## النور الثاني

٣١١	في بيان عدم جواز كون ذاته تعالى علة غائية ومادية وصورية
٣١٢	..... بطلان كون الذات البات علة غائية
٣١٤	..... بطلان كون الذات البات علة مادية وصورية
٣١٩	..... إشكال حول كون الفاعلية من الصفات الفعلية
٣٢٠	..... أنواع صفات الله تعالى
٣٢٠	..... قاعدة تبيين صفات الذات وصفات الأفعال
٣٢١	..... احتياج المخلوق إلى المدد
٣٢٨	..... معرفة الصفات وأن الذات غيب الصفات
٣٣٠	..... مناقشة قول الكاشاني : العلة الفاعلية مقوم لا فاعل
٣٣١	..... معنى القدم

- ٣٣١ ..... معنى الحادث
- ٣٣٢ ..... معنى التساوي
- ٣٣٢ ..... معنى القديم عند أهل البيت عليهم السلام
- ٣٣٢ ..... معنى الحادث عند أهل البيت عليهم السلام
- ٣٣٥ ..... إزالة وهم في معنى الحادث
- ٣٣٧ ..... العدم الإمكانى
- ٣٣٨ ..... مناقشة قول الكاشاني : أما بالقياس إلى نفس الماهية بما هي هي ...
- ٣٤٢ ..... خلق الله الأشياء لا من شيء
- ٣٤٤ ..... الحدوث وإعطاء الوجود
- ٣٤٥ ..... مجعولية الأعيان الثابتة
- ٣٤٦ ..... مجعولية القابل والمقبول
- ٣٤٨ ..... القوابل منشأ الاختلاف
- ٣٤٩ ..... القول بمجعولية القابل والمقبول لا يستلزم الجبر
- ٣٥٠ ..... خلق المشيئة بنفسها
- ٣٥١ ..... خلق الكائنات من الذكر الأول



### النور الثالث

في بيان انحصار العلل في محمد وآله الهداة عليهم السلام ٣٥٥

### المشرق الأول

في بيان حصر الفاعلية منهم عليهم السلام ٢٥٧

- ٣٥٧ ..... العلة من الصفات الفعلية
- الرسول الأعظم ﷺ وأهل بيته عليهم السلام هم الواسطة في التكوين
- ٣٥٨ ..... والتشريع
- ٣٦٢ ..... أهل البيت عليهم السلام محال المشيئة
- ٣٦٤ ..... معنى كون أهل البيت عليهم السلام علة فاعلية
- ٣٦٦ ..... معنى قوله تعالى : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾
- ٣٦٨ ..... الفعل هو العلة الحقيقية
- ٣٦٩ ..... المراد من الأيدي في قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾
- ٣٧٢ ..... تفرد الله سبحانه وتعالى بالإحياء والإماتة والخلق والرزق
- ٣٧٣ ..... نسب الله تعالى الأفعال الصادرة من فعله إلى الأسباب
- معنى القرب في ( لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمد وأهل
- ٣٧٦ ..... بيته )
- ٣٧٨ ..... إطلاق بعض صفات الربوبية على الخلق

٣٧٩ ..... تزيه السيد كاظم الرشتي قدس سره عن الغلو

## المشرق الثاني

### في بيان كونهم عليهم السلام علة مادية ٣٨٣

- ٣٨٣ ..... خلق الخلق من فاضل أنوارهم عليهم السلام
- ٣٨٣ ..... روايات تدل على خلق الخلق من فاضل أنوارهم عليهم السلام
- ٣٩٠ ..... معاني الروايات السابقة
- ٣٩٢ ..... كونهم عليهم السلام أبواب الله تعالى في إيصال المدد
- ٣٩٤ ..... الاستدلال بدليل الحكمة على كون الخلق من فاضل أنوارهم عليهم السلام
- ٣٩٥ ..... رتب الأربعة عشر عليهم السلام فيما بينهم
- ٣٩٨ ..... تحقيق حول رتبة الزهراء عليهم السلام
- ٤٠١ ..... مراتب المخلوقات في الخلق
- ٤٠٢ ..... رتب الملائكة

### المشرق الثالث

#### في بيان أنهم العلة الغائية ٤٠٧

٤٠٧ ..... دلالة الأخبار على كونهم عليهم السلام علة غائية

### المشرق الرابع

#### في بيان أنهم عليهم السلام علة صورية ٤١١

٤١١ ..... معنى كونهم عليهم السلام علة صورية للخلق

٤١٢ ..... هيئات المادة

## المفتاح السادس

في الإشارة إلى بيان حدوث الإرادة ٤١٥

### النور الأول

في بيان تعدد الأقوال والاختلافات ٤١٧

- ٤١٧ ..... سبب اختلاف الأقوال
- ٤١٨ ..... ذكر الأقوال في الإرادة
- ٤٢٦ ..... اتباع بعض العلماء أقوال الصوفية والمعتزلة والأشاعرة
- ٤٢٦ ..... حدوث الإرادة

### النور الثاني

في بيان التحقيق والرد عليهم ٤٢٩

- ٤٢٩ ..... الأدلة على حدوث الإرادة
- ٤٣٠ ..... الإرادة الحتمية والإرادة العزيمة
- ٤٣١ ..... حدوث الإرادة من ضروريات مذهب أهل البيت عليهم السلام
- ٤٣٢ ..... رد على من قال بأن الإرادة هي العلم بالأصلح

٤٥١	.....	فهرس الموضوعات
٤٣٣	.....	الأدلة على قدم الإرادة
٤٣٤	.....	مناقشة الأدلة
٤٣٧	.....	أقسام القيام

### النور الثالث

#### في ذكر بعض الروايات الناطقة بحدوثها ٤٤١

٤٤١	.....	ذكر بعض الروايات عنهم <small>عليهم السلام</small> في حدوث الإرادة
٤٤٣	.....	تعجب المصنف <small>قدس سره</small> بمن استدل على قدمها بالأخبار
٤٤٦	.....	ذكر بعض الأدلة الدالة على حدوث الإرادة

# فهرس الموضوعات

الجزء الثاني

المفتاح السابع ٧

في الإشارة إلى طريق معرفة النفس وحقيقة هذا العالم

النور الأول ٩

- ٩ ..... العالم يدل على معنى التوحيد
- ١٠ ..... المعرفة علة خلق الخلق
- ١٠ ..... التعريف الحالي والمقالي
- ١٣ ..... الله تعالى تعرف لنا بأنفسنا
- ١٤ ..... التعرف في نفس رتبة العارف
- ١٧ ..... معرفة النفس لا تحصل إلا بعد إسقاط الأعراض
- ١٨ ..... تأويل قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَلِكْ يَمِينِكَ يَا مُوسَى ... ﴾
- ٢١ ..... المراد من إزالة الحجب
- ٢٣ ..... فائدة إزالة الحجب
- ٢٥ ..... توهم ظهور الذات البات بإزالة الحجب

## النور الثاني ٢٧

### في بيان أن العبودية جوهره كنهها الربوبية

- ٢٧ ..... شرح قوله **عَلَيْهَا** : ( العبودية جوهره ... )
- ٢٧ ..... أقسام الربوبية
- ٢٩ ..... كلام حول أصالة المصدر

## النور الثالث ٣٣

### في تنزل النفس الناطقة القدسية

- ٣٣ ..... تنزل النفس الناطقة من عوالم التجريد
- ٣٤ ..... العقل أول ما وجد من تنزلات النفس
- ٣٤ ..... مراحل تكون الإنسان الغيبي الباطني
- ٣٥ ..... مراحل تكون الإنسان الظاهري
- ٣٦ ..... تنزلات النفس الناطقة ليست تنزلات عليّة ومعلولية
- ٣٩ ..... إشكال في كون التنزل ليس تنزل عليّة ومعلولية
- ٤٠ ..... التنزل القشري تنزل في السلسلة العرضية
- ٤٠ ..... تنزلات النفس الناطقة في السلسلة الطولية

- ٤٢ ..... عدم إمكان وصول السافل إلى مرتبة العالي في السلسلة الطولية ...
- ٤٣ ..... الدليل على وجود العلية والمعلولة بين النفوس .....
- ٤٤ ..... أقسام التنزل .....
- ٤٥ ..... بطلان قولهم : الإنسان يشارك الحيوان في الجنس .....
- ٤٦ ..... حديث أمير المؤمنين عليه السلام مع الأعرابي عن النفس .....
- ٤٩ ..... حديث أمير المؤمنين عليه السلام مع كميل عن النفس .....
- ٥٠ ..... النفس الحيوانية صالحة لقبول جميع صور الحيوانات .....
- ٥٠ ..... تلبس الصورة يلزم حكمها سواء قرئت أم تغيرت .....
- ٥١ ..... إدراك بعض الحيوانات العقائد الحقة .....
- ٥٢ ..... حكم الصور التي يلبسها الإنسان ويخلعها .....
- ٥٣ ..... سبب كره النفس الناطقة مفارقة الأجسام .....
- ٥٤ ..... معنى السبع الشداد في قوله عليه السلام : ( شارك بها السبع الشداد )



## المفتاح الثامن ٥٧ في الإشارة إلى تحقيق مسألة العلم

### النور الأول ٥٩ في تعدد الأقوال المضطربة فيها

- ٥٩ ..... اضطراب الأقوال في مسألة علم الله تعالى
- ٦٠ ..... شرط الإيمان بآل محمد عليهم السلام
- ٦١ ..... ذكر الأقوال في مسألة علم الله تعالى  
مناقشة من قال : أن الله يعلم الأشياء بذاته في رتبة ذاته وذاته علم
- ٦٧ ..... إجمالي للأشياء
- ٦٨ ..... شروط العلم
- ٦٨ ..... إشكال على تقرير المصنف في العلم
- ٦٩ ..... رد الإشكال
- ٧٠ ..... نقل ما قيل من عدم علمه تعالى بالجزئيات
- ٧١ ..... الرد على ذلك

## النور الثاني ٧٥

في بيان أن العلم عين المعلوم أو غيره  
مطابق له أو غير مطابق مقترن به أو غير مقترن  
واقع عليه أو غير واقع

- ٧٥ ..... الأقوال في عينية العلم للمعلوم
- ٧٧ ..... القول الحق أن العلم عين المعلوم مطلقاً
- ٧٨ ..... تطابق العلم والمعلوم
- ٧٩ ..... اقتران العلم والمعلوم
- ٧٩ ..... تنزيه الذات البات عن الوقوع والمطابقة والاقتران
- ٨٠ ..... العلم المنسوب إليه تعالى
- ٨٠ ..... العلم الذاتي

## النور الثالث ٨٥

في بيان العلم الثاني الذي هو غير الذات

- ٨٥ ..... مناط علمه تعالى بالموجودات هو العلم الفعلي الإشارافي
- ٨٦ ..... الله تعالى يعلم الأشياء في أزمنتها وأمكنتها

- ٨٦ ..... انقسام العلم الفعلي إلى إمكناني وكوني
- ٨٧ ..... معنى العلم الفعلي الإمكناني
- ٨٨ ..... مراتب العلم الكوني
- ٨٩ ..... الذات المقدسة لا تتعلق بشيء
- ٨٩ ..... الأدلة على وجود العلم الفعلي
- ٩١ ..... علمه تعالى بالأشياء هو نفس حضورها عنده

## المفتاح التاسع ٩٥

في الإشارة إلى مجعولية الماهيات

النور الأول ٩٧

في نقل الأقوال

- ٩٨ ..... الأقوال في جعل الماهية
- ٩٩ ..... عدم اعتبارية المعاني المصدرية
- ١٠٢ ..... الدليل على عدم جعل الماهيات
- ١٠٢ ..... رد الدليل
- ١٠٢ ..... تعليق المصنف قدسُ على قولهم : الواحد لا يصدر عنه إلا واحد ...
- ١٠٣ ..... الموجودات المتكثرة نشأت من اقتران الوجود بالماهية

- تعليق المصنف قدسُ على قولهم : أن الماهية ليست عدمية ولا وجودية ١٠٣  
دلالة الكتاب والسنة على جعل الماهية ..... ١٠٣

### النور الثاني ١٠٧

في بيان أن مجعولية الماهيات إنما هو بالعرض

- لم يتعلق الجعل بالماهية أولاً وبالذات ..... ١٠٧  
سبب عدم تعلق الجعل بها أولاً وبالذات ..... ١٠٧  
معنى جعل الماهية ثانياً وبالعرض ..... ١٠٨

### النور الثالث ١١١

في بيان وجود القوابل بالمقبولات

- للأشياء نظران ..... ١١١  
الكثرات نشأت من القوابل ..... ١١١  
القابل لا يكون قابلاً إلا بالمقبول ..... ١١٢  
لا يقال بتقدم القابليات على المقبولات في الإيجاد ..... ١١٢  
رد من قال أن القابليات هي الأعيان الثابتة ..... ١١٢

٤٥٩	..... فهرس الموضوعات
١١٣	..... القابليات وجدت بالقبول
١١٤	..... معنى القابلية

## المفتاح العاشر ١١٧

في الإشارة إلى بيان الحواس والمشاعر

## النور الأول ١١٩

في بيان الحواس الظاهرة

١١٩	ذوات الأدوات والآلات تدل على أنه تعالى لا أدوات له ولا آلات
١١٩	..... الحواس خمس
١١٩	..... القوة الباصرة
١٢٠	..... الأقوال في كيفية الإبصار
١٢١	..... حجة أهل الانطباع
١٢٥	..... دخول الشيء العظيم في المحل الصغير
١٢٦	..... تصريح الإمام الصادق <small>عليه السلام</small> بالانطباع
١٢٧	..... تصريح الإمام الهادي <small>عليه السلام</small> بالانطباع
١٢٨	..... بطلان القول بأن الإبصار بخروج الشعاع

٤٦٠ ..... مفاتيح الأنوار

١٢٨	.....	بطلان قول صاحب الأسفار
١٢٩	.....	السامعة
١٢٩	.....	تعريف السامعة
١٢٩	.....	الشامة
١٢٩	.....	تعريف الشامة
١٣٠	.....	الذائقة
١٣٠	.....	تعريف الذائقة
١٣٠	.....	اللامسة
١٣٠	.....	تعريف اللامسة
١٣٠	.....	اللامسة أقدم الحواس بحسب القوس الصعودي

### النور الثاني ١٣٣

#### في بيان المشاعر الباطنية

١٣٣	.....	الحواس الباطنية خمس
١٣٣	.....	الحس المشترك
١٣٣	.....	الحس المشترك برزخ بين الحواس الظاهرة والباطنة
١٣٣	.....	تعريف الحس المشترك

٤٦١	فهرس الموضوعات .....
١٣٤	الحجة على إثبات الحس المشترك .....
١٣٤	الخيال .....
١٣٥	تعريف الخيال .....
١٣٥	هل الخيال خزانة للحس المشترك أو للمفكرة .....
١٣٦	الدليل على وجود الخيال .....
١٣٦	الفكر .....
١٣٦	تعريف الفكر .....
١٣٧	الوهم .....
١٣٧	تعريف الوهم .....
١٣٧	الدليل على وجود الوهم .....
١٣٧	الحافظة .....
١٣٨	العاقلة .....
١٣٨	القوى في القوس الصعودي والنزولي .....
١٣٨	القوى الخمس في اصطلاح السيد كاظم الرشتي قدس سره .....
١٣٨	إطلاقات المعنى .....
١٤٠	الصدر والقلب أصلان لهذه المشاعر .....
١٤٠	بطون الدماغ .....

### النور الثالث ١٤٣

#### في بيان وجود المناسبة بين المدرك والمدرك

- ١٤٣ ..... كل مشعر يدرك شيء خاص به
- ١٤٤ ..... إذا عدت آلة المناسبة عدم الإدراك
- ١٤٤ ..... المعصوم كل شيء منه يدرك كل شيء
- ١٤٥ ..... الشيء لا يدرك إلا نظائره
- ١٤٥ ..... تحقيق حول فرض المحال محال وشريك الباري
- ١٤٧ ..... كلمة التوحيد مكنسة لغبار الأوهام
- ١٤٧ ..... منشأ القول بالوهية الأصنام

### المفتاح الحادي عشر ١٥٣

#### في الإشارة إلى إثبات الوجود الذهني وأنه ظل للخارجي

### النور الأول ١٥٥

#### في بيان اختلاف القوم في ذلك

- ١٥٥ ..... الاختلاف في أصالة الوجود الذهني والخارجي



٤٦٣ .....	فهرس الموضوعات
١٥٥ .....	الأقوال في هذه المسألة

### النور الثاني ١٦١

في بيان أن الوجود الذهني في السلسلة العرضية  
ظل للخارجي

١٦١ .....	الوجود الذهني ظل للخارجي في السلسلة العرضية
١٦١ .....	الأدلة على ذلك
١٦٣ .....	إشكال على أصالة الوجود الخارجي
١٦٤ .....	خزائن الأشياء

### النور الثالث ١٦٧

في بيان أن الوجود الذهني أصل للخارجي وعله له  
في السلسلة الطولية

١٦٧ .....	الوجود الذهني أصل للخارجي في السلسلة الطولية
١٦٧ .....	الأدلة على ذلك
١٦٧ .....	ما في ذهن العلة أصل لوجود المعلول الخارجي
١٦٩ ..	إشكال على كون ما في ذهن العلة أصل للخارجي ينعدم بانعدامه ..

٤٦٤ ..... مفاتيح الأنوار

رد الإشكال ..... ١٦٩

الأنبياء كلهم علة وآل محمد ﷺ كل واحد منهم علة ..... ١٦٩

### المفتاح الثاني عشر ١٧٣

في الإشارة إلى أن كل شيء محتاج في بقاءه إلى مدد جديد آناً قاناً

### النور الأول ١٧٥

في بيان تعدد الأقوال في المسألة

الأقوال في مسألة المدد ..... ١٧٦

الحق هو أن الأشياء باقية ببقاء الله تعالى وإبقائه ..... ١٧٦

الأدلة على ذلك ..... ١٧٦

### النور الثاني ١٨١

في بيان اختلافهم في عدم إياب المدد

الأقوال في إياب الفيض الزاهب وعدمه ..... ١٨١

القول الحق هو إياب ما ذهب من الفيض ..... ١٨٢

### النور الثالث ١٨٧

في بيان أن المتججج ما هو ؟

- ١٨٧ ..... تعدد الأقوال في إياب المادة والصورة للمدد العائد
- ١٨٧ ..... الحق أن الذاهب والعائد هو المادة مع صورتها
- ١٨٧ ..... وضوح الكسر والصوغ وخفائه
- ١٨٨ ..... الشيء مركب من عناصره

### المفتاح الثالث عشر ١٩١

في الإشارة إلى إثبات الميعاد

وبيان لوازمه

### النور الأول ١٩٣

في بيان أن الشيء الذي يفنى في هذه الدنيا هل

يعود في الأخرى أم لا ؟

- ١٩٣ ..... تعدد الأقوال في مسألة المعاد
- ١٩٤ ..... الرد على الأقوال الباطلة

٤٦٦	مفاتيح الأنوار .....
١٩٥	الشيء يكون شيئاً بمادته وصورته .....
١٩٦	أنواع الصورة .....
١٩٦	حشر العاصي في صورة المعصية والمطيع في صورة الطاعة .....
١٩٨	المكلف يجازى يوم القيامة بنفس أفعاله .....
١٩٩	اختلاف الموازين يوم القيامة .....
١٩٩	رد القول بعرضية الأعمال .....
٢٠٠	تجسم الأعمال .....
٢٠٣	لا ينبغي التوقف في مسألة تسجّم الأعمال .....
٢٠٤	نقل كلام بعض العارفين في مسألة تجسم الأعمال .....
٢٠٧	نقل كلام الشيخ البهائي في مسألة تجسم الأعمال .....
٢٠٨	معنى الثواب .....
٢٠٨	كل ما في الجنة والنار أجسام .....

## النور الثاني ٢١٣

في بيان تحقيق رد شبهة ترد علينا فيما قررناه وغيره

٢١٣	شبهة على كون الأعمال هي مادة الجنة والنار .....
٢١٤	رد الشبهة .....

فهرس الموضوعات ..... ٤٦٧

حشر الموجودات بموادها وصورها ..... ٢١٧

### النور الثالث ٢٢١

في بيان كيفية الموت أعاننا الله عليه وما يتعلق به

### الإشراق الأول ٢٢٣

في بيان سبب حصول الموت وكيفية خروج الروح من البدن

تعريف الموت ..... ٢٢٣

سبب انقطاع تعلق الروح عن الأجسام ..... ٢٢٣

الحركات الجوهرية والحركات الجسمانية ..... ٢٢٤

الأرواح في البرزخ تكون في قوالب برزخية ..... ٢٢٦

ذكر أخبار تدل على ذلك ..... ٢٢٧

### الإشراق الثاني ٢٣٣

في بيان ما يتعلق بالموت

حضور الرسول الأعظم ﷺ وأهل بيته عليهم السلام عند من يحضره

الموت ..... ٢٣٣

٤٦٨ ..... مفاتيح الأنوار

- ٢٣٤ ..... أخبار تدل على ذلك
- ٢٤٢ ..... صورة ظهورهم عليهم السلام للمؤمن والكافر
- ٢٤٣ ..... إشكال على حضورهم عليهم السلام لكل محتضر
- ٢٤٣ ..... جواب الإشكال

### الإشراق الثالث ٢٤٧

#### في بيان أحوال القبر وأهواله

- ٢٤٧ ..... رجوع روح الميت في القبر
- ٢٤٨ ..... ما يجري على الميت في القبر
- ٢٤٨ ..... حضور الإمام عليه السلام في القبر
- ٢٥٠ ..... حال المؤمن والكافر والمستضعف في القبر
- ٢٥١ ..... روايات تدل على ذلك
- ٢٥٧ ..... إثبات عالم البرزخ
- ٢٥٨ ..... قوة التجوهر في عالم البرزخ
- ٢٥٨ ..... صدور أعمال المكلف من مراتبه
- ٢٥٩ ..... الثواب والعقاب
- ٢٦٠ ..... حال الجسم في القبر

فهرس الموضوعات ..... ٤٦٩

تحقيق حول المثال ..... ٢٦١

### ختام فيه تحقيق مقال ٢٦٥

تحقيق حول الأشباح التي تتعلق بها النفوس في عالم البرزخ ..... ٢٦٥

ثبوت عالم مقداري ليس حسي محض ولا غيبي كذلك ..... ٢٦٦

### الإشراق الرابع ٢٦٩

في بيان ما مرادنا من المثال

### وكيفية نفخ الصور

المراد بعالم المثال ..... ٢٦٩

نفخة الصعق ..... ٢٧٠

المراد من وجه الله تعالى ..... ٢٧٠

رد على من قال بفنائهم عليهم السلام ..... ٢٧١

تحقيق حول الصور ..... ٢٧٢

الجمع بين نداء الجبار وقولهم عليهم السلام ( نحن السائلون ) ..... ٢٧٥

معنى ( نفخ فيه الجبار ) ..... ٢٧٦

انتساب فعل الأولياء إليه تعالى ..... ٢٧٦

المفتاح الرابع عشر ٢٨١  
في الإشارة إلى بيان أحوال المحشر

النور الأول ٢٨٣  
في بيان أن أرضنا هذه هي أرضه بعينها

- ٢٨٣ ..... صفاء الأرض بعد نفخ الصور  
٢٨٣ ..... أرض الجنة  
٢٨٤ ..... شبهة حول أرض المحشر وعرض الجنة  
٢٨٦ ..... غذاء أهل المحشر

النور الثاني ٢٨٩  
في بيان ما يكون بعد نفخة الدفع

- ٢٨٩ ..... الأحوال بعد نفخة الدفع  
٢٨٩ ..... معنى خروج الناس حفاة عراة  
٢٩٠ ..... شبهة الأكل والمأكول  
٢٩٠ ..... الذي يعود حقيقة جسم المكلف



٤٧١	..... فهرس الموضوعات
٢٩١	..... منبر الوسيلة
٢٩٣	..... الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ومراقبي منبر الوسيلة
٢٩٤	..... حال الخلائق يوم المحشر
٢٩٦	..... شرح بعض العبارات المقتبسة من الزيارة الجامعة
٢٩٧	..... حساب الخلائق

### النور الثالث ٣٠٧

#### المؤمن يعذب إذا كان عاصياً

٣٠٧	..... المؤمن يعذب في حضائر النار
	إشكال في خروج المؤمن من النار مع كون المعاصي لا تنفك عن
٣٠٧	..... عاملها
٣٠٨	..... جواب الإشكال
٣٠٨	..... أقسام عمل المكلف

### خاتمة ٣١٥

في ذكر بعض الأخبار الدالة على زوال هذه الكشافات

٣١٥	..... الخبر الأول
٣١٦	..... الخبر الثاني
٣١٦	..... الخبر الثالث
٣١٧	..... الخبر الرابع
٣١٨	..... الخبر الخامس
٣١٨	..... الخبر السادس
٣١٩	..... دلالة الأخبار على خروج المؤمنين من قبورهم صافيين
٣٢٠	..... خاتمة الكتاب

